

المغرب
في ذكر بدار إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف

أبي عبد الله البكري



0136874

المغرب في ذكر بلا وافر قبيته والمغرب

وهو جزء من كتاب

المسالك والهمم

تأليف

أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى بركة
والمغرب

تربوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هناك مع ابي الفاسم بن
عبد الله الشيعي واكثر بنائها بالاجر وبها معاصر سكر فمن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فاعمة البنية خالية فيها قصور
شريعة في صحراء رمل رما قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك
القصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة فليحة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطبا وفيها فو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان قايم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مغموضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويجئ وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم قد اسدل عليها ستران وصور سابرا الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جملتها صورة تاجر الرقيق ورفيفه معه وبيده خربطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة قبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالقرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مقعدا فزال عنه حماره فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حماره واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه فحيا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه فابان فبنيت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسعاف ليسنسبعوا بها فبطل ذلك بعد بنائها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الاب دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب منصرفه من المشرق الى ابريقية بازايه بير غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول الحداة رب سلمنا من الجواز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحماها واما الحنية فهي شطر حنية فائمة في وسط فخص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت باد ، الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولواتة خصايص وبين

للخنية وذاب الحمام مائدة رخام اسود يقال انها كانت مائدة
برعون تحتها جب يعرب بالنيس ٥
والكنائس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة
تعرب بابارفيس وهما بيران عذبتا الماء بعيدتا الارشية ٥ وقال
غبرة من جب العويج الى قباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
المعروفة بخرايب الغوم قال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
فيها جباب وبغربي خرايب الغوم قصر ابي معد نزار بن خالد بن
بحي بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو
الب بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثراما تقبيل
صورة المولودة عندهم فتصبر في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
الناس حتى تغل وتفيد ٥ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
فاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهدة ومنها الى
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البحر لها سور ومسجد
جامع وحولها بساتين بانواع الثمار والغرب منها قصر السماس
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابي حليمه وهو قصر معمور وبه
سور وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت قصر الروم وهي اقباء
طوب يشرب عليها جبل في محبة جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة
فاذا جيت وادي مخيل وهو حصن فيه جامع وله سور عامرة
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخي السعي
كثير الخيروبيته وبين اجدابية خمس مراحل ٥ برفة واسمها بالرومية
الاغريقية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الباء يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابناهم في جزيتهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد بوي اهلهم به ومدينة برفة في صحراء حراء التربة والمباني بنحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها الجبل وهي دايمة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة وتنمي على مراعيها واكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مغة بون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسبرجل واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عريضة من شجر العرعر ومدينة برفة في ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فدايل من لواتة ومن الابارن وفي الطريف من برفة الى ابريقية وادي مسوس فيه فساب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادي التربة التي يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منفورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب وتخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو الفاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بديعة العمل وحامات وفنادن كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالماحور لها ثلاثة فصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب اما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصناف التمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
قبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل
وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يشترون
الا بسعر فد اتبع جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان العارغة
فينجونها وبكونها ثم يصنعونها في حوانيتهم وافتيتهم ليرى اهل
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء
الله ان يبيعوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
بعبدة فرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر بهجوهم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافجهم بعالا
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زالا
وقال اخر

ياسرت لا سرت بك الانعس لسان مدحى بكم اخرس
البستم الفج بلا منظر يرون منكهم لا ولا ملبس
بخستم في كل اكروممة وفي الحنا واللوم لم تبخسوا
ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
اطرابلس احسن خلف الله معاشره واجودهم معاملة وابهرهم بغريب
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
مراحل ومن اجدايبة الى برقة ست مراحل ايضا ⑤ مدينة
اطرابلس ويذكر ان تبسبر اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مفصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالفبطية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب ببني السابري وفي الغيلة مسيرة يومين الى حد هواره وفيها رباطات كثيرة باوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى مغمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنم فاييم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه فصر بناء الاعراب عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الفايم بدعوة الاباضة بافتتلوا على البحر فانهمز ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن نيس ببرفة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريغية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلفى عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى ملعدمتها الفابد الذى كان مع كسيلة بن لمزم بافتتلوا فتالا شديدا بقتل صاحب خبل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروب بفصور حسان بطريف مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة البهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد القيسي بوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسر بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلمه بما نزل به من الكاهنة وبسأله ان يمدّه بالجوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه فيبنى هناك فصرين وهما اليوم خربان حولهما زعان نزر في بصرين وبها جنات كثيرة ٥ الفصر الابيض وهو فصر خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابى حليلة على ظهر العفة بفربه جب خرب قال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليفلح لوبيا وراء ظهره قال والفصر الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزاة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها وتتصل بالمدينة سبعة كميرة يربع منها الملح الكثير وداخل مدبقتها بئر يعرب بئر ابى الكنود يعبرون به ويحلف من شرب منه فيقال للرجل اذا اتي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بئر ابى الكنود واعذب ابارها بئر الفبة ٥ وذكر اللبت بن سعد قال غزا عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الفبة التي على الشرب من شرفيها تحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر بمضوا غربي المدينة باشتد عليهم الحر فاخذوا راجعين على ضبة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شارة في مرساها الى بيوتهم يعطن المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا ولم يكن للروم مخرج
الا سبغتهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة واما
بنى سور مدينة اطرابلس مما بسلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته الفيروان

ومدينة اطرابلس تخص يسمى سوبجين بصاب فيه بعض السفين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سوبجين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نبوسة مسرة ثلاثة ايام وجبل نبوسة
على ستة ايام من الفيروان وطول جبل نبوسة من الشرق الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بغورمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا بقدر احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
القبائل مدينة كبيرة تسمى جادوالها اسوان ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام قرى جبل نبوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفدمونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والجمر حوله
اثار عجيبة للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الب بارس وهم محاربون لجميع من بجاورهم من قبائل
البربر وهم ازيد من عشرين العاين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نبوسة التخييل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
فيها حوله من القبائل اذا تداعوا ستة عشر الب راجل وابتح
عمرو بن العاصي رحمه الله نبوسة وكانوا نصارى ومن نبوسة رجع

عمرو بكتاب عمر رضى الله عنه ٥ ومن اراد الطريف من نجوسة الى مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تبوى وهو في سبع جبل فيه ابار كثيرة وتخييل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بير تسمى اودرب ومن هناك يلقي جبلا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخييل كثير يسكنه بنو فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارق اذا سرق عندهم كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه ذلك ولا يعتز حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحس ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين وهو بلد كثير النخل وكذلك الذي قبله واهل سباب يزدعون النبات الذي يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب في صحراء مستوية لا شيء فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان راي بعرة حسبها رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وهي نحو في مدينة اجداية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسوان يجتمع بها الراف من كل جهة منها ومنها بعثرون فاصدهم وتتشعب طرفهم وبها تخييل وبساط للزرع يسقى بالابل ٥ ولما فتح عمرو برفة بعثت عتبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد الموت غادر دعبل زويلة وبارض برفة احمد بن خصيب وبين زويلة ومدينة اجداية اربعة عشر مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرابد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه اينما توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا و زويلة من اطرابلس بين المغرب والغيلة وبحلب من زويلة الرفيف الى ناحية اجريفة وما هنالك ومبايعاتهم بثياب فصار حجر وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعدون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازع وتنافس فدام ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسير يسفونه بالنضج ومن مدينة ودان الى مدينة تاجريت ثلاثة ايام وهي مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرنى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجد
بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريف الافصد ومن
تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة ١٥ وطريف اخر من
زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة ثم سى يومان ومدينة
ثم سى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريف منزل لاهل ودان ومدينة
زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نزهة
يسكنها مزانة ثم تمشى ستة ايام الى فحس بركانة ثم الى البارج وهو
فصر فد خرب يجاوره جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجد اربعة مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر
زيدان البقى ثم تمشى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
كثيرة فيها نخل وشجر كثير وشواكه ومدينتها مساجد واسوان ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
يسير في بلاد هوارة نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك
مرعيات ومنازل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
رطوبة يسمى كرزة ومن حوالبه من فبايل البربر يفرقون له الفرابين
ويستشعرون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام ١٥ وكان عمرو بن العاصي قد
بعث الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس فابتدعها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفذوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة يرض عليهم فخرج عتبة بن نافع
البحري الى المغرب بعد معاوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن ارملة وشريك بن محم المرادي فاقبل حتى نزل
بغداد امس من سرت فخلع عتبة جيشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن قيس البلوي ثم سار بنعسه في اربع مائة فارس واربع
مائة بعير وثمانماية فرية ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم جعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكر بلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر جرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم
عتبة هل وراءكم احد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى فسار
اليها ثمان ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة امبال وخرج ملكهم يريد عتبة
وارسل عتبة خبلا حالت بينه وبين موكبه فامشوه راجلا حتى
اتي عتبة وقد لعب واعى وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
جعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عتبة ادبا لك اذا ذكرته لم
تحارب العرب وجرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عتبة من جورة الى فصور بزان فاجتكتها فصورا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو قصر عظيم على راس المباشرة على راس جبل وعمر وهو فصبنة كوار
بسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وبيده
ملكها فاخذه وفتح اصبعه فقال لم جعلت هذا بي قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت بلم تحارب العرب وجرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
به وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبطوا وافام عتبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد مأوهم واصابهم عطش كاد بهلكهم فصرى عفة
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل ورس عفة يجت
بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانجبر منها الماء فنادى
عفة في الناس ان احنبروا باحنبروا ماء معيننا طيبا يسمى لذلك
ماء العرس ثم كر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم لئلا يوجد لهم مطمئنين فد امنوا
فاستباح ما في مدينتهم من ذراتهم ونسايهم واموالهم وقتل
مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى انى زويلة ثم ارتحل حتى قدم
عسكرة بعد خمسة اشهر فسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
واخذ الى ارض مزاته فاجتتح كل قصر بها ثم سار الى فصة
فاجتتحا واجتتح فسطلبة ثم انصرف الى الفيروان ۞

۞ الطريق من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات ۞

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والحصون اهلها بربر لا عرب
فيهم ونسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
ومن بهنسى الواحات الى اريش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى
الواح مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
الازدي رجل من ابناء مدينة سبافس انه دخلها وراى فيها في يوم
عيد النصارى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتا فيه رجل
ميت يجعلونه على عجلة يسمونه ابن فرمى ويترجمون انه من الخواريص
يتطوبون به في سكك البلد ويتبركون بذلك ويتفرون الى الله

تجبر تلك العجالة البفر بان نعت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة و اريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والخيل مياها كلها حامة ومن اريش ثلاثة ايام الى العبرون وبالعبرون معادن الشبوب المريش والغصبي وفيه انواع الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبرون هذا بلد كثير الاشجار والخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبرون الى الواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عارة وهذا الواح الداخلى كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ثرثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم ونخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياها حامضة منها يشربون ويستفون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبووه واخر هذا الواح الداخلى قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى نخلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحكة يجتمع ماؤها في سباح فيكون ملحاً ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصغر وهذا الاصغر هو المستعمل بمصر وبرفة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لواتة وزعموا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يفدر عليه فاعاد مغرب من ماضى امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من الهجرة زادا وماء كثيرا وظهروا
وذهب في الصحراء يطلب واح صبروا وبقي يجول في الصحراء مدة
بلم يفدر عليها حتى خاب من نجاد الزاد بكتر راجعا فنزل ذات
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك الصحارى فوجد بعض اصحابه في
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
احمر محيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم
يبرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مرفب
في منصربه الواح الخارج باخبرة رجل من اهله انه غدا الى حايطه
يوجد اكثر ثمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
للخلف في العظم باحتنسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض
الليالى خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل التمر بلما اهتموا
به واحس بهم باري الريح حضرا ولم يعلموا له امرا فنهض معهم
مقرب الى الاثر حتى وقف عليه باستعظمه وامرهم ان يجعروا زبية
في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
ليالى تباعا يفعلوا بلما كان بعد ليال اقبل على عادته فتردى في
الزبية فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعنفه منها كلمة بكلموها
بكل لسان علم هنالك بلم تجاوب منهم احدا ببقيت عندهم اياما
ياتمرون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيول في
اترها الى ان يغبوا منها ومن موضعها على حليفة خبر بلما ارسلت
لم يكن طرف العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيول ولم يعب
احد من امرها على حليفة ٥ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
بالجزاير كثيرة النخل والعبون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيب الجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس القمر هناك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
لجدبة وعند الحاجة والضرورة ﴿

﴿ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿

فمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالعخر للجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارياض واسواق وبنادق وجامع سرى وجامع
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وفبليها ارباضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تميز
الفيروان باصناف العواكه وبها شجر التوت الكثير ويغوم من الشجرة
الواحدة منها من الحرير ما لا يغوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب الحرير وارقه وليس في عمل اجريفية حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياها سايحة
مطرودة يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيف ويحدو الجادى عند قدومه من مصر
الى اجريفية فيقول

لَا نَوْمَ لَا نَوْمَ وَلَا فَرَارًا حَتَّىٰ أَرَا فَابِسَ وَالْمَنَارَا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالى فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاةة وزواغة وزوارة وفبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكتامي قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليب الندى سُدَّ على فابس سيف الردى

ويجاورها جزيرة في البحر تعرب بجزيرة رازوا بينها مسبرة اكثر
من يوم عامرة اهله وكثرا ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال وما يذكرون من معايبها ان
اكثر دورهم لا مذاهب فيها وانما يتبرزون في الابنية ولا يكاد احد
منهم يعرغ من فضاء حاجته الا وقد وفب عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البسانين وربما اجتمع على ذلك النعم
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نساؤها لا يربن
في ذلك عليهن حرجا اذا استترت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا فخرجوا موضعها فخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ بزعمهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن بوسب الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاج صاحب مدينة فابس باثاء
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحماة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجمل وهو
احمر المنفار طويله فسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه فامر ابن
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار فاما هو الا ان رآه ذلك الطائر ففصد ففصده
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام وقام من حضر معه قال جعبر وكنت
بين حضر بامر ابن وانموا بترك الطاير وشانه بصار في اعل
المشعل وهو يتاچ نارا واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يجعل ساير
الطير في الشمس بامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرن
الطيران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر
ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يربه ريب واخبر
قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس
والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البر والبحر وهم
خارج وبينها وبين البر الكبير مجاز قال حنش بن عبد الله
الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب بافتح قرية
من فري المغرب يقال لها جربة فقام بينا خطيبا فقال ايها الناس
لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيما يوم خيبر قام بينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئ بالله
واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعنى اتيان الحبال من السبي

الطريف من مدينة فابس الى سبافس

من مدينة فابس الى عين الزيتونة وهي عين جارية على بحر ميت
عليها مرصد لجابي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
ابريقية قال ابن اغلب في ارجورته التي يذكر فيها وفايح ابريقية
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
ومن عين الزيتونة الى تاورق وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمر ومنه الى مدينة سبافس وهي
مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مخمر وطوب ولها حمامات وبنادق وبوادر عظيمة وفصور حجة
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوية وهو اشربها وبيها
منار مبرط الارتجاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس
حبلية ومحرس ابى الغصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس
الريحانة ٥ وسعافس في وسط الدغابة زيتون ومن زيتنها يمتار اهل
مصر واهل المغرب وصفلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين
ربعا فرطبية بمثلها واحد وهي تحط السبعن فاذا جزر الماء بفيت
السبعن في الحماة واذا مد رجعت السبعن يفضدها التجار من
الافان بالاموال الجزيلة لابتياح المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية واكثر واجود ويفابل سعافس
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها
وبين مدينة سعافس في ذلك البحر الميت الفصير الفع نحو عشرة
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت وبجذاء هذا الموضع في
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير
نحو اربعين ميلا فاذا راى قلب البيت اصحاب السبعن الواردة من
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة
فرقة المذكورة فيها اثار بنبان وموادل للماء ويدخل فيها اهل
سعافس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

٥ الطريق من سعافس الى الفيروان ٥

من مدينة سعافس الى طري وهو بلد معمور ومنه الى قصر رباح
وهو معمور ايضا ومن قصر رباح الى الفيروان ٥

٥ الطريق من سعافس الى المهدية ٥

من سعافس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طري سون الحسيني

وفي هذا السون قرية كبيرة اهلة تعرب بارزلس بها جامع وحمام
واسوان وهي من فري الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم
سميت ابريقية وذكر غرايبها ۞

قال قوم انها ابريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية
لان ابريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى
طنجة في ارض بربر وهو الذي بنى ابريقية وباسمه سميت وفيل سميت
باجربف ابن ابرهم عليه السلام من زوجته الثانية فطوري وقال
قوم انما سموها الاجارفة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد بارف بن
مصريم وقد زعموا ان اسم ابريقية ليبية سميت ببنت يافو بن
يونس الذي بنى مدينة متعيش بمصر وهي التي ملكت ملك
ابريقية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريقية طولها من برفة شرفا
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر
الى الرمال التي هي اول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البعك الجيد وروى جماعة
عن تখনون بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن
سعيد بن ابي ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابي عبد الرحمن
الجبلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بفعلوا فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله
لكن ابريقية اشده بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهب
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سبعين بن الحرث
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازي

فقال خفيها كنت او ثغيبا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انبروا خبايا وثغالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابى العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن ابى حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابى عبد الرحمن الجبلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية بيننا القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسّرت فيخرون لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن القبائل من الاقبان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابى العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابى فييل عن عبد الله ابن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار بمغالة الناس بها وكان اسمع صرير الحامل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليملكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنتين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

❦ ذكر مسجد القروان ❦

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عفة بن تابع ثم هدمه حسان حساشي المحراب وبناء وحمل اليه الساريتين الحمراءين الموشاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغبسارية بسون الضرب ويقولون ان صاحب القسطنطينية بدل لهم فيها قبل نقلها الى الجامع

ونتها ذهباً فابتدروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يري
البلاد ما يفترن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوبيه
جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشريها وان
يدخلها المسجد للجامع بفعل وبني في صحنه ماجلا وهو المعروب
بالماجل القديم بالغرب من البلاطات وبني الصومعة في بير الجنان
ونصب اساسها على الماء واتعف ان وفعت في نبعس الحايط للجوي واهل
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكره اهل الجنة
على بيعها والصومعة اليوم على بنائه طولها ستون ذراعبا وعرضها
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بايها رخام منقش
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريفية يزيد بن حاتم سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشي الحراب وبفاه واشترى
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذي كان يصلي
عليه الفاضل ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب بفيل له ان من
تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عتبة بن نافع
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في للجامع اثر لغيره حتى
قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في للجامع اثر
لغيرك باستصوب ذلك وفعله فهو على بنائه الى اليوم والحراب كله
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاة الى اسفله مخترم منقوش
كله منه كتابة تفرا ومنه تدبيج مختلف الصناعة يستدير به
اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يفابلا
الحراب عليها الغبة المتصلة بالحراب وعدد ما في للجامع من
الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عمودا وبلاطاته سبعة عشر بلاطا

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم يزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم انما هي دار بغلي للجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تغرب الصلاة وبلغت النعقة في بنبانه ستة وثمانين الب مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول البلاطات للجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط المحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد بُرّش من العن بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مختم بحكم العمل في مدينة العسروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرفى بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسبافس وفابس واقربها منها البحر الشرفى بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروب بالساحل مسيرة يوم وشرفيها سبعة مـالح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربى وهو المعروب بمحص الدّارة يصاب فيه في السنة لخصبة للحبة مائة وهَوَاءُ هذا الجانب طيب صحيح وكان زياد بن خلعبون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم ربع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بنساء محمد بن الاشعث ابن العفبة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

ابريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الاربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرق باب ابي الربيع وفي شرفه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوبيه باب تونس وفي غريبه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن ابراهيم المعروب بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه اهل الفيروان مع المنصور المعروب بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الاربعاء للنصب من جمادى الاولى من
هذه السنة وخرج اهل الفيروان الى زيادة الله فرغبوا في العبور
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوة لهم ثم بناء المعز بن
باديس بن منصور الصنهاج سنة اربع واربعين واربعماية ومبلغ
تكسيرة اثنان وعشرون الف ذراع وجعل السور مما يلي صبرة
كالبصيل حايطان يتصلان الى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل
ولا سبيل لتاجر ولا وارد ان يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه
فيه المكس الا بعد جواز على مدينة صبرة والمدينة اليوم اربعة
عشر بابا منها المذكورة وباب النخيل والباب الحديث والبصيل
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب اللالين وباب ابي الربيع
وباب تحنون البقية ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة الى حين خرابها ونقل اليها معد بن اسماعيل اسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة ابواب الباب القبلي
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويدكر انه كان يدخل واحد ابوابها
كل يوم ستة وعشرون الف درهم وكان سماط سون الفيروان قبل
نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجوب وطوله من باب ابي
الربيع الى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
عشر ماجلاً للماء سفايات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
الملك وغيره واعظمها شانا وانعمها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناسل الكبر في
وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصبة لرفبة مفتح على اربعة ابواب
على احد عشر رجلاً لا خلد بينهم كيلاً يصل محط فاذا امتلا
الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا
الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
الله فد بنى على غربي هذا الماجل فصراً ويجوي هذا الماجل
ماجل لطيف متصل به يسمى العسقية يلغ فيه ماء الوادي اذا
جري ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
الكبير اذا ارتفع الماء في العسقية فدر فامتين على باب بين الماجلين
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشأن غريب البنيان وكان عبيد
الله يقول رايت باجربقية شيبين لم ار مثلاً لها بالشرف الكبير الذي
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذي بمدينة رفاة المعروف
بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حماماً واحصى ما ذبح
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة
وخسين راساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
ينقص منه سنة اثنتين وخسين سبيت الفيروان واخليت ولم
يبف فيها الاضعباء اهلها والفيروز بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
والوبية اربعة اثمان والثمثة ستة امداد بمد اوى من مد النبی صلی

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعيز كله اثنا عشر مدا
بصار الفعيز القروي مايتى مد واربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افعة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعيز الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افعة من زيت في مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساتين وليس بابرقية اعدل هواء
ولا ارق نسيم ولا اطيب تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارق وشرد عنه النوم اياما بعالجته الحف الذي ينسب
اليه اطرئف الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشى فلما وصل الى
موضع رفادة نام بسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع فرجة للملوك والذي بنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسواق والحمامات والبنادق
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابى عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تأسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل فخر ما بقى منها وعيا اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة
رفادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقادّة
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة
قال محمد بن بوسب انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السبح المعافى القايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهّد الى الفيروان لقتال ورنجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية بقتلهم هناك
فتلا ذريعا بسميت رقادة لرقاد جثثهم بعضها بون بعض ٥ فاما
مدينة القصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بنى الاغلب وهي
بفبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة امبال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمن احكم منها
ولا احسن منظرا وجمامات كثيرة وبنادق واسوان جمة ومواجل
للماء واذا فحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نفلوا الماء من
مدينة القصر وكان لها من الابواب باب الرحمة فبلى وباب الحديد
فبلى وباب غلبون شرقى وباب الريج شرقى وباب السعادة غربى يفابل
المغيرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة القصر بنية تعرب بالرصافة ولما انى ابراهيم مدينة
القصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التى كانت بالفيروان بفبلى
الجامع منذ بنحت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة
ومدينة القصر فاول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بافريقية يقال مشايخ
زور شهد منهم سبعة على قبضة اسبنارية يقال الحاكم للطالب زد

بيته ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
الغري والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين فندفا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعلوا ذلك خوفا من نزول العمال والجبابرة
مدينة المهدية منسوبة الى عبيد الله المهدى الذي بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتنزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهدية وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهدية
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وبنادن وحمام وماؤها زعان وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهدية الوادي الملح الذي
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابي القاسم قتل فيها من
اصحاب ابي القاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو القاسم فيمن كان
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربي ولها روض كبير يعرب بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهلها وبني على الروض المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افله من بسط طولها وجميع بنيانها بالعخر ولمدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الب ففطار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسما من مساميرها ستة ارجال وفي البابين صور الحيوان وفي المهدية
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يحرق اليها من الغناة
التي فيها والماء الجاري بالمهدية جلبه عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهدية في اقداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى القصر بالدواليب وكذلك يستفي
ايضا بفرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس بحري منه
في تلك القناة وهي مرفا لسبع الاسكندرية والشام وصفلية والاندلس
وغيرها ومرساها منقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طرفي
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد فاذا اريد ادخال سبيينة
فيه ارسل حراس البرجين احد طرفي السلسلة حتى تدخل
السبيينة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لتلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجنوب قدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية بانسع الموضع
وبه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابي الوزان النحوي وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها والجامع ودار المحاسبات فيما
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سري المباني بابه غربي وفصر
ابنه ابي القاسم بازائه بابه شرقي بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع اكثر من مائتي مركب وبها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لتلا ينالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهدية قيام ابي عبد الله وجماعة
كتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كتامة
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها روض زويلة فيه الاسوان والحمامات وروض الحمى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابي سعيد

وبقعة وفاساس والغيطنة وريض فبصة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم
الى ان ولي الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
فسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها
بعده ابنه معد وخلصت اكثر ارباض المهديّة وتهدمت ومن
المهديّة الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهديّة الى قصر لجم
وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة
حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في صخرة صماء من هذا
القصر الى مدينة سلفطة يمشي فيه العدد الكثير من الخيل وكان
ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة
الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو
ميل وهو مبنى بجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها
وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله
الى اعلاه وابوابها طافات بعضها فوق بعض باحكم صناعة وتنفوط
نحس على ستة اميال من المهديّة ومنها زاحب ابو يزيد مخلد
المهديّة وبهذا البحص كانت محلته ايام حصارة المهديّة وفي
كتب الحديثان اذا ربط الخارج خيله بتنفوط لم يبق لاهل
السواد محلول ولا مربوط اهل السواد اهل الساحل وفيه
وبل لاهل السواد من مخلد بن كيداد والاخوان منزل
بين الفيروان والمهديّة وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البقي
يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابغيتها مثلا لكل عتيل
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوشدين وسايدا من جندل
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولا اثار

وابراج فائمة للاول وابار عذبة وخرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهرة باخذه منه ابن الاندلسى وبقر جلولاً منتزه
يعرب بسردانية ليس بابريفية موضع اهل منه فيه ثمار عظيمة
وفيه من النارج خاصة نحو الب اصل وجلولا مدينة لها حصن
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالصخر وفيها عين ثرة في وسطها
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين وبطيخ عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نحلها له وبها يرب اهل
الفيروان السهم بالياسمين للزنبف وبالورد والبنج وبها فصب
السكر كثر ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اهل البواكه
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجفات وفبايل ضريبة في الفرارات
وفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التجيبي في جيشه فبعثه الى مدينة
جلولا في الب رجل فحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى رأى في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فكم جماعة من الناس لذلك وبقي من بني على
مصاحبهم باذا مدينة جلولا فد تسافط من سورها حايط بدخلها
المسلمون وغنموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
فاختلب الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة للسرية فسلم اليه بينهم باصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم وللغرس سهمان فال عبد الملك باخذت لنفسى ولعرسى
ستماية درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار باذا مال اليه انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسه معللة بشجرة
فانصرف اليها باذا جانب من المدينة فد انهدم فصاح في اثر

الناس فرجعوا فغد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب في سافتهم فغضوها قالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان ومنارعتة لمعوية بن حديج على فمها ثقل على معوية بن حديج فكان يتجهمه ولا يقبل عليه فرائ حنش الصنعاني عبد الملك بن مروان وهو متعكر متغير اللون فقال له ما شانك فقال اني ابعد فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتليين للخلافة ولبصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت الخلافة الى عبد الملك وبعث الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا وبعث به الى عبد الملك فقال له السب الذي بشرني بالخلافة قال بلى قال فلم ملب عني الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك تريد الدنيا فملب اليه فبعبا عنه واطلقه ﴿

﴿ ومن الغرايب بابريفية ببلاد كتامة منها ﴿

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبب وفد ذكر الماء الذي يحرق في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة عين الاوقات معلومة انما يحرق ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وفد ذكرنا موضع هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وفد حدث جماعة ممن قصد اليها ورعاهها ووقع عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر اللازورد الجيد ومعادن الكاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية في سلطان الروم العجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظري في تلك المرعاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار شماسا واتهم رجل من الروم امراته فنظر في المرعاة فاذا بوجه

البربري السماس بدعا به الملك فقطع انبه ومثل به وطردة من الكنيسة بطرن فومه المرأة بكسورها وارسل الملك الى حبيهم باستباحه ٥ ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها مخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من فنى من الجهة الشرفية وفي ركن مدينة سوسة الذى بين المغرب والغيلة منار عال يعرب بمنار خلب الفنى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها تدخل المراكب وتخرج ولمدينة سوسة بابان غربيان يغالان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشعة الخبيب الذى يطعو على الماء المجلوب من بركان صقلية وحوله اقباء كثيرة بعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالعصر المحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخيصة الاسعار والبواكه كثيرة الخبز وهي قديمة البناء وكان معوبة ابن حديج قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كتيف وكان بلعه ان نفغور بطريقا من بطارقة الروم ابغذه ملكهم في ثلاثين الف مقاتل فنزل بذلك الساحل فسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظر منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا ولما باغ ذلك نفغور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانحط عن جرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة اكثرائه بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزحبحوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا مضى صلاته شد على برسه بركبه وجل عليهم فابك شعبوا
عنه وهزمهم وولوا ادبارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصروا عنهم
ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جُبل على الشدة والبأس
اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
في ثمانين الب حصان يعي ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوراق
ان الخوارج صدّها عن سوسة منّا طعان السمر والافدام
وجلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها	ولاكن الاله لها نصير
مدينة سوسة للغرب ثغر	تدين لها المداين والعصور
لقد لعن الذين بغوا عليها	كما لعنت قريظة والنضير
اعز الدبن خالق كل شيء	بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدهت دواه	يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض	ويعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب
الفيروان ومغبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله
بنى سورها وكان يقول ما ابالي ما فدمت عليه يوم القيامة وفي
محيبتى اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتى احمد بن ابي محرز
فضاء ابريغية وخارج مدينة سوسة محارس وروابط ومجامع
للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب
بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثان
يسمى القصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
الذى هي في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون الغنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
الذى يخرج منه مسافة طويلة والحياسة بسوسة كثيرة ويغزل بها
غزل يباع رنة المثقال منه بمثقالين من ذهب وبسوسة تفصر ثياب
الفيروان الاربعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لبنت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت
المال ثمانون الب مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر وبذكر ان الذى بنى الفصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعدن سنة ثمانين ومائة وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير وبالمنستير الببوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البناء متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منعزدين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
هو فصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفساب العالية طبقات بعضها فوق
بعض وفي القبلة منه صحن فسج فيه فباب عالية متفنة ينزل حولها
النساء المرابطات تعرب بفياب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى الملاد وبغربة
محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ٥

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى
فندن شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريق اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الف ذراع وفي سنة اربع عشرة
ومائة بنى عبد الله بن الحجاب الجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوفون بدناءة النفوس واسم مدينته تونس في
الاول ترشيش ويقال لكورها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس وابنيها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزيغيا بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بمحس تونس فساله
الروم الا يدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم وبفوموا له بما
يحمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع مائة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتملوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان فخرق
وخرب وبني فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرثان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشترطها عليك
وافتح لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها محس مرثان
وهي اذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء بحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متواجرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وفالا لعبد الملك امد هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان بحر رادس خرب الخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان ياخذ كل سبعة غصبا للجلندي ملك فرطاجنة فخرن الخضر السعينة بحر رادس وقتل الغلام بطند وهي اليوم تسمى الحمديّة وهناك بارف موسى الخضر عليهما السلام وطند على اميال بسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الف فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوه وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب وبجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل الفبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارنها ٥ وبشرقي مدينة تونس بحبرة كبيرة دورها
اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكله مقدار ميلين
نبت الكلخ وبها اثار قصر خرب بشارب دار صناعة تونس متصلة بالمبنى
والمبنى متصل بالحيرة والبحيرة متصلة بالبحر وعلى شاطئ المينى
مسجد يعرب بمسجد عبد الله وبغلي المينى قصر مبنى بالحجارة
متفن البناء وفي الجوب منه حائط حفر كالسور بشار المدخل
بالسبعين في هذا المبنى بين حائط القصر وهذا السور وتعرض بينهما
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت
متعرضة وهذا القصر يعرب بقصر السلسلة وبغلي القصر صهرجان
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسماك
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة بلعل من
روى ذلك يريد ان عبيد الله جددوها وزادها تحصينا فلم تزل
تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون
فيهم النكابة ولهم الاذاية ومدينة تونس في سبع جمل يعرب
بجبل ام عمرو ويدور بمدبنتها خندق حصين ولها خمسة ابواب
باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الفيروان
وبقابله الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جمل عال لا ينبت شيئا في
اعلاه قصر مبنى مشرب على البحر وبشرقي هذا القصر غار محني
الباب يسمى المعشون وبالغربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل
يعرب بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي
هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا
الجبل ايضا اشراپ مزارع متصلة بموضع يعرب بالملعب فيه قصر
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي
مدينة تونس المينى والبحيرة التي ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وابار سواني
نعرب بسواني المرج وباب السقايين جوي نسب الى السفايين لان
بيرا تعرب بدير ابى القنار تعابله وهي بئر كبيرة غزيرة عذبة الماء
نميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
وبتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابى خباجة في اعلاه اثار
بنبان وباب ارطة غربي تجاورة مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير البحاميين
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلبى ربض المرضى ملاحاة كبيرة
منها ملكهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
مطل على البحر ينظر الجالس منه الى جميع جواربه ويرفا الى الجامع
من جهة الشرف على اثنتى عشرة درجة وبها اسـوان كثيرة
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حماما وبنادى كثيرة
رفيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم وبفه
ولى منها قضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا الفضل الذى فيها
هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلاب للدولة خالبت نحو عشرين
مرة وامتنح اهلها ايام ابى يزيد بالقتل والسبى وذهاب الاموال
وقال الجري صاحب الحداث

بويل لترشيش وويل لاهلها من الحبشى الاسود المتعاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما البيت تونس كاسمها ولكنى البيتها وهي توحش
ويصنع بتونس انية للماء من الخبز تعرب بالرجية شديدة البياض
في نهاية الرفة تكاد تشب ليس بعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينته تونس من اشرف مدائن افرقية واطيبها ثمرة وانعسها باكهة فمن ذلك اللوز العربيك يعرك بعضه بعضا من رفة فشرة وجحت بالبد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المصغة وعظم الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البند مع صدى الحلاوة واكثره المائبة والانرج للليل الطيب الطعم الذكي الرايحة البدع المنظر والتين الحارمى اسود كبير رفيف الفشر كثر العسل لا يكاد يوجد له بزر والسبرجل المتناهي كبيرا وطيبا وعطرا والعناب الربيع في قدر الجوز والبصل الفلورى في خلف الاترج مستطيل سابري الفشر صافى الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الحوب الذى لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس بحرى في البحر مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام القابل بهم من نجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير وبني السنين صحح الجرم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعنانف وجنس يعرب بالاكثوبرى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب بالمنكوس وجنس يعرب بالبفونس ومن امثالهم ٥ لولا البفونس لم يخالف اهل تونس ٥ وفي الطريف بينها وبين القبروان منزل يقال له بجقة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزراز نباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخالبه فيلغ الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم ٥ ومن مدينة تونس الى فرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى فرطاجنة ديدون الملك زمن داود عليه السلام ويقال ان بين بناء فرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها الداخل ايام عمرة وتدير فيها لراى فيها كل يوم مستانف العجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
وكان تكسير سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
ابراهيم المنتطبب الفيرواني في معازي ابريغية ان موسى بن نصير لما
دخل الاندلس باق على ما اراد منها قال لهم دلوني على اسن شيخ
وبكم باني بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينه من الكبر فقال له
موسى من ابن انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى
فما الذي اشارك هنا وكبت كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
فرطاجنة بناها قوم من بغية العديين الذين هلك قومهم بالرج
ببغيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن
عمرو الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا تحبر له في الجبال وبنا
الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
اربعين سنة قال ولما حفر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
اصيب فيه حجر عليه كتابة باذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ فبينما نحن ذات يوم في مجرى
فرطاجنة جلوس اذا بملح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريغية وكانت فرطاجنة
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولا في
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لا ملك لهم انما كان تدبير
ملكهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
عام اثني عشر فابدا يفرعون بينهم على فواحيها فيخرج كل واحد
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
عدة مواطن حتى بعث الى ابريغية بثلاثة امداء من خ-واتم
الذهب التي كانت في ايدي اشراب من قتل منهم وملوكهم
وكتب اليهم ه هذا عدة من قتلته من الاشراب والقواد فضلا

عن غيرهم ٥ بافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبيون المراكب خعبة حتى انى صفلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية قتلا وسببا واحرافا وبغى محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل يعلمونه بما دهمهم من اهل رومية ويستلونه الاسراع لغياثهم فمجب عند ذلك انبيل وقال انى كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة نقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحج اليه شبيون فايد الرومانيين بهزيمه في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في اجنبتكم فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثنانا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥ واغجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطباطر فد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الدبور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لواجمع اهل ابريقية على نقله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرت وبيها قصر يعرب بالمعلقة معبر العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه قصر يعرب بالطباطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والترايح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
وصور جميع الصنائع وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
سوارى رخام معرطة الكبير والعظم يتربع على راس السارية منها
اثنا عشر رجلا ومنهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
بياضا والمناه صباء بعض تلك السوارى فائمة وبعضها سافطة وبها
مسو عظيم لا يدرك الطربى اخره فيه سبعة مواجل للماء كبار نعرب
بمواجل الشياطين فيها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب
فصر فومش يحس اقباء بعضها جون بعض مظلم مهيب الدخول فيه
جئت المونى على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة
مينى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحاة عليها فصر
ورباط نعرب بديرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
وكان يحرق الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
وتكون في موضع اخر في فناطربون فناطر حتى تساوى السحاب
ومن عين جبار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
بالاختين ليس بينهما حجر سواه محكم البناء رخامه كله مدخل
بعضه في بعض وبهذين الفصيرين ماء مجلوب ياتي من قبل الجوب
لا يعرف من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لغرى فرطاجنة
وبها سوارى فائمة طول الظاهر فوق الارض منها اربعون ذراعا فد
عقد عليه فبو من حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذي يطبعون
الماء وبها فبة لا يلحفها الرامى باشد نزع السهام علوا وسموا ولها
سطح معروش بالبُسْبُعاء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معيدة عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعضلها ۞ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عى بفرطاجنة تمشى في اثارها وتعبير بحايبها باذا بغير مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ۞ وفي رواية اخرى ۞ معتب بعثني الى اهل هذه العرية ادعهم الى الله اتيتهم فحما فتلوني ظلمنا حسيبهم الله ۞ وقال اخف بن عبد الملك الملقب لم يدخل ابريقية نبي فط واول من دخلها بالايمان حوارى عيسى بن مريم عليها السلام ۞ وفيما بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغزى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والقصور خربها وفعل ظافرا ۞ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة مجربة النبع ثم من باشوا الى فربة الدواميس مرحلة وهي فربة كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيت ووادي الدمنة وفندن ربحان ووادي الرمان ومن فربة الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما قصور ومنازل وفري وبجذاه جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المساهرين به
اين ما توجهوا فانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة وعلوه ترى
السحاب دونه وكثيرا ما يطر صبحه ولا يطر اعلاه واهل ابريقية
يقولون لمن يستثقلونه من الناس ۞ هو ائفل من جبل زغوان
وائفل من جبل الرصاص ۞ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
حمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا وداني في تعاليك السحابا

وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
بندن شكل الحملة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونعوسة ۞
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغربي جبل زغوان
مدينة لرّيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
مسورة لها روض كبير وبارضيتها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحّب اليها ابو عبد الله الشيعي
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبصر عنها ابن ابي
الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
عنوة ولجا اهلها ومن بغى فيها من جد الجند الى جامعها وركب
بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
المسجد ثلاثين العا وذلك من وقت صلاة العصر الى آخر الليل
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ۞
ومن مدينة لرّيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

قوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة بابرقة ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام قد بنى خلالها بالعصر للجيل باحكم عمل ويدكر ان ناني هذا السور شنتيان غلام نمرود وقد زبر عليه اسمه وهو مغرو فيه الى اليوم وسورها كما قد فرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرايين يسفبان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر بابرقة ويحمل الى مصر والاندلس وتجاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي ثمر الفيروان بانواع البواكه والتمر وحولها اكثر من مايتي فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة فحسون الب دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى بح الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حابلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسير من الفيروان الى مدينة نعاوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نعاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعر ولمدينة نعاوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حابلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة برجليها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحام وسون وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نعاوة وقابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نغزاوة مرحلة
ومن نغزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى
للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت
لان هناك ظواعينهم بان ضل احد يميننا او شمالا غرن في ارض
ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات
من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة
غدمس ٥ باما بلاد فسطيلية بان من مدنها توزر والحمة ونقطة
وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب
ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة
وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والدساتين
والثمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم
من النخل وهي اكثر بلاد ابرقبة ثمرا ويخرج منها في اكثر الايام
اللب بعمر موفورة ثمرا وازيد شربها من ثلاثة انهار يخرج من رمال
كالدرمك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما
تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع
يسمى وادى الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتى ذراع ثم
ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتتشعب
من تلك الجداول سوائى لا تحصى كثيرة تجرى في فنواف مبنية بالحجر
على فسمه عدل لا يزيد بعضها على بعض شأ كل سافية سعة شبرين
في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقى منها اربعة افداس مثقال في العام
وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذى تكون له دولة
السقى الى قدس في اسبلة ثقبه بمقدار ما يسدّها وتر فوس النداب
يملؤ بالماء ويعلفه ويسقى حايطة او بستانه من تلك الجداول حتى
ينعد ماء القدس ثم يملؤ ثانيا وهم قد علموا ان سقى اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون قدسا ولا يعلم في بلد مثل ارجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخبطا والاملج وحباية فسطيلبة
مايتا الب دينار واهلها يستطيبيون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستحسنه فساله عنه فقال له لحم جرر
مسمن ولا بُعرب وراء فسطيلية عران ولا حيوان الا البنك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال

الطريف من مدينة الفيروان الى قلعة ابي طوبل

وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتقل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحمل
الرحال من العران والحجاز ومصر والشام وسابر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر مملكة صنهاجة وبهذه القلعة كان احتصن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
فريّة زيتونها كثير ورمالها حمراء ومنها الى سبيبة وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى قلعة الديك فريّة ومنها الى السكة قلعة
جليلة وبها مجمع سون ومنها الى مدينة حجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها منقطع حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملاق نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرف منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار للاول كثيرة وهي كثرة الثمار والأشجار ومنها الى

فريّة مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من يابعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغاية وهي مدينة جليّة اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناني ومن باغاية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على نهر وفي غربيها جبل شامخ ومنها الى فبر مادغوس وهو فبر مثل الجبل الفخم مبنى باجر رفيف فد خرف وبني طيفانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت فيه صور الحيوان من الاناسى وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه شجرة نابنة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يغدر على ذلك وفي الشرف من هذا الفبر بحيرة مادغوس وهي مجمع لكل طائر وتسير من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهو في بساط من الارض كثير المزارع والغرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها مدينة اللوز وتسير من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور ابى الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن نصير فبلغ سبيها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبنى بالطوب وبها قصر وارياض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع فيه نهرها ومنه تسقى بسانينها ويقال ان الذى بناها ابو جعفر عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والمجم بينهم الاختلاب والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن يوسف ان قصر طينة قديم اولى كبير جليل مبنى بالعصر عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طينة من الابواب باب خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غربى باب حديد ايضا وبينهما سباط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب نهوذا فلى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد
 حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازاء باب العتج
 سور مضروب على شخص يسج يكون مقدار ثلثى مدينة طينة ناه
 عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
 اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصفه
 للربض ومغبرتها بشرفها وبغرب المغيرة غدبر بعرب بغدير فرغان
 وهو يجرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى تجلماسة مدينة
 اكبر منها واسم نهرها ببطام واذا حل سقى جميع بساتينها
 ومحوصها ويقول اهلها في بيطام بيت الطعام في لجودة زرعها واذا
 كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
 نهوذا وسطيف واستمد المولدون ماهر بسكرة وما والاها وقال
 احمد بن محمد المروذى في قصة اسماعيل بن ابي الفاسم
 سرنا وقد حل بغرب طينه
 وصار منها اهلها في محنه
 باعظم الله العزيز المنه
 وبذلوا من بعد نار جنه

وج زبدان يطل على مدينة طينه واياه عنى ابو عبد الله الشيعي
 في قوله

من كان مغتبطا بلبين حشية تحشيتى واريكتى سرج
 من كان يعجبه ويبهجه نفر الدفون ورثة الصنج
 بابا الذى لا شيء يعجبني الا افتحامي لجة السوج
 سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من السج
 ومن طينه الى مدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع
 ومنها الى قلعة ابي طويل في ومن ماغاية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثمر منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيحاني يضرب به المثل لبعضه على غيرة وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتحضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كتيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المغيرة وباب الحمام وباب ثالث سكانها المولدون وحولها من قبائل البربر سدراتة وبنو مغراوة اهل بيت بنى خرز وبغوي زمرك وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع ببر لانتزي وداخل المدينة جنان يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالخمر الجبل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرب ببسكرة التخييل قال احمد بن محمد المروذي

ثم ان بسكرة التخييل

قد اغتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جحونة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة بنطيس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في خوفيها منحدر من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه الحف عالمان يحمل عنهما العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتلاطم الدهور تبص جراحه دما كانما
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وفد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه بافئيتهم تبركا به ثم لم ينشئوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك
الناحية والله بقال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتل في شق جبل بشرقي عين اربان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة المذكورة ايضا وذكر انه لما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دفنه
بالله اعلم بامره ﴿

﴿ وطريف اخر من الغبروان الى قلعة ابي طويل ﴾

من الغبروان في قرى وعمارات الى مدينة ابنة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرُبس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابنة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقي نواحي تخص بُل ومن نهر ملان الى مدينة تآمديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيعاش وهي مدينة اولية شائعة
البناء وتسمى تيعاش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريفي وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بنوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدتنة اولية شائعة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صبح جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهي فرى كثيرة في نحص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهي مدينة جليلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهي على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر شهر وهو نهر
المسلة وهو المعروف بالوادي الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابي طويل

الطريق من الفيروان الى مدينة بونه

من الفيروان الى جلولا كما نقدم ومنها الى اجرونها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهم كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة
لا تكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصبه ولذلك يقولون اذا
جئت اجتر فمجر بان فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى وربما تدرى
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر خريسة ومريسة ومنها
الى البهمين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابي حامد
ومنها الى الانصاريين وقد نقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع نحص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابي حامد
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعمارة اول المراحل من
مدينة بونه الى الفيروان زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها بجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهي مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهي على
ساحل البحر في نشز من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة أميال ولها مساجد واسواق وحمام وهي ذات ثمر وزرع وقد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين وأربعماية وفي بونه الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النثرة منها يشرب أكثر أهلها وبغربي هذه المدينة ماء ساچ يسمى بساتين وهو مستنزة حسن وبطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب أن فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وإن عم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل وأكثر لحمانهم البئر إلا أنها يعج بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه قبائل كثيرة من البربر مصمودة وأورية وغيرها وأكثر تجارها اندلسيون ومستخلص بونه غمر جبابة بيت المال عشرون ألف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وهي مدينة قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تفسح السفن والمراكب الحربية التي تعبر بها إلى بلاد الروم وإلى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل أقبان مقطعها يغرب من جزيرة سردانية بينهما نحو مجريين وبازاء مدينة مرسى الخرز بئر وبية الماء تعري بئر اززان يقول أهلها ﴿ طعنة بمززان خير من شربة من بئر اززان ﴾ وهذه المدينة كثيرة الحيات فأسدة الهواء يمتاز أهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف أحد منهم من تميمة وجباية هذه المدينة عشرة آلاف دينار ﴿

﴿ الطريف من الفيروان إلى طبرقة ﴾

من مدينة الفيروان إلى منستير عثمان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادن كثيرة واسوان وحمامات وبر لا تنزب
وفصر ثلاث مبنى بالعصر والجبر وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وابارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في همة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك بنسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
للجليل اتفن بناء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها روض
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلي الروض مهديم وبها
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادن كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار
والانديام فل ما يعصى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى الغيلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشفعة بجود فيها جميع البرور وبها حص وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رباها وانها خصيبة لينة
الاسعار انحلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربما اشترى وفي البعير من الحنطة
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتقال الميرة جلايوثر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عدبة ومى فرى باحه المغيرة فرية شريعة بها اثار عظيمة
عجيبة للاول من كنايس فايمة البنبان محكمة العمل كانما رجعت عنها
الايدى بالامس وكلها معروشة بالرخام البعس يغب عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد جمعت
هناك ويزعمون ان بها طلسم وامكن اهل مدينة باجة ابام ان
يزيد بالمفتل والسبي والخرف فال الراجز في هجوه لابي بريد

وبعدها باجة ايضا ابسدا
واهلها اجلى ومنها شرّدا
وهدم الاسوان والفصورا
والدور قد فتش والقبورا

ولم يزل الناس يتناصبون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنو على بن حديد الوزيري فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطب ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها قليل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسبع رجل
زانة وعنب بلطة وحوث درنة وبها حوث بوري ليس له في الابان
نظير يخرج من حوث واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوثها في العسل فيحفظه
وبصل طريا ودُرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطى البحر وفيها اثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السبعن الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة قتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاع تسمى بفلاع بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم فهي معزق لهم
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن بوسب في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى نوس فقال ٥ مرسى الفبة عليه مدينة مزرع
وهي مدينة على البحر يشفها نهر كبير كثير الحوت ويقع في البحر
وعليها سور منخر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي اخص
البلاد حوتا ٥ واقتحها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجمش فمر بامراة من
الحكم من عمل بنزرت ففرته واكرم مثنواة بشكر ذلك لها فلما ولي
للخلافة كتب الى عامله باجربفبه في المراة واهل بنتها فاحسن
اليهم وظاهر النعم لدهم ٥ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاع بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت بدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنع من الحوت لابشبه غمرة ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا
اقام التجار لسراء الحوت يقول لهم على اى شىء ارسل شبكتى فيتبع
معهم على عدة معلومة فياى الصياد بحوت يعال انه انثى الصنف
المعروب بالبورى فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التى اتبعوا عليها لا يكاد يخطىء وعلى مقربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغرى مدينه بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروب
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها باذا احس
بحيوان في البر دبع عش فراخه فداه الى وسط البركة وهو
الطاير الذى يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده الجراء ويباع
مالثمان الغالية ٥

﴿ الطريق من قلعة الى طول الى مدينة تنس ﴾

مخرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جلييلة على نهر يسمى بنهر سهر اسمها ابو الفاس اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وكان المتولي لبنائها على بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله الفاتم عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي بريد ونفي ابنه جعفر فيها وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة على ما نحن ذاكرة في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله منافذ تسقي منها عند الحاجة وللمدينة اسوان وجمامات وحولها بساتين كثيرة وبجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخصته السحر وبها غارب مهلكة لا ينخلص من لسبها وبغرب منها جبل عجيسة وهوارة وبنى برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة المسيلة موضع يعرب بالقباب فيه فباب من بنبان الاول وعلى مغربة منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليغة فيها جدولان من ماء عذب جليله الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعسيرة سافية السمن ﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة والشيعية تسميها الحمادية

ثم الى مدينة مرضيه	است على التفوى محديه
اقبل حتى حلها محيه	بالنور من طلعت المضييه
حل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
للنصر في ارجائه محيله	بنعمة من ذي العلي جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعثه من عيون داخل مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتهما عين خراقة يقال لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة الغدير جامع واسوان عامرة وجواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام واللحم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكاها هواة يعتدون في ستن الباء وبشرقي مدينة الغدير قرية اولدة يقال لها طرفلة لا تعدل بها قرية وهم يقولون في طرفلة طرب من الجنة في ومدينة الغدير ما بين سوف حزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة في وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محل الكبر واشير
عن دار جسد ظالم اهلها فد شبدت للابك والرور
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها ولا ابعد متناول ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع بحمية عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينبذ الى عين مسعود وسائر نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدبنتها عينان ثرتان لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احدهما تعرب بعين سليمان والاخرى بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاج سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد ابني زيري واستباح اموالها وبضع حرمها وذلك بعد اربعين واربع مائة ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين في وتسير من مدينة اشير الى قرية تسمى سوف هواة ومنها الى قرية تسمى سوف

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومبة فيها انار وهي ذات اشجار وانهار تطن عليها الارجاء جددتها ربرى بن مناد واسكنها اننه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البسانين وهي على نهر اذا حمل دخل بعضها ومنها الى مدينة فدمة مدينة بنى واربين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارنة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر مبلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرنفى بنعرد بسكناها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى تناتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من القبلية ويستدير بها من جهة الجنوب والشرف وبربف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن بذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنائها البحريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفر وصهب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها بربران من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير وامحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البحريون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك الفطر ورغبوا في الانتقال الى قلعة تنس وسالوهم ان ينخذوها سوف يجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب البحريون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بغى منهم انهم بمنارون فحنند
نزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم
ان البافون في تنس لم يزالوا في تزيد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سون ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاضوا على البنين واحذوا
الحصن الذي فيها ليوم ولها بامان الى القبلية وباب البحر وباب ابن
باصح وباب الخوخة شرقي يخرج منه الى عين تعرب بعين عند السلام
ثمة عذبة وكبلهم يسمى الحجة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والفادوس ثلاثة امداد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطية والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحببتان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صفلية
عددا وقال سعيد بن واشك التبهرتي في علته التي مات منها
بتنس

ناى النوم عنى واضمحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحنة في اسر
واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلمنى مرّ القضاء من القدر
الى تنس دار النحوس فانها يسان اليها كل مفتض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعها المنحوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الديب في زمر الحشر
ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر وبغدون في سكر
وقال غيره

اتبها السائل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا بذل الفطر بها للندى في اهلها حرف درس
بعاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها قبل الغلس
وماؤها من فح ما خصت به بحس بجري على ترب نجس
فمتى تلعن بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس
واما الطريف من تنس الى تبهرت خمس مراحل ۞

۞ الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتونة ۞

من الفيروان الى مجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
تيجس عليها سور صخر روى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام
وبها من فبايل البربر نغزة وورغروسة وبنو نموا وكزاية وحجرة من زناة
ثم تسير من مدينة تيجس الى مدينة فسنتينة وهي مدينة اولية
كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عبون
عرب بعيون اشفار تبسيرة سود وتقع هذه الانهار في خفدن بعيد
الفر متناهي البعد فد عقد في اسبلة فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
فوفهن بيت ساوي حافتي الخفدن يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
في فرع هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسنتينة فبايل
شتى من اهل ميله ونعزاوة وفسطيلية وهي لفبايل من كتامة وبها
اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
يوم ومن مدينة فسنتينة الى مدينة ميله وفي سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العمروان عاريا لكتامة فلما
فرب من ميلة زحف اليها بانبا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والمجايز والاطفال بعد ان عبا جبهوشه لمحاربتها
وتشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسبب من فيها الى
مدينة ماغابة فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خف
من امتعتهم بلفبهم ماكسن بن زيري بعسكرة فاخذ جميع ما
معههم وبقيت ميلة خرابا ثم عثرت بعد ذلك وعليها سور صخر
اليوم وحولها ربح وبها جامع واسواق وحمامات والمياه نظرد
حولها يسكنها العرب والجند والمولدون وهي من غرر مدن الزاب
ولمدينة ميلة باب شرقي يعرب بباب الروس وعلى مغربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوي يعرب بباب السعلى وبده
داخل المدينة عين تعرب بعين ابي السباع مجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها سافبة باذا فل الماء في الصب
اجرب يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها حمامات في
ربضها وبها عين تعرب بعين الحى ترش منها على الحوم فبرا
لبركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة ميلة الى مرسى الزبتونة
وهو جبل جيغل ⑤

⑤ الطريق من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

فخرج من مدينة اشير الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم بعضى الى نحص ايج جمع فيه عرون عافر فرحا ومن
هذا الموضع تحمل الى الادار وهناك مدينة تسمى حرة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم
وأحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب وعقبهم هناك ونسب من حمزة
إلى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس إلى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح وقد صرب بسور من
الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل إليها واسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مامون لضيفه وقرب فجرة وبها عيون طيبة يسكنها الأندلسيون
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي أصغر منها ٥
ومن أراد الطريق من الغبروان إلى مرسى الدجاج فانه يأخذ إلى
المسيلة على ما تقدم ثم إلى أوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا آخر حد بلد صنهاجة إلى سوف ماكسن
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون إلى
سوف حمزة وهي مدينة عليها سور وخفدن وبها أبار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن
ابن علي بن الحسن بن علي إلى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها إلى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريق من مدينة أشير إلى مدينة جزاير بنى مزغنى ٥

من أشير إلى المدينة وهي بلد جليل فديم ومنها إلى فزرونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الأرحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك النواحي كثرة ومنها يحمل

وبها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة عاغر ومنها الى مدينة جزاير بنى مرغنى وهى مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالع الامر ومكن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة ملونة صغار مثل البسبساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها نفاذ الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مرغنى كنيسة عظيمة بغي منها جدار مديس من الشرن الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعبيدين معصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السبع من افرغية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهى مدينة مبنية فى سح جبل على راس الصحراء

الطريق من الفيروان الى تنس

من الفيروان الى مدينة الغزة على ما تقدم ثم منها الى مدينة ناجنة وهى مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برنجانة وحولها كزناية ومن مدينة ناجنة الى مدينة تنس بان اردت من الغزة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغزة الى ناجنوت على مضيق مكناسة الى عين الصبحى عين خراة فى سح جبل لمطماطة الى تاغريبت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهى فى سح جبل يقال له جزول ولها فصبة مشربة على السون تسمى المعصومة وهى على نهر ياتىها من جهة القبلة يسمى مينة وهى فى قبليها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتس

شرب اهلها وبسانينها وهو في شرفها وفيها جميع القار وسعرجها
 نبعون سعرجل الاباء حسنا وطعما ومشما وسعرجها يسمى بالبارس
 وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتلج قال بكر بن حماد ابو
 عبد الرحمن وكان ثلة مامونا حافظا للحديث سمع بالمشرك من
 ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبابريه من تكتون
 وغيرهم وسكن تاهرت وبها نوي بلال

ما اخشن البرد وريعانه واطرب الشمس بتاهرت
 نبدوم من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من تحت
 فنحن في بحر بلا لجة بحري بنا الرمح على السم
 نخرج بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذئب بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحار بلال احرق ما
 شئت بوالله انك بتاهرت لذليلة ه وهذه تاهرت الحديثه وعلى
 خمسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرجانة وهو في شرقي
 الحديثه وبلال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فاذا
 جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ
 تاهرت السعلى وهي الحديثه وبلغليها لواطه وهواره في فرارات وبغريبها
 زواغة وبجوبيها مطماطة وزقاة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفها
 حصن لبرجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
 ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
 مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن
 سابور ابن يابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون
 راس الاباضة وامامهم وامام الصبرية والواصلية وكان يسم عليه
 بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
 نحو ثلاثين الباقى بيوت كعبوت الاعراب يحملونها وتعافب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سفة سم وتسعين ومايتين فوصل ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطبع بها بالفيروان وصبب على باب رقادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن بوسب ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة لابي الخطاب عبد الاعلى بن السح بن عبيد بن حرمة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا الخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن تاهرت وما خفي من ماله وترك الفيروان فاجتمعت اليه الاباضية وانغفوا على تقديمه وبنيان مدينه تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عبصة اشبه ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال الربيع نزل تافدمت تعسيرة الدب شبهة بالدب لتربيعه وادركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثار صيحة عظيمة على اسد ظهر في الشعراء فاخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لايعارفه سبك دم ولاحرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فبنوا في ذلك الموضع مسجدا وفتحوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسنة وصنهاجه بارادهم عبد الرحمن على البيع بابوا فوافقهم على ان يودوا اليهم الخراج من الاسواق ويبيعوا لهم بنبان المساكن فاختطوا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وتاهرت اسوان عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر حاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف
فرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا العجروب
من العبل وغيره بانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طربى الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطعة يسكنه الاندلسيون
والغروبون ولا بدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على نهر شلب وهناك مدينته
شلب على نهر بها سوف عامرة تعرف بشلب بنى واطبل لرواغة
ومنها الى بنى واربعين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينته
مليانة وهي اولية شربة جدها زبرى بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربعين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها اثار عذبة وسوف جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٥ وان اردت الطربى من تاهرت الى البحر
بانك تمر بين فبايل البربر حتى تانى شلب بنى واطبل ومن هناك
الى الغزة يومان والغزة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر قلعة مغللة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة
للصانة بينها وبين البحر خمسة براخ وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبنى في ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرغران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها قلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي قلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذى

يسقى به نحص سيرات وطول الحص نحو اربعين ميلا لبس منه
شيء الا يناله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
لان الخوب اجلى اهلته وفي ساحل هذا الحص مدينة ارزاء وهي
مدينة رومية خالية بينها اثار عظيمة للاول باقية يجار من دخل
فيها لكثرة عجائبها وبغرب مدينة ارزاء جبل كبير فيه فلاح
ثلاث مسورة رباط يقصد اليه وفي هذا الجبل معدن للحديد
والزئبق واذا ارسلت النار في شجرة تعاوحت منه ارواح عطرة
وبين مدينة ارزاء هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
حصينة ذات مياه سايحة وارحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
من الاندلسيين البكريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتعان
منهم مع نعة وبني مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
سنة تسعين ومايتين باستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعوا الماء
فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
واسلموا ذخايرهم وامسوا لهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حنيفة داود بن
صولات ويغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
هذه السنة بعبادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
الاهيصي محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة ومال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح البعري بازداجة بجبل
فبدر وفرن جماعتهم وكانت الوقيعة بينهم يوم السبت للنصب
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهراة وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرفها
وبليت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ۞ وفي عمل
وهراة قرية اهلها موصوبون بعظم الاجساد ومعروبون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه راي الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
ستة نهر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين ونابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطع
الب كلخة وجعلها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا ۞

۞ الطريف من وهران الى الفيروان ۞

تخرج من وهران الى تانسالت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة
وهي في طرف جبل جَيْدَر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سون عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى قصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ۞

وطريف اخر من وهران الى الفيروان على بلد فسطيلية ۞ من
وهراة كما ذكرنا الى قصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عبون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عتبة بن نابع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بـخشب العرعار وتعرب بآمار العسكر يريدون عسكر
عقبه ويسمى بالبربرية ارساا ثم تمشى في معاوز ربما نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر خراب حوله ثمار ونخل الى مدن بنطبوس وهي ثلاث
مدن يقرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع بالاثنا لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعربون بالواصلية اناضبة احداها يسكنها
قوم من العرس يعربون بدني جرج وبغريبها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخنادق
وبغريبها صحراء بنطبوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا كل الرجل
فيها زربته عدي مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوى بنطبوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخنادق وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجمع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطبوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السحروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والنخيل والزرع
وتهودا مدينة اولبة بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض فد خندى على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وبمادى ونهر ينصب في جوبها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندق الحبط
بمدينةهم بشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لاتفرح اولية وابار كثيرة طيبة واعدائهم هواره ومكناسة اباضة
وهم بجوببها واهل تهودا على مذهب اهل العران وحولها بساتين
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر بجود بها البذور وحوالبها
ازيد من عشرين فربة ۞ وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكتى هذه
البفعة الملعونة التى يقال لها تهودا ويعول انه سوب يقتل بها
رجال من امتى على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوفا
اليهم وكان يقول سالت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عبة
ابن نافع قتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عوانفهم حتى يلعبوا بين يدي
الله تعالى ۞ قال ابو المهاجر قدم عبة بن نافع مصر وعليها عمرو
ابن العاصى في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصى وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سبرة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداقة على الطعام الذى بين ايديهم فاخذت
منه عرفا فقال عبة اللهم دقّ عنقها قال فاقبلت الحداقة منفضة
حتى ضربت بنفسها الارض فاندى عنقها فاسترجع عمرو بسمعه
عبة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغنى ان نبرا من
فريش يخرجون الى هذا الموضع ويستشهدون جميعا فقال عبة
اللهم وانا منهم ۞ ثم ان عبة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عبة لعلك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم ۞ وقال ابو المهاجر يبلغ عبة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والبحر المحيط وادخل فيه
فرسه حتى بلغ الماء لبب فرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها
نهرن اصحابه عنه بوجا بوجا فلما وصل الى مدينة طينة اذن لسائرين
بى معه وبقي في عدة بسيرة وقال في طريقه امرا الى مدينة تهودا
والى مدينة باديس اعرب ما يكمنها من العدة والجيوش وكان في
ذلك الوقت من اعظم مدائن المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر
البربر وفد علموا باقتران عساكر عتبة فزحفوا اليه بكسر عتبة
واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروب
بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريق
قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
للغبروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنيش فبر عتبة
واحران رمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة دين
بارس وراجل فلما دنوا من فبرة وحاولوا ما اسرهم به هبت ريح
عاصفة ولاحت برون خاطبة وفعلت رعود فاصبة كادت تهلكهم
فانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة
ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
يزدرون بها الشعير مرتين في العام على مياه سايحة كثيرة عندهم
ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترق
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
نبطة مرحلتان وهي مبنية بالخمر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايحة وشرب جميع بلاد فلسطينية

بوزن الا نبطه بان شربها جزاب وجميع اهلها شبعة وتسمى الكوفة
الصغرى الى مدينة توزر وهي اخر افاليم بلد فسطيلية وقد تقدم
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة
مرحلتان ومن مدينة فبصة الى بح للحمار وبه جندى وماجل للماء
الى الهروية وهي اخر فرى كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام
افاليم بلد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة
وبنادى عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعون تين ابرقية
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير
التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن
فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها قصر
كبير وهو مخزن للجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فرى كثيرة
عامرة بعيدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التى قبلها
صبة ولها غدير يعرب ببجيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ٥
ومن اراد الطريف من تنس الى تاهرت بمن تنس الى الغزة على
ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين
كبيرة في سند جبل لمنطامة الى تاغريب الى مدينة تاهرت ٥
ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهس
خرار عليه الارحام واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة
ويكتننها من فيايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها وهي افزنة
متيجة ومدينة صطيب على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة
الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواره على عيون طبسة
يعتدّون في ستنين البا وقد تقدم ذكرها ومنها الى صطيب وهي
مدينة كبيرة جليلة اولبة كان عليها سور خربته كتامة مع
ابي عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم
عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور
لاكنها عامرة جامعة كثيرة الاسواق رخيصة الاسعار وبين
صطيب والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل
ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة صطيب وعلى مغربة
من مدينة ميلة المذكورة قبل هذا وتانا جللت مدينة لكتامة
عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين
من طبنة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة
وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة
منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرف باب
العقبة وفي الغرب باب ابي فرة وفيها للاول اثار فديمة وبها بقية من
النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد
الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون
سمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان
قاعدية المغرب الاوسط ولها اسواق ومساجد ومسجد جامع واشجار
وانهار عليها الطواحين وهو نهر سلقسيب وهي دار مملكة رتاتة

وموسطه فبايل البربر ومقصد لتجار الابان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان امبرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وحلة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وبه الجنوب من تلمسان فلعة ابن الجاهل وهي فلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارنى وهو ومايليه جبال معمورة الى مدينة نيزيل وهي اول الحراء ومنها بساجر الى مدينة تلماسة والى وارجلن والى الفلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار للاول وبها مسجد وبه الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصربوفة جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطيسيب ويصب في بركة عظيمة من عمل الاول وسمع لوفوعة فيه خرب شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولى الحنا الى جنان الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر نابنا وهو النهر الذى يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان حص زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر ناجنى يقبل من قبليها ويستدير بشرفبها يدخل فيه السعن اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب البتوح غربى وباب الامير قبلى وباب مريسة شرقى تحنية كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوببها وبها ابار عذبة لا تغور تغوم باهلها ومواشيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وبسمونه عمورة
ورطلهم اثنتان وعشرون أوقية ودرهم ثمانى خراب وب وخروبة
أربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها إبراهيم بن عيسى الأرشفولى ووليها بعده
ابنه يحيى بن إبراهيم وهو الذى حبسه أبو عبد الله الشيعى سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة ويقابلها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
أرشفول بدنها وبين البر فدر صوت رجل جهير في سكون البحر
وهي مستطيلة من الغبلة الى الجوب عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن أبي العيش صاحب جرافة وتخلي مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن أبي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن أبي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يستأله نصرته عليه ويفرب له الماخذ واعانه على ذلك
عبد الملك بن أبي حماسة عند موسى بن محمد بن جديير بامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا من كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بغيث وابل فلم يطمع بهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناقلين بوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظهر البورى بن موسى بن أبي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى أرشفول وبعث به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نلمسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهي شرقي ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسقى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منحوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين نحري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن اجتلكها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حميد بن بزل فبناها وجدها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة بكان بينها نهر سي وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سونا قديمة من اسوان زناتة بمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليعربي وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت ويلل وشاطي بني واطيل ووهران وقصر البلوس بعمرت وتمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوفها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغلبها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارجاء والبساتين من كلا ضبعيه وبغربي بكان اسبل بساينها مجمع الاودية وادي سيرة ووادي سي ووادي هنب وعلى مدينة بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة الدبر ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زبني ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبنى الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنين اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثمر
يسكنه فدة تسمى كومبة وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاحرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
مبلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها
بسابط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرق احد فيه او اتى بغاشة
لم تتأخر غلوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترنانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترنانا نخد من بنى دمر يسمون
بنى يلول وكان بها عبد الله الترنانى بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترنانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيب فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزله فبيل من البربر
يعربون بينى منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين
وشجر كثير جميل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن اى جنون وحصن كاربوا ٥

﴿ ذكر المراسي ﴾

بأما اتصال المراسي من مرسى اسلمن الى الشرق فادنى المراسي اليه مرسى الماء المدجون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى الراهب بينها مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشى من كل رح بينها ستة اميال ويقابله من بر الاندلس مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذي نزل البحريون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصب وبليه الى الشرق ايضا مرسى عين قروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى ءافلة وهو مرسى مدينة لورفة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى الشرق مرسى قصر البلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وبها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازيه من بر الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيبي لا يكتن من رح وله رباط على ضفة البحر مسكون وماؤه كثير وبينه وبين قصر البلوس خمسة وثلاثون ميلا ويقابل من بر الاندلس فبطيل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي يكن بشرفيه وغرييه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويقابل مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرق مرسى جزيرة وفور بينها ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويقابل من بر الاندلس مرسى لغنت ويقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة لاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربيه ويفابل من بر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات
بجمع البها في كل عام خلف كثير ويليه جبل شفو وله مرسى
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربيه وله ماء يسير ويفابل
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم
مرسى هور ثم الى انب الغناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى
الديان ويليه مرسى جنابة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بر الاندلس مرسى
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
مرزغتي وقد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشنى
بين جزيرة سطيلة من الشرق الى الغرب وبين البر والمرسى عين
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست مجار
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صعب
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورفة ثم مرسى
مدينة بجاية ازلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفها نهر كبير
تدخله السبعين محملة وهو مرسى مامون مشنى قد خرج عن
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
هو ساحل قلعة ابن طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
كتامة وهي شيعة بكرمون من مال الى مذاهبهم ويبرون من واقف
اعتقادهم وجزيرة جونة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوقات معروف
اذا كانت اوقات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوقات
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعين الى جزاير العافية
ثم مرسى جيغل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتون وقد تقدمت صعبته وهذا المرسى اول حد الجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يقابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وبعده مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل عمود الخراط الى ابريقية وما والاها وبعده اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطين ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الفل ومنه تسير الى مرسى استورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشى مامون الى جزيرة غمر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقرية بير النثرة المذكورة وهي بئر منقورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة يخرج الشوانى غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرقة ويلى طبرقة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابى خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى القبة هو مرسى بنزرت وعلى مغربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشى مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط قصر ابى الصفر وقبالته جزاير الكرات التي فنل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط قصر المجامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في البحيرة المحبورة وهذا
القصر على الخليج المحبور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
وبلى مرسى تونس الى الغبلة من المراسي الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسي الصغار رباط الحمة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وهي اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروب بالترام هولاء فيه منذ فحكت ابريقنة
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسير من مرسى سوسة الى
ناحية الغبلة الى مرسى خبائن وهو مشفى عليه قصر كبير يحرس
رباط ثم الى مرسى محرس المستير وليس مابريقنة اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحه لمطة وهي
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفوريثين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشق السفن بينهما ومنهما الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسفن لمن قصدها من جميع الجهات فاما سلوك
السفن من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

ستعطة وعليه فصر الى مرسى فيودية وهي فصور الى راس الجسر وهو اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت الماء الى جزيرة درقنه وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها انار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويكثرها وهي قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة الذهب وبيئها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرن واهلها غدارون شرار لاتومن ناحيتهم وطول هذا الفصير في البحر نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من بنيان الاول فهو يسمى فُصير البيت وتجري من فصير البيت الى الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة ثم تخرج السبع من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيلات يدخل اليها في مجله في البحر ثم الى جبل فنطبير ^{١٥} وجبل فنطبير المتقدم الذكر هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان فالة الشيني ثم الى سوسة برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة التيس ثم الى مرسى درني ثم الى مرسى تيني ثم الى طبرق ثم الى جزيرة الفرشي ثم الى جزيرة الطرغا ثم الى جزاير الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة الى مرسى الزيتونة الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العوج الى الكنايس الى الشفر الى بوصير الى ميني الزجاج الى
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ۞

۞ باما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطالية ۞

وانها نخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة دبقوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الدينية ثم الى تيدارميجاس وبها قصر مبنى للحكامة رضى الله
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسقلان ثم
الى فيسارية ثم الى يافا ثم الى راس الكرمان ثم الى حبي ثم
الى عكي وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللادقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطالية ومن انطالية تدخل الى الجرابر المولعة
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلي على التوالي الى هذا
الموضع وقد بقي في افاصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ۞

اخبر موسى بن يومر الهواري ان بجزيرة آوى مرسى مشتى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشي منها الربان مواجهة للشرق شهرين مسى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من الحراء وتسمي السبعين من ساحل نول الى وادي السوس ثلاثة
ايام ثم من وادي السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشتى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغات ثم الى مرسى اسبي الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد
تأمسني بلد برغواطية ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادي سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شلة وفي ناحية الشرف من
وادي سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كاجواه الابار وظهر
الغار مزروعة ثم الى وادي سبوا ثم الى وادي سجد ولا يسكن
بوادي سجد ابص اللون الا اعتدل وقل ما يسلم من علته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
بنادي بعضهم بعضا مبرز ميرثم من وادي سجد الى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترانا الى تاجرب
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسواق جامعة وهي محط للسفن
ومعصد لفواجل بحلباسة وغيرها ويسكنها من البربر مطهرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرف من تاجرب مدينة
مصكاك بينها نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجرب وهي اقدم من تاجرب وانما
جدد مدينة تاجرب الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجرب ساحل مدينة وجدة بينها اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فرية يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن بلجين
الورنغيني بعد اربعين واربع مائة يسكن في المحدثات التجارية
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدث به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة الغذاء جيدة الهوا يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعتها انجع المراعى

واصلحها للطلب والحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جنيب وهي ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى تجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى تجلماسة نخرج من
وجدة الى صاع وهي قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت
ومنها الى جبل بنى برنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
تجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

نخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى نابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهي قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة القبلة ومن اجرسيب الى فلول جارة
وهي حصن منيع في اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهي مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهي مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العاجبة المكناسي جددوها ويسكنها بنو ورتدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرقة
الرجل منهم كان نجرة على يده ولم يصنع شئاً الا تحت نظرة
واشرابه فيحميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتنكحها سنة اربع عشرة وثلاث
ماية وبني سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه
بني لموسى عدة مدينة منعمة شاهقة حصينة
ذلت لها ناهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالقة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية
والاوقية خمسة عشر درهما وفنطارهم من جمع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ١٥ ومن
المراسي مرسى مليلة وهو صبيعي ويوازيه من بئر الاندلس مرسى
مدينة شلوبيئة وسنذكر اتصال المراسي من نكور اخذا الى الشرف
وما يجاذيها من مراسي الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرف مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر
وبينه وبين جزاير ملوبة في البحر ثمانية اميال ويقابله من بئر
الاندلس فجلة بينها مجريان ويليه الى الشرف مرسى عجرود وهو
مرسى صبيعي يكن بغربيه وجيه ابار وهو مسكون ويوازيه من بئر
الاندلس مرسى دلالة بينها مجريان ويليه الى الشرف مرسى ترانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ومجاذيه من بئر الاندلس مرسى مرية بجانة ويليه مرسى مدينة ارشبول
يجوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بئر الاندلس فابطة بني
اسود بينها مجريان ويليه الى الشرق اسلن ١٥ بامما الطريف من
ارشبول الى الفيروان ومنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

ناهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ﴿ ذكر بلد نكور وحده يفتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة الحسن بن ابى العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام وبجاورهم من هاهنا مطماطة واهل كبدان ولمنسبة الكدية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وقلوع جارة التى لبنى ورتدى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حميد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسه وصنهاجة ومن ورائهم اورية حزب برحون وبنو ولبد ورتاة اهل تابريدا وبنو يرنيبان وبنو مراسى حزب فاسم صاحب صناع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكراط ومرسى الدار واوكتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة فى الغبلة من المرسى وبغابله من بر الاندلس مدينة مالفة ويفطع الغدير بينهما فى مجرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بؤوية وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ﴿ ومدينة نكور بين رواب منها جبل يغابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب فى الغبلة باب سليمان وبين الغبلة والجوب باب بنى ورياغل وفى الغرب باب المصلى وفى الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان عامرة معيدة وهى بين نهري احدها نكور ومخرجه من بلاد كزاية من جبل بنى كوين والثانى نهر غيس منبعته من بلد بنى ورياغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه فى البحر مسيرة يوم وبعض ثانى وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يعال له أكداال ثم يتشعب هناك جداول
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهري غيس بنا سعيد بن
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسة وجميع مناجعه
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكراكرى وهي منبعه وفيها يتناج
كراع عال صالح وبين مدينه نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
بحوبها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان
وفال ابراهيم بن ايوب النكورى

ابا املى الذى ابغى وسولى ودنياى الذى ارجو ودين
الاحرم من يمينك رى نبعسى ورزى الخلف في تلك اليمين
وحجب عن جبينك لحظا طرى ونور الارض من ذلك الجبين
وفد جبت المهمة من نكور اليك بكل ناجية امون
وكيل نكور يسمونه الحجة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبى
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب الحجة السدس والربطل
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل
ودراهم عدد بلا وزن والذى اسسها وبنها سعيد بن ادرس
ابن صالح بن منصور الحميرى وصالح هو المعروف بالعدد الصالح وهو الذى
افتتحها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الافتتاح
الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
البحر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
صعب لا يكن وبغابله من بحر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارند اكثرهم لما تغلبت عليهم
شرايع الاسلام وفدوا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
بالرندى وكان من نبرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلابعم
الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا ببغى

هنالك الى ان مات بقمسامان ودجن بغربة فقال لها افطى على شاطى
البحر وقبره بها بعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس
امها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكت فيهم يسيرا
ومات بولى سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما
تقدم وقد كان صالح بن منصور انزل بعرا من البربر موضعا
بجاذى مدينة نكور في الضبعة الثانية من النهر وكانوا بفيهمون هناك
سونا بنفلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لهم
الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها
وسبوا من فيها الامى خلصه الفرار وكان فيمن سبوا امة الرحمن
وخنعولة ابنتا وافع بن المعتصم بن صالح فعداهن الامام محمد
ابن عبد الرحمن وافامت الجوس مدينة نكور ثمانية ايام وقامت
المراس على سعيد بن ادريس وفدموا على انفسهم رجلا بسمى
سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوه في غفر دارة باظهرة الله
عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم وابترن جمعهم ورجع من بقي منهم
الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين
عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور
وجود وصالح وزبادة الله والرشيد وعبد الرحمن الشهيد ومعوبنة
وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرحمن فيها بمذهب
مالك و حج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فبسط عليه ابن حبصون
الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرحمن على فرسه
وحضر غزاة ابى العباس الفايذ واستشهد فيها وفام على صالح
اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بجبل كزناية المعروف
بكوبن فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكره واستمر الى مدينة
نكور ليدخلها فامتنع عليه مخلب صالح فقال له ان صالحا قد قتل

بمال اذا صح عندي ذلك لم ادفعك فلما لم يجد عنده ما يريد
نزل للجبل المطل على المدينة وانى صالح في جوب الليل في خاصة من
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد اقبل ادريس على برسه
وعليه درعه وهو لا يعلم بامر اخيه فادخلوه المدينة وارحلوه
فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه بامر يحبس في دارة
ثم اشار عليه فاسم الوسفاني صاحب صاع والكدية بقتله [والح
عليه في ذلك بامر الموالي بقتله فامنعوا بامر فتى من فتياته يقال
له غسلون بقتله وامتنعت مكناسه عن صالح وحبسوا مغارمهم
فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
جماره وبعثه مع ثعة من ثقاته وقال اذا توسطت بلاد مكناسه
بانرك الخمار بما عليه وانصربي فبعل باصابت مكناسة حمار صالح
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ابقروا
على عمر الخمار والتمادي على امتناعهم ثم انصربي رايتهم الى جمع
ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الخمار بحلجة مروية واتوا
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موباة واستعتبوه فاعتبهم ومات
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولوا ابنه
سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
عليه عبيدهم الصغالية يسالوه العتف فقال لهم انتم جندنا
وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريت ولا تحرى عليكم
المفاسم بما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فماله منهم
جباء وغلظة وفدموا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابي على
وزحبوا بهما الى القصر فخاربهم سعيد من اعلى القصر بالعتيان
والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية
بجوب المدينة تعري بقرية الصغالية فحصبوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
عمه وصهره كاتب ابنته طالت تحته خمسة مع اخيه عبيد الله
وقتل من خرج معها من بنى عمه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
وكل باحيه عبيد الله من اوصاله الى مكة باقام بها حتى مات
وامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عمه
وقال قتل سعيد ابن عمي وابني عمه واخاه ودنبيهما واحد بالب
عليه بنى يصلين اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امرة معهم
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصلين
بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
التممت الحرب تحيز سعادة الله فممن تبعه الى بنى يصلين وخذل
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلين بنودة وطبولة وقتلوا من
سواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى مسلمان وحرى سعيد
دورة واخريها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوبة وبنى ورتدى
بادخلوه فلوع جارة وبهد بهم الى مرنسة وريانة فقتل واسنفاذ
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور باقام بها
مصافيا لسعيد ٥ تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب احت
سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين امامته فكتب ممثل ذلك
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه اييانا كثيرة منها

فان تستقيموا استقم لصلاحكم وان تعدلوا عني اري فتلكم عدلا
واعلو بسبي فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها قتلا
فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امرة يوسف
ابن صالح وتلقب بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بابات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
بما كذب الا جاهل ومنايف تمثل للجهال في السنة المتلا
وهمتنا العلبا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة ففرل من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح فحاربه ثلاثة ايام مكابها له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له حمد بن العياش من بني
بطونيت دعتة نفسه الى ان يفصد محلة مصالة فيبتك به بوابي
الحلة في سبعة فوارس وافخم على مصالة فتصاح الناس وكاثروهم
باخذ حمد اسبرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال حمد
ليس مثلي يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدي يا ستبغاه وفريه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه
قطعة من العسكر ففصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من المامن ومن حيث لا يظن فبعرن جمعهم
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابعت عليه العساكر فنظروا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور باخرج كل من كان
في قصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم انما سعيد اخواه وظاهر سعيد بين
درعين هو وفتيانته وخاصته وقاتل حتى قتل واستبيح عسكره
ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
وبعث بالبنح الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بني صالح بن منصور بطيب بها
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الارذل وابن الارذل في عصبة من الطعام للجهل
قال نكور دون ربي معفلى اتاه مختوم العضاء الببصل
من الاله كالخريف المشعل فحل ارضا طال ما لم تحل
حطم اهل كبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبذل
على الغنا من الرماح الذبل ذولمة شاعثة لم تغسل
ولحبة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله الحمر من مرسى
نكور ونزلوا مالفه وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعية والصلوات الجزلة
وخيرهم بين المقام بدار مملكته او المقام بمالفه باختياروا المقام بمالفه
لغربها من بلدهم ورجائهم البية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
سنة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
وانصرف الى تاهرت فابتقر عن دلول من كان معه من المشاركة
وبقي في قل من اصحابه فلما صحب الانباء بذلك عند بني سعيد
ازمعو الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعدتهم لهم وميلهم اليهم
فاتبعوا على ركوب البحر في مراكب مختلفة فمن وصل منهم قبل

صاحبه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادى البقر بتمسان فتسارع البربر بقدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه بالبنم لصغره وزحفوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضعتى نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد فغرى كتابه بجامع فرطية ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجلب من الاخبية الشريفة والالة العجبة والكساء الربيعية والسروج والكلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين فسلمها له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح بصلبان بالناس وبخطبان وبجفظان الفرعان بولى الامر الموبد بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية لمحاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلافع تسبي عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح فبنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السنون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فبيها
اخرج ابو القاسم صاحب ابريلية صندلا البتي الاسود الى ارض
المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خبره عليه فخرج صندل من
المهدية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بوصل
جراوة الحسن بن ابي العيش باستراح بها اياما ثم سار الى هراس
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالقدوم
عليه وقد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكري فبعث اليه
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
يسأله في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
صندلا خبر قتلهم ركب الى قلعة اكري فنزل قريبا منها بموضع
يقال له نسابت وهو الموضع الذي قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
اسمعيل وفرايته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن رومي بجبل ابي الحسن
مع بني يصلتين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وقدموا على
انفسهم ابن رومي وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
مرمازوا الى امير المومنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى
ابن رومي عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
ابن صالح بن منصور باخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة بصر موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

اخوه هرون بن رومي ونزل بمالعة ابنا عمه جرثم بن احمد ومصبور
ابن الفضل ثم اسندى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بعبر البحر اليهم بولوه
على انفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها الى
ذى الحجة سنة ستين وبوالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة
عشر واربع مائة فغلب عليهم ازداجة وانتقل بنو جرثم الى
مالقة ثم انتقلت ازداجة الى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو
جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمّة ثم غلب على بلد نكوري على
ابن الغتوح الازداجي واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي
اليوم بايدي ذربة يعلى بن الغتوح وذلك سنة ستين واربع مائة هـ
وبلى مرسى تمسامان المذكور الى الشرف مرسى كُرت وهو غير مكن
وبعد امار بينهما خمسة عشر ميلا وبغابله من الاندلس مرسى فربة
بلس ويفطع الغدير بينهما في يوم وليلة وبلده الى جانب الشرف
طرب هرك وبينها عشرة اميال تشق فيه المراكب الصغار وله
احساء وبغابله من بحر الاندلس مرسى شاط ويفطع الغدير بينهما
في مجرى ونصب وبلده الى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة وبغابل هذا الجون من بحر الاندلس مرسى المنكب بينهما
مجران وبلده الى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة اميال وبغابله من بحر الاندلس
مرسى مدينة شلوبينية هـ

باما الطريف من مدينة نكور الى مدينة الفيروان فمن نكور الى
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها الى نهر كرت مرحلة ثم الى
فلوع جارة مرحلة الى وادي ملويه مرحلة الى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم هـ

وبجاور بلد نكور بلد غارة فممنه تُجَكَّسَة وتنبا بذلك الصنع ابو محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجيهوال بن وزروال الملقب بالمعتري وبلد بجكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بندوقته وجعل لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون على بطون اكعبهم ووضع لهم فرأنا بلسانهم فيما نرجم منه بعد تهليل يهللونه ﴿ حُلّنى من الذنوب يا من يحل البصر ينظر في الدنيا حلنى من الذنوب يا من اخرج موسى من البحر ﴾ ومنه ﴿ امنت بحاميم وبابى خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان يكتى ﴿ وامن راسى وعفى وما اكنه صدرى وما احاط به دى ولحمى وامنت بتانغيت ﴾ وهى عمه حاميم اخت ابي خلب من الله وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ايضا اخت تسمى دجو وكانت ساحرة كاهنة من اجل الناس وكانوا يستغيثون اليها في كل حرب وضيغ ويرغمون انهم يجدون نفعها وبرض عليهم صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيهما غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما من رمضان وابنى فرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم في الثاني من البطر وفرض زكاتهم العشر من كل شىء واسقط عنهم الحج والظهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ انما حُرِّم ذكورها وذلك في فرأنا محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم عليهم اللحوت حتى يذكى وحرم عليهم البيض من جميع الطير وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجى لعبد الله بن محمد المكعوبى الطنجى يهجو حاميم ويذكر بسفه وقالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الحف باهر

بقلت كذبتكم بدد الله شملكم فما هو الا عاهر وابن عاهر
بان كان حاميم رسولا فانتى بارسال حاميم لاول كاجر
رووا عن عجوز ذات ابك بهيمة تباون في انحارها كل ساخر
احاديث ابك حاك ابليس تسجها يسرونها والله مبدى السرابر
وفتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجبوال
رھط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
تيطاوان وكان في بعض جبال بجكسة رجل من السكرة المهرة
يعرب بابن كُسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساة التي يلتجب
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه اوجايحة وان كانوا جماعة
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
كسائه ولبنيه وعفيه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
بنى شداد منهم وكان معه عدل عملة برعوس الحيوان وانيابها
من بربها وبحربها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبحة فاذا
سأله احد عن شيء من الحداث وما هو كايين علف منه ذلك
السبحة وفلده اياها ثم فلغلها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة
فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبعف بخبرة خبرة
وما الذي سال عنه وعما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
بلد غارة ان عندهم فومسا يعرفون بالرقادة وهم في وادي لو عنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يغشى على الرجل منهم يومين وثلاثة بلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى مبلغ من الأذى ولو قطع قطعاً فإذا كان بعد ثلاثة من غشيته استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء فإذا أصبح في اليوم الثاني أتى بمجائب مما يكون في ذلك العام من خصب أو جذب أو حرب أو غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يخفى وأخبرني غير واحد أنه رأى بمرسى بادس رجلاً فصبر الفامة مصعب اللون يكرمه أهل ذلك الموضع وبغدمونه ويذكرون أنه بغيظ المياه في المواضع التي لم يعهد فيها ماء عمونا وأمارا وأنه يخبر بغرب الماء وبعده وأنه إنما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع لا غير والمواربة عند أهل عمارة كلها متعارفة بخبر بها نسوانهم وذلك أن الرجل إذا دخل بأسرته البكر وأربها شباب أهل ماحيتها باحتملوها وأمسكوها عن زوجها شهراً وأكثر ثم يردونها وربما فعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومقدار الرغبة فيها فبعض لذاتها ولا يتم أكرام الصبي عندهم إلا بان يونسوه بفسادهم الأيام منهم يبيت الرجل مع ضبعه اختد الثوب أو نمنه أو من لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستفر ببلدهم ويقولون أنه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء وبخذونها ضعاير وبطيبنونها ويتعممون بها ۞

۞ ذكر مدينة سبتة ۞

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

الحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق
جدا والبحر يحيط بها شرفا وشمالا وفيلة ولو شاء ساكنوها ان
توصلوه من ناحية الشمال لتوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وقد
حبر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة
مسورة بسور منخر محكم البناء بناه عبد الرحمن الناصر لدين الله
وجامانها بجلب اليها الماء على الظهر من البحر ويمد يمتد بها حمام
قديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة
حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببحر بسول له خمسة
بلاطات وفي محنة جبان ولها مغبرة في الجبل ومغبرة اخرى بجوبها
على بحر الرملة واهلها عرب وبربر بعربها تنسب الى صدى وبربرها
من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل
منيب كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا
للجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم
ودار الامارة في جوب المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل
منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب
الغربى منها وللسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط
وبين يدي هذا السور سور لطيف يستتر الرجل ويتصل به
خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وبار
ومغبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرى والجوب فيه تظانى
ولها باب ثانى مما يلي الجوب في برج يعرب ببرج ساف يدخل منه
الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البان
وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثغاب الروض المتصل بالسور
الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول
وبها اثارهم بقايا كنابس وحمامات ومساواة مجلوب من نهر اويات

مع ضبعة البحر القبلى في فنا الى الكنيسة التى هي اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارق بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا غنبة بن نافع القرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعمروها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعمروها ببقيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم وراس فيها ثم ولها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحبل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى ابتكتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليتها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة فخرج بن عبيد ر يوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرق وهي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

٥ ذكر طنجة ٥

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليم والفصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكتامة وبطون صنهاجة تعترف من قبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصم الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط اللصروبين مخرج هذا الوادى
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصم مرحلة
ومن الفصم الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرف
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويقابل باب اليم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طربع وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصودة ثم حجر ثابت
في البحر يعرب بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشتى
الا من اللبس وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناه امير المؤمنين
الناصر فهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البر ثمانية اميال وبازاء
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب وبقطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
تري من فعل من يمر بها من الناس فاذا راء النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عملهم ويليه مرسى جزيرة
تورة وفي برة فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البر يقابلها في البر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش و بليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة الغواكه وبغريدها
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يجري فيه ماء
كثير في الشتاء ويغل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من ابناء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء الحياة عبون على ضفة البحر منبعثة
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
الماء العذب في هذا الرمل نايسر حمر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى بتي موسى الخوت ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
خوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه اما جلده
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصة معوالباه ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دنيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجرنا ومخرجه من جبل ابى حميل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالفصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بقب مونت وهو الجبل الداخلى في البحر
بغلبى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر اليللى
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصدح جبل ايشفار وهو متصل

بجبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى والبحر
الغربي ومدينة تطاوان على اسفل وادي رأس وقال محمد وادي
مجكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مائة
كثيرة ساكنة عليها الارحاء ويجوبها جبل يعرب ببلاط الشوك
يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عرن من مصمودة وسكنهم منه
موضع يقال له صدينة قرية ذات مائة ساكنة وهي اطيب تلك
البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنفعة وفي اعلاه مسارح واسعة
ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى الجبل وبين
القبلة والعرب منه الجبل المنسوب الى حامم المقتري المتقدم الذكر
وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعته من موضع يعرب بتيطسوان
من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى نغراوت وهو اخر بلد
مجكسة في غرب رأس ومجتمع هذا السون يرم الثلاثاء وهي جامعة
ثم الى جبال الفرس وبه فرارات لغبايل من مصمودة ويركب لهم
مايتا فارس ثم الى مدينة وبنافام وهي كانت قاعدة حمود بن
اراهيم وهي في صبح جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهي على نهر
سمهور وهو بلد طيب ومنبعته سمهور من جبل تامورات وهو
من مساكن متنة من صنهاجة وبين وبنافام وجبل الدرفة ميلان
وهو ما بين العرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذي يمتنع
فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وبجبل الدرفة يتصل جبل
حبيب بن يوسف البهري وبين الدرفة وطنجة سكتان ٥

جانب الطريف من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
تقدم ثم تدخل ارض عمارة بتسير في بنى جهو ثم في بنى نغفاوة
وهم من بنى حديد من عمارة ايضا وهم على وادى لاد وهو نهر كبير
تجرى فيه السبعين ولهم نتاج معروب وخبلهم معروفة بالحميدية
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
حديد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
نهر الياں وفصر الياں فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
موضع يعرب بكروشت وهو اخر عمارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرقى طنجة وموقعه في البحر
ندخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
مصمودة ونهر مجاز العرون نهر كبير جدا ونهر فرميول وعنصرة
من جبل عين الشمس وجبل متراة وهو جبل وعركثير الشجر
والمبابة ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالزفان وادى الرمل وهو
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصر
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة وبوم سوفها بوم
الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
قاعدية بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يقابل تيطاوان ويتصل هذا
للجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
ملوثة يركب لهم خمس مائة جارس وهناك الموضع المعروب بالرصافة
وكدية تافوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
ثمانين جارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنبانية طنجة ومدينة
طنجة تعرب بالبربرية وليلى اجتحتها عفة بن نابع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متقنة البناء وهي محط للسفن اللطاب لان الريح الشرقية تؤذي فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وبها اثار للاول كثيرة فصور وافباء وغبران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتبر خرايبها بوجود فيها اصناف للجواهر في قبور اولية وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وفد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بوفها وهناك جامع حسن وسون عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلت الجزائر المسماة فرطناش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلد البربر معترفة متفاربة في البحر المذكور ٥

٥ الطرف من مدينة طنجة الى مدينة فاس ٥

من مدينة طنجة الى فلة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه الفلة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتاه قبل الوصول الى فلة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كتاي وهي
فاعدة ادريس بن القاسم بن ابراهيم كبيرة شربة على نهر
واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسير الى قصر دهاجة وهو
على تل وتحت نهر عظيم وفيه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
المغرب في قديم الدهر وجبل صرصر بغبلى هذا القصر بنزله
بطون كتامة واصادة ثم تسير من هذا القصر الى مدينة البصرة
وهي مدينة كبيرة واسعة وهي اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
ضرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جمع تجارتهم بالكتان
وتعرب ايضا بالحمران لانها حراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
وهي بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
جامان ومغربتها الكبرى في شرفها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
بمغبرة فضاغة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
باب المدينة تعرب ببئر ابن دلباء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال البايف والحسن الرايف
لبس بارض المغرب اجمل منهن فال احمد بن فتح المعروب مابن
الخراز التاهري يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن القاسم

فتج الاله اللهو الافنة بصربة في حرة وبياض
الخمر في لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير مباح
في شكل مرج ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباص
تاهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
لا عذر للحمران في كلبي بها او تستعيبض ما بحمر وحباض
ما عذرها والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذي اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر رذات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كُرت وهي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حنّانة قال محمد جنبارة ويعرب بالحبل الاشهب وهي فري كثيرة عامرة ومنه الى قرية صغيرة على نهر عظم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة باس مرحلة ٥ ومن اخذ من طحجة على اصيلة بمن طحجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتامى المذكور قبل هذا ٥ ومن مدنة البصرة طريق اخر الى باس ومنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنه مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحجام وهي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وهي قاعدة خلوب بن محمد المغيلي ثم الى مدينة باس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وهي في سهلة من الارض حولها رواب نطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حائلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغبرتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرف ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسر من حجارة مخلوفة تكف عن السبعين المرفاة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساهما مرتين فاما الاولى باتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس الجوس موضعا باستخرجوا دخنسا كثيرا عبت

فبنظر البربر الى صغرته بظنوه ذهبوا فبدروا اليه وهرب المجوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا المجوس في الخروج واستخراج المال فابوا وقالوا قد نفضتم عهدكم فلا نثف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان الريح فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب المجوس الى اليوم فابخذ الناس موضع اصيلة رباطا بانتابوة من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكا للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعا وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار فقصدها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شئاً بعد شئ فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة قالوا وتفسير اصيلة جيدة وبلبل اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغريبها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعرة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن وبغريبها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها ٥ وكيلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمدا النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة القرطبية وكبل الزيت سمونه فلبلة وهي مائة واثننا عشرة
أوفية في الفنطار عشرون فلبلة ٥ واصيلة بعربي طنجة واول
ما يلقي الخارج من مدينة اصيلة واديبها وهو يخاض ثم مسجد عن
يمين الطريف ثم وادي نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة
كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر قدر نصب ميل
ثم ساحل رمل ثم نهر كبير بعربي المراكب عليه سكنى اهل
تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم
بركة عذبة وهي بركة قدر مايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين
البحر نصب ميل في فلبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة
ريح عاصفة شديدة نوذى المراكب وتغلبها اذا غبل ركايبها ثم
ساحل يغالله بلد سطة ثم جربة يصعد منها الى قرية كغمارية
بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرنال داخل في
البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل
ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرنال
بالرح الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور
الرح الغربية ويغالل جبل اشبرنال من الاندلس جبل الاغر على
سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثي مجرى بالرح الفلبلية
من ذلك البر ومن الاندلس بالرح الجوفية ثم تسير من هذا
الموضع الى موضع بعربي بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل
اشبرنال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريف من سبتة الى فاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع بعربي

بالكنيسة قرية معيدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروب بحجر النسر
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرق بنو جتركان
من غارة وتبترن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى ابتس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجربته
من الشرق الى الغرب وهو يلقيه عند ابتس اليها ثم بهبط الى
مدينة سون كتامى فيسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميمون بن القاسم وهي مدينة اولبة عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعدد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة يتصل بها تحص
مديد يعرب ببحص ابى شيار ثم تسير من ابتس الى زجوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طنجة الى حد ستة وهي لزرهونة وبعدها مدينة بجاجين مدينة
جيدة معيدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنه فرطنه وهي
من بلد جنيارة وفيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب واشجار كثيرة وهي بغبلى بجاجين بينهما ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي مجاز للخشبة على وادى
ورغة في بلد شريب وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى
متصلة اكبرها قرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة بترى عفة
الاجارن وتلى حصن زالع على يسار الطريف ثم قلعة ورطيطه ثم
حصن محلى ثم قرية خندن سدرواغ يبتري من هناك الطريف

الى كلتي عدوني فاس وذلك من مدينة سبتة الى فاس ستة ايام ٥
وطريق اخر الى فاس من سبتة الى نيطاوان مرحلة اول ما ياتي الخارج
من سبتة وادي اوياب يحرق في خندق عليه ارحاء شتوية وبينه
وبين المدينة مبلان ومنه جلب اليان الماء الى سبتة على ازاج
وبعضها فابم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
الطريق كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى ناتي مع العرس ثم الى
مع الصاري بطريق جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
وبسند هذا المع مما يلي للجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا المع
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انبا وبين المع
وابنس ولعننا احدا فلعة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة فاس ٥

ومدينة فاس مدنتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارجاء
وفناطر وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
الرحل فيها راحة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
والمدينتين ازرد من ثلاث مائة رجا وبيها نحو عشرين حماما
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن
امثال اهل المغرب ٥ فاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوتي فاس في
جميع جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
بمدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وجاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب البتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرقى يفايل ربح المرمى وباب ابى خلوب شرقى وباب
حصن سعدون جوى وباب الخوض غربى بفال عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدو
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاط وتفوم الحرب حينئذ موضع
يعرب بكدية البول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه سنة
بلاط طولها من الشرف الى الغرب وعمدة ارجل كذان وله محن
بسج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدو تباع حلو يعرب بالاطرابلسى جلد حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واجد من الفرويين وسأوهم اجمل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرقى يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرقى وباب سياج بحى بن الفاسم جوى يخرج منه
الى الخاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سون الاحد غربى يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاط طولها من الشرف الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايب وبها نحو من عشرين حاما وهى اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يحرق الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدو
الاترج ويعظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
الخطر عظيمة الفدر وموقع وادى فاس بوادى سواوى غربى عدوة

الفرويين في بلد معيلة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومن هذا
الموضع انهزم البوري بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث
مائة هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهر فاس الحوب
المعروب باللبس كثير وقال محمد بن ائح المعروب بالبجلي
يا عدوة الفرويين التي كرمب لارال جانبك الحبور ممطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تحنست الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصلى والد الغيبة ابي محمد المفضل
ابن عمر المذحجي

دخلت فاسا ولي شوى الى فاس ولجبن باخذ بالعننين والراس
بلست ادخل فاسا لو حبيت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فصح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسي مررت به في العدوتبن معالاتين احدا
فوم غدوا اللوم حتى قال فابلهم من لا يكون لئما لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وفيه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالاوان وحواليها من
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى قلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابي الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم فابي وقال هولاء فوم في
الطاعة باغلظا له الفول حتى رجع فقاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلفهم في
فلعتهم فانهزم الفوم واشتد القتل بينهم فبادوا وقلت اورية الى
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المؤمنين من سبي سعوما
ماية الب راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم ﷺ وجاس هي دار مملكة بني
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلتي
ووليلتي وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلي على مسافة يوم
من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغربي
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية منزل على اكف بن محمد بن
عبد الحميد الاوربي المعتزلي فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
اثنين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازي وهو موضع من اعمال بني
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجوده
وكان خروجه اليها في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين ومائة
ومات بوليلي ﷺ وذكر ابو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوبلي
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة
حسين صاحب فخ وكانت وقعة في يوم السبت يوم التروية سنة
تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
راشد وكان عافلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطب في جملة الحاج
منكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعمامة غليظة
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك يسرا
حتى دخلا مصر ليلا فيبينهما متحبرون يعيشان في بعض طرفها
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشبعة يدل ظاهرها على باطنها
ونعمة اهلها تجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار بعربيهما الحجازية وتوسم في خلفتهما الغربية فقال
احسبكما غريبين فالأعمر قال واراكما مدنيين فالأعمر نعم
نحن كما ظننت بادا الرجل من موالى بنى العباس فقام اليه راشد
وفد توسم فيه للخير فقال له با هذا فد اردت ان القى اليك شيئا
ولست اقبل حتى تعطيني موثقا ان تعمل احدى خلتين اما
اونسأ وتتفرب الى الله بالاحسان اليانا وحفظت بيننا نبيك محمدا
صلى الله عليه وسلم وان كرهت ما الغيتك اليك سترته علينا
فاعطاه على ذلك موثقا فقال له هذا ادريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب خرج من موضعه مع
حسن بن علي بسلم من القتل وفد جيت به اربد بلاد البربر
فانه بلد ماء لعله يامن فيه ويعجز من يطلبه فادخلهما منزله
وسترها حتى تهبا خروج رغبة الى ابريغية فاكترى لهما جملا
وزودهما وكساها فلما عزم القوم على الشخوص قال لهما ان لامير
مصر مسالح لا يجوز احد الا بتشوة وهاهنا طريف اعرفها لا يسلكها
الناس فانا اجل هذا البقي معي يعني ادريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في احد شقي الحمل ووضع متاعه
في الشف الاخر ومضى مع الناس في الغابة وخرج الرجل على
فرس له وحمل ادريس على فرس اخرى فمضى به في الطريف
الغامضة وهي مسيرة ايام حتى تقدم الرفعة وافاما ينتظرانها حتى
وردت فركب ادريس مع راشد حتى اذا قربا من ابريغية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا الى بلاد باس وطنجة
فقام ادريس بين ظهرا في البربر حتى انتهى الى الرشيد فخر به
وشكا ذلك الى يحيى بن خالد فقال انا اكبيك خبرة يا امير المؤمنين

بارسل الى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان متكلماً ممن يرى رأى الزيدية وكان حلواً شجاعاً احد شياطين الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين باظرة في الامامة فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة بمواعيد عظيمة ودعاة الى قتل ادريس والتلطف في ذلك فاجابه باعطاء مالا جزلا ووجه معه رجلا يتف به وبشجاعته ودبع الى سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة فانطلق مع صاحبه ولم يزالا يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالماً بسلمان ورياسته في الزيدية فلما وصل اليه قال اما جنتك وجلت نفسي على ما حملته عليه لمذهبي الذي نعرفني به وان السلطان طلبني هذا لخبتي في الخروج معكم اهل البيت تحببتك لاني في ناحيتك وانصرك بنفسي بسيرة قوله وفعله واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء الى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجج لاهل هذه المعالة كاحتجاجه بالعران فاعجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو يطلب غرته ويرصد الفرصة في امرة وبرمى باب الخيلة عليه حتى غاب راشد مولاه غيبه في بعض اموره فدخل عليه ومعه العارورة فلما انبسط اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالبية حملتها معي وليس ببلدك من الطبيب ما يخذ هذا منه تحببتك بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعكها ادريس وتغلب منها وشمها وانصرت سليمان الى صاحبه وقد اعدا فرسين قبل ذلك مضميرين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سبط مغشيا عليه

لا يفعل ولا يدري من تحتص به ما ساء عندئذوا الى راشد حجا،
مسرعاً وتشاغل بمعالجته والخبر في امرة وفتح سلمان وصاحبه.
على برسبهما بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشسته عامة نهاره
وعروفه تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حربز فركب
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
وبتخلعون لشدة السير وحث الطلب حتى لحقه راشد فاحرق
اليه سليمان ليمنعه من نفسه فخطبه راشد بالسيب فكمنج يده
وضربه بالسيب على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
معتلا مع دبع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام برس
راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشته نفسه وصاحبه فد
خذه فلم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
سليمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
محدثني من راءه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
ابن عبيدة البهاني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
اقلت من وفعة في جوفع بمصر وعلى بريدها يومئذ واضح مولى صالح
ابن المنصور وكان يتشيع فحمله على البريد فوقع بارض طنجة
بوجه الله الرشيد رجلا من موالبه يعمل له الشماخ في هيئة
المتطيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في
ذلك الموضع درورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس
وطلب الشماخ فلم يظفر به حتى ان الرشيد بولاه بريد مصر
وقال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السحر
وغير هو في جوف الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم
الحكي عندها انه سمه في دلاعة فطعها بسكين فدم سم احد
جانبه فلما فطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور عميل الى ال ابي طالب فبلغ الرشيد ما صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه قال النوبلي وكانت مدة ادريس التي اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلي سنة خمس وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود ابن الفاسم بن الحنف بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب هو الذي ابلت من وقعة مج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا يعاس وبنو ادريس بناحونهم وانصروا داود الى المشرق فانه انما برحين خرج اخواه على المنصور قال على النوبلي اخبرني عيسى بن جنون فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان وبه مكل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا قال بولد سليمان بن محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشي في القبلة قال النوبلي ومات ادريس ولاولده وجارية من جواربه حبل فقام راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وقام بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا التبنى والانصال قال محمد بن السمهرى بهجو الفاسم بن ادريس بن ادريس

فل للزئيم زئيم طنجة عش بها لا بحسدك في بلادك حسد
متتك فبعسك ان تكون خليعة هبهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك لليام مصافيا ايفنت حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله
فقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن العباس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى اتحف وهو الغابم به وبابيه يزم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرك مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة باس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها
ابيات من زواغة بارسلوا الى ادريس بدخل عندهم فاسس مدينة
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا بعزة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة قال داود بن العاسم بن اتحف بن عبد الله بن جعفر كنت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
ولعبناهم وهم في ثلثه اضعاف عددنا فغلبناهم فنادى بنو عبد الله
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال وبحك لم توالى
النظر الى قلب لخصال اما اولها بانك تبص بصفافا مجتمعا وانا
اطلب فلبل ماء ابل به حلقي فلا اجده قال ذلك لاجتماع قلبي
ودهاب بصفافك لذهاب عقلك قال قلت والثانية لما ارى من منتك
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى علينا قلت والثالثة لما
ارى من حركتك وفلة فرارك على الدابة قال ذلك زمع الى القتال
فلا تحسبه رعبا وانا الذى ادول

اليس ابوا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى قتلنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوى ادريس بوليلى سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل معتوج البعم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادرّس وجعبرا وحمزة وحيى وعبد الله والقاسم وداود وعمر وتولى
الامر بعد ابيه منهم محمد وفرن البلاد على اخوته برأى جدته
كنزة ام ادرّيس واتخذ محمد بن ادرّس مدينة باس فرارا بولي
القاسم اخاه المصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وعارة وولى
داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
وسلى وولى حمزة الاودنة وغرب ولدى وولى عبد الله لمطة وما والاها
وتصاغر الباقون من اخوته ان بعسم لهم فصاروا مع اخوتهم
بقام عليه عيسى اخوة صاحب وارفور وتكت طاعة فكتب الى القاسم
بامره بحاربة عيسى اخيهما اذ كان يحاذيه في البلد فابى القاسم
من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر عمث ذلك
فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمسكرة فلما قرب
من احواز باس كتب الى محمد بسفدة ومضى لوحده باووقع
باخيها عيسى فبذل لحيان مدد محمد واحرجه عن بلد وازفور
وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بحاربة القاسم اخيهما
بحاربة وتعلب على ما كان بمدة فنزهد القاسم وبنى مسجدا على
سبعة البحر باصملى ولزمه ونزل عمر بن ادرّيس بعرب ذلك ببلد
صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان منة له ونزل الى مدينة
باس جدين بها وهو جد للثوديين القامسين بالاندلس على ما
نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادرّيس وولى الامر
بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولي الامر بعده ابن
اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادرّيس ثم ان يحيى بن يحيى
دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وفد راودها على نفسها
فتعير عليه اهل باس وونب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو
جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب باس

باخرجه من مدينته فاس بهرب الى عدوة الاندلسيين فمات بها من لبلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاني على ابن عم ابوها بجندة بدخل عدوة الغروبين وملكها وانتقل الامر عن بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم فام علي بن عمر عبد الرزاق الخارجي وكان صعبا وبغال انه من تغر الاندلس وكان فيامه من جبل مديونة وهو بغبلي فاس بدارب بينهم حروب كانت الدبرة بينها على علي بهرمه الخارجي واخرجه عن مدينة فاس وجر على الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة الاندلسيين ولم يجبه اهل عدوة الغروبين وبعثوا الى يحيى بن الفاسم الذي بعرب بالعدام بولوه على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومايتبن فتقدم يحيى ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة فاس بدخلها ورجع الامر الى بني عمر فلم يزل بيد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى ابن ادريس بن عمر قبل دخوله فاس وكانت مويله الذي يعتد به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانفض جمعه ولم تغم له فاجبة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى بني ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه قال النوبلي وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه في المغرب وكان موسى كلما رجعا بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وفقطع به عن امه فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى يحيى عنده واجمع مصالة على القبض عليه وطمع فيما له وما عنده فلم يزل بتحيل له حتى اقبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن بلده وصار ما كان ببلده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فالقاصى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس يحيى بن ادريس الثالث به الحال وانبعض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي العافية فحرب مدينته وسجنه دهرا طويلا بمدينة لكاي ثم اطلقه ثم نزع بنعسه الى اصبلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شيا يغوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان عميته الله بارئى غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهدية فوافى فيام ابي يزيد وبعل الشعبة بانعسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ١٥ وفدم مصالة بن حبوس على باس ريجان بن على الكتاني وذلك سنة سبع وثلاث مائة فافام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فنباه ودخلها وملكها عامين ١٥ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الفاسم بن ادريس الكركي وذلك انه جرى بينهما امر ابضى بهما الى الاختلاب والتدابير حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا بموضع بعرب بالمدالى من بلاد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحربة اثبتها في مكان المحجم فاحبر عمه بعمله ثم شد على اخر باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا فوافى ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لصرب في مكان الحاجم
وكان حسن الحجام في اخر بلد المدا الى يملك فاسا فوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من روساء البربر وقعة شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلب هزيمته له عن ازيد
من الفى قتل وقتل في جهلتهم ابنا لموسى يسمى منهله فغدره على
اثر ذلك بفاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوzy نسب
الى قرية تافريفة تحبس عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدبنتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باناه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الفرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحف على حامد في قتل حسن الحجام
بابنه منهله وحامد يدابعه عنه وبكرة الباهرة بقتله جسمه
حامد واخرجه على السور ليلا يسقط عنه واندفنت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا ويوسف وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفراطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مفهورين وهو
حصن بناء ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا قد اجلبتهم وافترتهم

اتريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة ونحلب لمرافبتهم ومنعهم من
التصرب فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فمح فكانت محلة ابي
فمح بتاوينت واستنحلب موسى ابنه مدين بغاس حتى قدم حميد
ابن يصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايفن مدين بغدومها هرب من
بباس وولى حميد حامدا على باس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فمح
فهزموه وغنموا اكثر عسكرة قالوا فبذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شئارا بينهم ووثب بغاس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي فقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار حميد بن يصلى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تحجته بابرقية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور البغي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
باس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهدية
فقدم اهل باس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدبنة باس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منتظفا من المهدية فنحلى له حسن عا
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الصحراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بنى محمد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلعا في اخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والقدر لبنيه وابراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم مخرة النسر منهم جنون وحنون
ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولمحمد بن الحنف الشاعر المعروف
بالنحيلي في جنون هذا اهراج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب
على ام ولد كانت له فهبوها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فج الاحدوثة فلم يلتفت الى
مفالتة ولا انتبع محمد بن الحنف بشباعته باستاذن محمد بن الحنف
احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهدة ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها ابدا فيما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدني ينفيه سيل فد طما من سبدد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي فردد
او نيل مصر اذا ارتقى اذيه تعلو سواحله بموج مزبد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرد
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري ممن يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد بانا كعبور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سبدد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع باما فوله او بحر طنجة في عصوبات الصبي فان الرج
الشرفية تودي فيه اشد اذاية وكذلك في حريقه وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حجر النسر الى مدينة فاس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ
وكان نسابة عافلا حليما وكان مجلا لعلمه وكان يعرب احمد

الفاضل وكان له ما جتر من اجاجن الى مدينة سبتة وكان
شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشبع فيهم وهو الذى
استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة
اثنيتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد
الرحمن ولما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاته
في القدوم وان يعلمه انه لا يزل محلة من الاندلس ما بين نزوله
بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط حميد من اقصى الثغر وذلك
ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله
ينعف فيه الب مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس بافيا مع الايام ولم
يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم
ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وفدر بالمغرب
وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد
الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجنون وعيسى بن جنون
ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بافاما في كرامته الى شهر
صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم
مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفوا ما فعلوا وارادوا بنيانها بضع
اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضر بمدينة سبتة وتقطع
عنها مراقبها باعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش
اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث
ماية والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ
عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان والى تيجيساس
بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسمر حيد بن بصلى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين بفدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش بيعت حسن في ابنه يحيى وبعث محمد في ابنه حسن فوصلا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بغير من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين بمكتنا بقرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة المجددة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمغبرة الرض وصى علمها منذر بن سعيد الفاضل وتخلب يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلب حسن ابنين اسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزالوا مستقرين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اعلاما من ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابييه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجمين بالاندلس فان عمر ولد عليا بسربة وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعبرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من الذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهى عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هؤلاء باورنة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وحزة بن على

منهم قتله موسى بن أبي العافية ببدة ظعربه بمدينة التي كانت
تدعا بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا
قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمة لموسى وحضر قتل
منهل ابنه وكان حمزة قد علف منهلا على بابه ببنى عويجة بقتلهم
بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالجدام وجنون
ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة بسبته برغواطة بعقبه
هناك عندهم وعقب ابى العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس
ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر
الى ان كثروهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف
بابن مباللة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه
الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة باس وانه
كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال علي
النوبلي كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء
وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم
وكان يفتح له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها
فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس
ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير
باما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حمزة والفاسم واما العيش
لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعلبا وابراهيم ومحمدا
ويقال ل محمد الشهيد امهم زواغية باما حمزة فكان شجاعا جوادا
متقدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله
فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة للجزيرة واما ابراهيم فكان
عقبه بجزر النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن
عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

ببلد زتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد حمودا ويحيى فاما يحيى فله بنون بتارغذرا واما حمود فولد الفاسم وعليها وفاطمة فاما علي فولد الخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله فتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطنة بعتلاه ثم قتلاه به وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوه صاحب مدينة مالقة فلما قتل علي استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه القصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فانزع من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاير مع ادريس اخيه على عهدها لتصوره عليهما في خلافة ابيهما وانعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستمر الى فرطية باستخلف يحيى فرطنة وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فبر من فرطية الى مالقة ورجع عنه الفاسم الى فرطية مرة اخرى وتسمى بالممامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطية الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرج محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك فسجنهم واستوسف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة بغيت للمحرم سنة احدى وثلاثين واربعة مائة وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توفي سنة اربع وثلاثين واربعمائة بولي ادريس بن يحيى اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالعة وغرناطة وفرمونة واعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعمائة وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة هنالك الى ان توفي سنة اربع واربعين واربعمائة وفام بالامر بعده ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموجب ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرًا يسيرة ثم دخل عليه العالى ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالعة وبقي الى ان توفي سنة ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس ونسبى بالمسنعلى ولم يخطب له بالخلافة فامام بمالعة الى ان نعلب عليها باديس بن حبوس بن ماكس في صدر سنة سبع واربعين واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن جود من يومئذ ثم استدعى محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مسنعر بالمريه لا يعرف مكانه لخمول ذكره فعبّر اليها وذلك في شهر شوال سنة تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى مليلة وبفلوع جارة ونواحيها وهو هنالك باق على ذلك الى وفنا هذا وهو احر سنة ستين واربع مائة ۞

۞ ذكر ممالك برغواطه وملوكهم ۞

اخبر ابو صالح رمور بن موسى بن هشام بن وارديرن البرغواطى وكان صاحب مملاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من قبل صاحب برغواطه ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عبد الله

ابن ابي غُفَيْرٍ يَحْمَدُ بنَ مَعَادِ بنِ الْيَسْعِ بنِ صَالِحِ بنِ طَرِيفٍ وَكَانَ
وَصُولُهُ إِلَى فَرْطَبَةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ
الْمُنْتَرَجِمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرُّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو
مُوسَى عَبَّاسِي بنِ دَاوُدَ بنِ عَشْرِينَ السُّطَاسِيَّ مِنْ أَهْلِ شَلَّةٍ مُسْلِمٍ
مِنْ بَنِي خَمْرُونَ بنِ خَيْرٍ فَأَخْبَرَ زَمُورَ أَنَّ طَرِيفًا أَبَا مُلُوكِهِمْ مِنْ
وَلَدِ شَمْعُونِ بنِ نَعْفُوبِ بنِ أَحْكَفَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَسْبَرَةِ
الْمَطْعَرِيِّ الْمَعْرُوبِ بِالْحَفِيرِ وَمَغْرُورِ بنِ طَالُوتَ وَإِلَى طَرِيفِ نَسَبَتْ
جَزِيرَةُ طَرِيفٍ فَلَمَّا قَتَلَ مَسْبَرَةَ وَاجْتَرَفَ أَصْحَابَهُ اِحْتَلَّ طَرِيفُ بِلَادَ
بَامَسْنَى وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُلْكًا لَزَنَاتَةَ وَزَوَاغَةَ بِقَدَمِهِ الْبَرَبِ عَلَى أَنْبَسِهِمْ
وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّفَ
مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ بِقَدَمِ الْبَرَبِ ابْنُهُ صَالِحًا مِنْهُمْ قَالَ زَمُورُ وَكَانَ
مُوتُ صَالِحٍ بَعْدَ مُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمَايَةِ عَامٍ سِوَا
فَالٍ وَحَصْرٍ مَعَ ابْنِهِ حُرُوبٍ مِيسَرَةَ الْغَفِيرِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَسَالَ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَا بِهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا
إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمُ الَّذِي يُفَرِّعُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ
زَمُورُ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ وَعَهْدَ صَالِحٍ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسِ بِدِيَانَتِهِ
وَعِلْمِهِ شَرَائِعَهُ وَفِقْهِهِ فِي دِينِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا قُوِيَ
وَأَمِنْ بَأَنَّهُ يَدْعُوا إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حِينَئِذٍ مِنْ خَالَتِهِ وَأَمْرَهُ بِمُؤَالَاهِ
أَمِيرَ الْأَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مُلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ لِقِتَالِ الدَّجَالِ وَأَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَبَتْ جُورًا وَتَكَلِّمُ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى سَطِيحِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العري صالح وفي السرياني مالك وفي الاعجمي عالم وفي العبراني وديا وفي البربرية ورياوري اى الذى ليس بعدة شىء يتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه يظهر ديانة الاسلام ويسر الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية وكان طاهرا عيبا لم يلتبس بشىء من الدنيا الى ان هلك بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى الامر بعد ابيه فظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة واربعا وثمانين مدينة حمل جميع اهلها على السيف لخالبتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له نامتوكاب وهو حجر ثابت على في وسط السون سبعة الارب وسبع مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في رفعة واحدة الب وغد والغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن عم وذلك في البربر فليل وانما احصوا الافل ليستدل به على الاعظم الاكثر قال زمرور ورحل يونس الى المشرق وح ولم يحج احد من اهل بيمته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيه بقيام ابى غبير محمد بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك بدين ابائه واشتدت شوكتهم وعظم امرة وكانت له وفايح كثيرة في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت مدينة عظيمة اقام القتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها وفيعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من قتل فيها وكانت لابى غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعده من بعده
عبد الله ابو الانصار وكان مخيا ظريفاً يعي بالعهد ويحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه باصع
مباح للجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحمة ولا يلبس
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلده الا اغرباء
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام وبظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه الفبايل وتستالعه واذا استوعب هداياهم والطابعهم برف
اصحابه وسكنت حركته بملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودين
بأمسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياباتهم واشتد
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاه
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح للملك بعده قال
رمور وقال له يا بنى انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجوان
بانبك صالح بن طريف كما وعد انتهى كلام رمور وقال ابو
العباس بضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الفايه بدين
برغواطة اصلاه من شدوثة من وادى بربط وكان قد رحل الى
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الزناني
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد الترابي وجد بني عبد
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصبرية ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من مجلماسة واخر ذهب عنى
اسم باربعة منهم ففها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء الحفظ بلفن
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظر في

الكلام والجدال واخذ ذلك عن غيلاں ثم انصرف يريد الاندلس
فنزل بين هولاء القوم من زبانه فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
وكان يخبرهم باشياء قبل كونها مما ندلّ عليه النجوم عندهم
فتكون على ما يقول او فريبا منه فعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
وعرب ضعب حلومهم وتخافه عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
وسمى من اتبعه بریطى لما كان من بریط ثم احواله بالسنتهم وردوه
الى لعائهم فقالوا برغواطى ۞ قال فصل بن معضل وقال سعيد بن
هشام المصمودى ۞ ففعله بهت فصدده طويلا اخترنا منها ابينا

فبى قبل التعرب يا خبرنا وفوى واخبرى خبرا مينا
يوم برابى خسروا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء مينا
الايم امه هلك وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا
يقولون النبى ابو غبر ياخزى الله ام الكاذبين
الم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خبلهم هم رنيننا
رنين الباكيات فبى ثكلى وعساوية ومسفة جنينا
سيعلم قوم نامسنى اذا ما انوا بوم النشور مهيمينا
هنالك يونس وبنو بنه يفودون البرابى مهطعينا
اذا ورباورى زمت علمه جهنم فايد المستكبرنا
بليس اليوم ردنكم ولكن لبالى كتمتم متميسرينا

هذا البيت يصدنى قول زمور البرغواطى ان طربعا كان من اصحاب
مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
يغدمون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوة صالح بن طريب ونبوة
من تولى الامر بعده من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
الله تعالى لا يشكون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
رمضان وخمس صلوات ۞ اليوم وخمس صلوات ۞ الليلة والتخمية

في اليوم الحادي عشر من المحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والقباء
وغسل الذراعين من المئكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
ايماء بلا سجود وبعضها على كعبته صلاة المسلمين وهم يسجدون
ثلاث سجداً متصلة ويردعون جماهم وايدهم عن الارض
مقدار نصب شبر واحرامهم ان يضع احدي يديه على الاخرى
ويقول اَبْسَمَنَّ ياكُشْ تعسيرة بسم الله مَقْرِيَاكُوش تعسيرة الكبير
الله وبضعون ايدبهم مبسوطة في الارض طول ما يتشهدون وبفرون
نصب فرءانهم في وفودهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليهم
بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شيء في الارض ولا في السماء ثم
يقول مَقْرِيَاكُش خمساً وعشرين مرة ايحى باكش مثل ذلك
ومعناه الواحد الله ورُدام باكش مثل ذلك ومعناه لا احد
مثل الله وهم يجمعون يوم الجمعة صمماً وصيام يوم من كل
جمعة فرض من فروضهم وبصوم الجمعة الاخرى التي تليه ابداً
وباخذون العشر في الزكاة من جميع الحبوب ولا ياخذون من
المسلمين شيئاً ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعلتهن
والانبيان عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون
ويراجعون ما احبوا ويقتل السارق بالافرار او بالبينة ويرجم في الزنا
عندهم وينبى الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
وراس كل حيوان عليهم حرام ولحوت لا ياكل الا أن يذكي والبيض
عندهم حرام والدجاج مكروهة الا أن يضطر عليها وليس عندهم
اذان ولا افامة وهم يكتعون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ابيديهم فيلعقونه تبركا به ويحملون
بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
واشدهم ايدا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حجر مصطبة
ولا يحس ثوبها شيئا من الحمر ولا تفدر على ذلك ثيب ٥ وفرءانهم
الذى وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة برعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالت وسورة عمرو وما اشبه هذه من الافاصيص
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخفش
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظيم عندهم ٥ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة انوب وهي
استفتاح كتابهم ٥ بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخباره فالوا علم ابليس الفضية ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شىء يغلب اللسان
في الافولة لبس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحف الى الناس استغنام الحف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم اعنى مامت مامت بمامت محمد ٥ كان حين
عاش استغنام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات بعسد الناس
كذب من يقول ان الحف يستغيم وليس ثم رسول الله وهي سورة
طويلة ٥ قال زمور ان بنى صالح بن طريب يركبون وقت اخباره
في ثلاثة الاب ومايتى فارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملتهم جراوة ورواغه والبرانس وبمو ابى ناصر

ومنجصة وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
بارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الى مملكتهم زبانة
الجبل وبنو يليت ومالته وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو ابلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وابزمن ومنادة وماسينة ورضانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الب بارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من الغبلة الى الجوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام بينهم الامير تميم اليعربي وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلا من
في منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتميم هذا كان ذا جد
وايثار للعدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام ﴿

﴿ الطريف من مدينة جاس الى مدينة الفيروان ﴾

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب
العتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فرى كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعرب بعقبة البفر الى خندق البول لمكناسة وفي فرى

متصلة وعمارات غير منفصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
قلعة جرماط وكانت معقل ابي منفذ بن موسى بن ابي العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين الحف فاعدة موسى بن ابي العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبة فخر بها مبسور فايد الشيعي ومن باس الى قلعة
جرماط يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في الصحراء
ومن جرماط الى قرية ولبل وبها كان يسكن زاوي ابن ابي موسى
ابن ابي العافية الى مج نازا لمكناسة الى وادي وارجين نهر ملح
لمكناسة ثم الى وادي صاع تسم الصحراء الى مدينة جراوة وهي في
سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة
وحولها ارباض من جمع جهانها وعيون ملحمة وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجامع من
خمس بلاطات على عمدة حجارة اسمها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة تسع وخمسين ومايتبن وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحوالها بسايط عرضة للزرع والصرع وجبل ممالوا في
قبليها وفيه حصن بناه الحسن بن ابي العيش حواليه بساتين
ومباه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
اسفل الجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فرى لغبايل
من البربر مطغرة وبنى يعمرن وودانة وبغمر الجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورمش وبغمرهم وكان لابي العيش ومن خلقه مدينته
تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن مرسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد في شعر طوبل

سابل زواغة عن فعال سبوجه ورماحه في العارض المتهلل
وديار نعزة كعب داس حرمها ولخل مرغ نلوشج الذبل
عن مغيلة بالسيوي مذلة وسى جراوة من نبع الخنظل
ولجراوة مرسى تاجر جنيب ومن جراوة الى برانة وهي سوق عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زنانة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة باجة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهر من
احدها حة ومنه شربهم وعليه ارجاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداجي حوله بسانين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواة وبها مسجد جامع الى
مدينة الغزة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلب
كثيرة البساتين يسكنها هواة وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسوق يسكنه بنو دمر
من زناتة الى ايزمامة حصن له سوق وبيه جنادى تسكنه لوانة
ونعزاة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار بسكن حوله بنو يرناتن
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة الغارب وبها سويفة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرب بلصم العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرماننة تنبجر
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسيلة مدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تعبيرة للحمراء وهي مبنية
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءانة وهي خالية اخربها على بن
حدون المعروف بابن الاندلسي في ستة اربع وعشرين وثلاثماية في
رجوع ميسور البتي من المغرب وبلد اءانة بلد كثير الانهار
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معارة عليها
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادي مفرقة عليه
سبع فرس منها قرية يكسم وزنتها اطيب الزيتون ومن عين الكتان
واءنة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابي طوبل وعين الغزال وبين
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
على نساء اءانة وذهبوا بهن باءركهم اهل اءانة باستنفذوا النساء
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هواره ومن اءانة الى مدينة طينة
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنوزنراج ومنها
الى نهر الغابة ثم تمشي ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاع كثيرة يسكنها فبايل هواره
ومكناسة وهم على راي الخوايج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد
مخلد بن كيداد النعزي الزياتي على ابي العاسم بن عبيد الله وفي
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة ناغاية وهي حصن مخمر
قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح وليس فيما بلى الناحية
الغربية ربض اما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها
وجاماتها واسوافها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن نخص هذه
المدينة فبايل مزانة وضريسة وكلهم اباضة وهم بظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوبا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشي جدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم قتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازبتهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على رأى الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالويبة وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعييز ونصب فعييز فرطبي وفعييز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا ببليلية ومن باغاية الى مدينة بجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسى وتعرب بمحانة المعادن ولها قلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه الفلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجتلكها عنوة بعته اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة بندق مسكيانة ووادي ملاف وهو واد صعب كثير الدهس وعرا الكخايش وتسير من بجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وبندق وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيب فاما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسا لان وادي ملاف يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة البواكه اولية مبنية بالعصر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير البواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الريان بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الغبو الواحد
الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازلية مبنية بالعخر لها
جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارض وهي
كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغاس وبني الكسلان وحوالهم
فبايل من البربر كثيرة من هواره ومرنيسة وفي الطريف الى سبيبة
مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اريان ماء يجري من
فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيب محدد فيه شرف وفي
ذلك الشرف رجل مذبوح معروب هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل
منه قليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين
وفد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة
اهلة كثيرة البنادى والخوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين
الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
نزله باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
يجاورة مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال
محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى سافية خمس فرجة عامرة
اهلة بها مسجد وبندين ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها
ماجلان وبئر طيبة عفا ثلاثون فامة ثم قصر خير فيه ماء
شرب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
الفيروان

٥ الطريف من مدينة فاس الى سجلماسة ٥

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
مرحلة وهو بلد مكلانة ومنها الى تاسغمرب مرحلة وهي قرية على
نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة تحسو الستين
ميلا ومنها تدخل في عمل سجلماسة بدن انهار وثمار ثلاث مراحل
الى مدينة سجلماسة ٥ وطريف اخر من سجلماسة الى مدينة باس
ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة سجلماسة الى موضع يقال له
اربود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
يقال له الاحساء رمل يحجر فيه ينبعث الماء على ذراع ونحوه في
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يرارة عامر اهل به سون وجامع
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
من فيس من ارض بارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
بسجلماسة ثياب. يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة
ومنه الى جبل درن المعروف بسجلماسة وفد ذكرناه في عدة مواضع
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في قبليه وهو
بلد كثير الزرع سفي كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
الصبرية له روض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
ربوة تلاصف ربضهم مرحلة وتسير منها في جبال شايحة الى
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبا الى باس مرحلتان الى لواتة
مدين وفصة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر تجلماسة ﴾

ومدينة تجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلب
مدينة ترغ وبنيتها بومان وبعمارتها خلب زب ابضا ومدينة
تجلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها اراض كثيرة وفيها
دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسعده منى
بالجارة واعلاة بالطوب بناء اليسع ابو منصور بن ابى الفاسم من
ماله لم يشركه في الانعان عليه احد ابغى فيه الف مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا البسع له سدس
تسع وتسعين ومائة وارحل اليها سنة مائتين وسمها على الفنادل
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون النغاب فاذا حسر احدهم عن
وجهه لم يميزه احد من اهله وهي على نهرين عنصرها من موضع
يقال له اجلب عدة عيون كثيرة فاذا قرب من تجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البناء بناء اليسع
واجاد وجامعاتها ردية البناء غير محكمة العمل وماؤها زعان وكذلك
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجمع
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذي لا تناله الشمس لا يربب الا في
الظل ويعرفونه بالظلي وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس
ومدينة تجلماسة في اول العجاء لا يعرف في غربيها ولا قبليها عمران
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجذم من اهلها احد واذا دخلها
تجذم توفيت عنه علاته واهل تجلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها
كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج
شطاة وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكتابون والبنّاون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدببه تجلماسه ندخل الى بلاد السودان الى غانة وبينها ومن مدينة غانة مسيرة شهرين في صحراء غير عامرة الا بعموم ظاعنين ولا نظمئن بهم منزل وهم بنو مشوفة من صنهاجة ليس لهم مدينة ياوون اليها الا وادي درعة وبين تجلماسه ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو مدرار تجلماسه مائة وستين سنة وكان به ابو العباس ساجوا بن واسول المكناشي ابو البسع المذكور وحده مدرار ابي تافريفة عكرمة ولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب مائنة وكثيرا ما يفتجع مومع تجلماسه فاجتمع اليه قوم من القدرية فلما بلغوا البرقي رحلوا ودموا على انفسهم عيسى بن مزيد الاسود وولوه امرهم فشرعوا في بنائهم تجلماسة وذلك بعد اربع رمايه وذكر اخرون ان مدرارا كان حدادا من رضية الابدلس تخرج عند وبعد الريض وفل منزل قرب تجلماسه ومومع تجلماسه اد دك نراج كخضع به البربر وقتا ما من السنة بنسومون تغرب فكان مدرار يحضر سوفهم عما بعده من الات الحديد ثم ابدى بها خيمة وسكنها وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدت والاول اعرج في عمارتها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده الفامبي باسم تجلماسة فد هجوا بذلك فاول من وليها عيسى بن مزيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى عيسى باخذوة وشدوة وثافا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك حتى قتله الدعوى بسمي ذلك للجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم خمسة عشر عاما ثم ولوا ابا العباس سمعوا بن مران بن نزول المكناشي فلم يرل واليا عليهم الى ان مات شجاعة و احمر تجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابى الداسم الى ان قام عليه اخوه
ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة بولى ابو المنتصر
ركان جبسارا عنيدا بظا غيلظا وظهر بمس عاندة من البربر
وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصبرية وبنا سور تجلماسة
على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
اليسع ومدرار لقب فلم يزل والبأ الى ان اختلب الامر بين ولديه
ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
ايضا المعروف بابن ثنية فتنازعا الامر بينهما ونفثا ثلاثة اعوام
ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرسومية فاخرج ميمون بن
ثنية من تجلماسة وولى ابن الرسومية وخلع اياه ثم قام عليه اهل
تجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثنية فاني ان يتامر على
ابيه فاعلادوا اياه مدرارا ثم انس اهل تجلماسة انه قد استدعى
ابنه ابن الرسومية فيمن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا
وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثنية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
مدرار ابوه فخلعوا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توى في
صبر سنة سبعين بوليها المسع بن المنتصر بن ابى الداسم الى ان
برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاق بقتله
اهل تجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
ووليها واسول وهو البعث ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة بوليها اخوه احمد
الى حاصرة فيها مصالة بن حبوس وابتنكها عنوة بقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولى مصالة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الي ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
وولبها ابنه محمد بن المعتز الي ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة وولبها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امره جدته بمكة كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه
محمد بن البتج بن الامير فحاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
تجلماسة وكان محمد بن البتج سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة وبظهر العدل الا انه تسمى بامير المؤمنين سنة اثنتين
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكة
كذلك الي ان فريت منه عساكر ابى تمام معد مع فايدة جوهر
الكاتب فخرج عن تجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بناجدالت حصن منع على اثني عشر ميلا من تجلماسة ودخل
جوهر تجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في نهر يسير من اصحابه الي تجلماسة لبتعري
الاخبار مستترا بعرفه قوم من مطهرة في بعض الطريق فاخذوه
واتوا به الي جوهر في رجب من ذلك العام ٥ وبزرع بارض تجلماسة
عاما وبحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرط الحس
شديد الفيظ باذا يبس زرعهم تنثر عند الحصاد وارضهم متشفقة
ببرقع ما تنثر منه في تلك الشقوق باذا كان في العام الثاني
حرث بلا بذر وكذلك في الثالث وفهم رفيع صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الب حبة ومديهم
اثنا عشر فنللا والفنفل ثمانى رلابات والزلاجة ثمانية امداد بمد
النبي ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاي عدد بلا وزن
والكرات تتابعونه وزنالا عددا ٥ ومن تجلماسة الي مدنه الببروان

سب واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
بمن تجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
الى جبل اكسرايع الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة
لصاحب تجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين تجلماسة خمس
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريق الى مليلة وهو موضع
معروب قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الغبروان
كما تقدم ٥ واما الطريق من تجلماسة الى مدينة مليلة فمن
تجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسبب قرية عامرة على
نهر ملوبة الى جرواو موضع كثير ما ينزل بالاختصاص وروى
(بياض مفدرة ثلاث كليات) سبعمرويه الى فلوغ جارة وهي مدنية
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة
وذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

٥ الطريق من تجلماسة الى اعاب ٥

من تجلماسة الى نيكمامين يومان وفي نيكمامين معدن للحاس ومن
نيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وتجار
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ
الجلد الغد امسى وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له ادامست ومنه الى
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشي في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فسل نغال له هزررررر وهماك حمل نغال له حمل هزررررر
فيه اجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على
حجارة الجبل الا انه خشن نرس كالسمن لا ناخذة العمل ولا
نفعل للسنادج وهو كثر موحود ثمة ومن هناك مسافه يوم الى
اغما٥

ذكر مدينة اغما٥

وهي مدينتان سهلينان احدهما تسمى اغما ابلان والاخرى اغما
وربكه وبها مسكن رئيسهم وبها بنزل التجار والغرباء واغما ابلان
لا يسكنها غرب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من
الغدنة الى الجوب مأو٥ زعاى نغال له نافيروب وحولها بسانين ونخل
كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصموده في قصور واجشار
وهو راي الاسعار كثير للخبر يحمل اليه من مدينة نبيس تباع
حليل بماع منه وفي بعل ينصب درهم الا انه وخم الهواء الوان
سكانها مصبرة. كثر العمارب الغتالة التي لا يداوى سليمها وبها
اسوان جامعة مسون اغما وربكة يفوم يوم الاحد بضروب السلع
واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والب شاة وينبذ
في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغما دولا بينهم
نتولى الرجل سنة ثم يديلونه باخر منهم عن تراض واتعان
كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغما رباط فوز
على البحر المحيط وبيعه تنزل السبعن من جميع البلاد ولا تخرج منه
السبعن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تحبث
بصدن لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلموا وان اصحى

الجو وصبا الهواء هبب لهم الرياح البحرية من العرب فيهبج عليهم
الحمر وفذبهم في البراري فقل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطريف من مدينة اغاث الى رباط فور ﴿٥﴾

من وركبة الى نعيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعيس الى شبعشاو
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطريف من مدينة اغاث الى مدينة فاس ﴿٥﴾

من اغاث الى موضع بعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رميل مرحلة ومنها الى محص ابيج جسيح يعرب بجحص نزار ونزار
بالمربرة الغربال شدة به لانه مدور وهو موضع محبوب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعثه من موضع يقال له حدود بين بلد
رواغة ومدغرة وبقع في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى نخص عاملوا مدبد واسع مرحلة ومنه الى موضع
بعرب بيني وارث وهو كثير شجر العريمون وهي شجرة صغيرة شوكة
لها عسلج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غبضة كبيرة من
احناس الشحر وله سون حائلة يجتمع فيها ريان فاس والبصرة
وتجلماسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغلة
وكان معدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

سحب العرس الجواد ويهمزه بارسه فلا يكون له حراك مرحلة
ومنه الى موضع يعرب باوزقور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الاندلس باستعسدا الى من جاورهم واساوا عشرتهم
تحاربهم تغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقترب منهم
ببلاد اغاب وبعي منهم باوزقور نجر بسير بالامان فهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينبذها الماء مرحلة ومنها الى ولهامة مرحلة الى
كرناية مرحلة الى مدينة ورزبة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص بربع درهم فتل
مبسور البتي اهلها وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة فاس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزبة الى مدينة اغيبي ومعنى
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان الغوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ابضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى فهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير وبحسن فيه الفطن وجود وفيه سون
لطيفة ومنها الى فاس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ٥

٥ الطريف من مدينة درعة الى محلماسة ٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادي درعة وان منبعته من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر رابحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بقبليها وجريته من الشرن الى الغرب وبهبط لها من
دوة حمراء وكان صاحبها علي بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاججانت مرحلة وهو موضع
ينبت شجرا يسمونه تاججانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورف
الطريق ومنه انية تجلماسة ودرعة وما والاها ومن هناك الى امان
تبسن مرحلة وتبسية الماء الملح ومنه الى نفوداد مرحلة
وبسيرة بير الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى احروا مرحلة
وهذا كله بلد سرطة فبيل من صنهاجة ومنه الى توبسن ان
وجليد تبسية ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تبسية
ماء النعام ومنه الى اجرا ووشان اى فدان الذيب الى امرغاد
مرحلة وامرغاد اخر بساتين تجلماسة ومنها الى تجلماسة سنة
امال ٥

٥ الطريق من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ٥

من تامدلت الى بير الجمالين مرحلة وهذه البير عليها اربع فامات
من انباط عبد الرحمن بن حميب ومنها الى شعب ضيف لا تسير
فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ارور ثلاثة
ايام وهو شجر تحبى فيه الابل تنبت ام غيلا ومن خرج فيه عن
الطريق اصاب زهر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
الثعابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريق تجلماسة الى جانب
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فبل هذا الذى يندعت من
تحت وادى درعة بتسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
تنديس ابار مجتبرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم
تسمى منه ثلاثة ايام الى بير كبير يقال لها وين هيلون ثم تمشى
ثلاثة ايام في ارض سواء محراء رما وجد فيها الماء على سبيل نحت

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت ثم
تسير منه الى بير انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بير
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لابتنزب مأوها زعان يسهل شاربها من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشي منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الرمان فيها الماء على ذراعين
وثلاث ثم تمشي في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريق اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانزمين ابار قريبة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرن بلاد
السودان وهو موضع مخوف تغير فيه لمطة وجزولة على الرمان
وتخذونه مرصدا لهم لعلهم بافضاء الطرن اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشي منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كنيان
رمل الى بير عظيمة في حد بني وارث فبيل من صنعهاجة على تلك
البير شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغري ابار ملحمة تردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتمع به وكل ماء ملح بمواقف للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افرندى تفسيره مجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبيه الحنا والكيف ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجونان يقطع فيه السودان ثم تمشي يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بير واران مأوها زعان ثم تمشي في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرق
عال مشرب على اودغست فيه طير كثير يشبه الحمام واليهام الا انه

اصغر روسا واغلظ منافس وبيه اشجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهى مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين
التخل ويزدري فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وسائر اهلها ياكلون الذرة والمغاث تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضا وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكيش واكثر وعسلها ايضا كثير يانيها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليسة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسة لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالنبر وليست عندهم بضعة وبها مبان
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهلها مصبرة وامراضهم
الحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفمح والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفمح عندهم في اكثر الاوقات الفطار بستة مثاقيل وكذلك التمر
والزبيب وسكانها اهل ابريقية وبرفجانة ونبوسة ولواتة وزناتة
ونعراوة هولاء اكثرهم وبها نبد من ساير الامصار وبها سودانيات
طبائحات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزبنات والقطايب واصناف الخسوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منتنيات الفدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب الخصور فخام الارداب واسعات الاكتاب
ضيفة العروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع بيكر ابدا قال محمد
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوب العباسي شيخ من اهل

الحج والخير فال اخبرني ابو رستم النعوسي وكان من نجار اودغست انه راى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعثن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على اردابهن وراى ولدها طبعلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تنجاى له شيئا لعظم رديها ولطب خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرف حوالى اودغست كثير جدا وينجهز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء مجكدة وبجلب منها العنبر المخلون الجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابريز الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصحه وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين يرونان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه للجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الب نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الى نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغنمت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت فرمى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بفتلته اصحاب تين يرونان فلما عاين نساء اوغام اليه قتيلا ترددين في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانبعة من ان يملكهن البيضان ﴿

باما الطريف من اودغست الى بلد سجلماسة بمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة فذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ﴿

الطريف من مدينة اغات الى السوس على ما ذكره مومن
ابن يومر الهوارى

من اغات وريكة الى مدينة نعبس وهي تعرب بالبلد النعبس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك اللطم موضع اطيب منه ولا اجل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عتبة بن نافع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها بلزمهم حتى فتكها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنابم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسوان جامعة بينها وبين
الحمر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حمزة بن جعفر الذى نسب اليه السون من بنى
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نعبس الى
مدينة ابيعن مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترفا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور بلبايل
صنهاجة وغيرها وهو الجبل الذى يقال انه متصل الى المظم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وبجبل نفوسة الجوار
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يزب يوم
القيامة باهله الى النار كما تزب العروس الى بعلها قال ويمشى في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسمطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتازارات وفيه معدن فضة قديم غزير المادة ومن اسطوانات ابن علي الى فييل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سون عامرة وعن يمين بني ماغوس فييل يقال لهم دنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبجليين نزل بين ظهرانهم رجل بجلي من اهل نقطة فسطيلبة قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريفية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحجابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البشر ثم بعد ج على البلاح ج على خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان صح الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم ويلى بني لماس فييل من البربر في جبل وعمر مجوس بعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السون الا مستترا ومن بني ماغوس الى ايجلي فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادي اسوان كتبرة الى البحر المحيط ويقال ان الذي جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدي وانه هو الذي عمر وادي السوس الى وادي ماست مسيرة يومين عليه قرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التي اضيع اليها الوادي رباط مفصود عندهم له موسم عظيم وتجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادي السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي اول العجرات ونهرها

نصب في الحصر المحيط ومن مدينته نول الى وادي درعنة ثلاث
مراحل ومدينه ايجلى مدينه كبيرة سهلية بغربها نهري كبير
حار من الغلة الى الجوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
نظ عليه رعي فادا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة البواكه والخير
ورما نبع حمل المترب بها بدون كراه الدابة من البستان الى السون
وفصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل برقع درهم منه ما
بوده ثعلاه ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين
واقل ويعمل بها الكاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد حامي واسوان وفنادي والذي ابتكها عفة بن نابع
واخرج منها سبعا لم يرمثله حسنا وغاما كانت تباع للجارية
الواحدة منهم ثلث دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زيت الهرجان وشجرة
شبه نجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصله لا
سان له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مغل يختار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم العج المغلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول
وبالسوس عسل يعوى عسل الامصار يلقي النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كبلا من ماء فحينئذ ياتي شرابا وان كان
اقل من ذلك يفي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتباع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار البضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثافيلهم تعرب بالفزديرية لان رجلا تولى
سكنهم يعرب بابي الحسن الفزديري وبالسوس توي عبد الله بن
ادريس وبها قرية ويغلب ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينته

تأمدلت أسسها عند الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلته عليها
سور طوب وحجر وبها حمامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بسابين
وعلى هذا النهر ارحاء كثيرة وارضها أكرم ارض وأكثرها ربحا
تعطى للحبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المسادة وبشرى
تأمدلت مدينة درعة بينها مسيرة ستة ايام وتسير من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى اجروا سب مراحل كلها
على مياة ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى تجلماسة ستة اميال
واهل السوس واغات أكثر الناس تكسبا واطلبهم لزرف يكلون
نسائهم وصبيانهم النحر والتكسب وارض اغات والسوس شجر
الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كنسر
النبع وذلك انهم يحنون ثمرة فتعبله الماشبة ثم يعمدون الى عجمه
ويطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فبكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عدهم ۞

۞ الطرف من وادى درعة الى العجاء الى بلاد السودان ۞

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العجاء ثم
تمشى في العجاء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس الحجابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وهي الى
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويزعم قوم
ان بنى امية صنعنها وفي الشرف منها بئر تسمى بئر الجمالين وعلى
مفرجة منها ايضا بئر تسمى نالى كلها غير عذب وبين هذه الانار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنها الى جبل يسمى

بالبربرية عادران وزال نعسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
الجبل مجابة مأوها على ثمانية ايام وهي العجانة الكبرى وذلك الماء في
بنى ينتسرون منها صنهاجة ومن بنى ينسرون الى قرية تسمى مدوكن
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينه غانة اربعة ايام ومن الانار المذكورة
مجابة مأوها على اربعة ايام الى ابل وهو جبل في الصحراء الى فبل
من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
وبصبيون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى نالون وهم الى
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خدرا اما اموالهم الانعام وعيشهم
من اللحم واللبن بنعد عراحدهم وما راي حبرا ولا اكله الا ان
عمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
الخبز ويكعبونهم بالدقيق وهم على السنة مجاهدون للسودان وكان
رئيسهم محمد المعروف بتارشي من اهل الفضل والدين والنج والجهاد
وهلك بموضع يقال له منارة من بلاد السودان وهم فبل من
السودان بغربي مدينه بانكلايين وهي مدينه يسكنها جماعة من
المسلمين يعرفون ببني وارت من صنهاجه وخلف بني لمتونة قبيلة
من صنهاجه تسمى بني جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
وبينه احد وهذه الفبايل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
بدعوة الحف ورد المظالم وقطع جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بني جدالة وج في بعض
السنيين ولفي في صدره عن حجة البعية ابا عمران الباسي بساله ابو

عمران عن بلدة وسبريه وما يفتكلونه من المداهب فلم يجد عنده
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية والدين
فقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل البنا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
فالسنة عندهم ورغب الى ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
يثق بعلمه ودينه ليعلمهم ويقيم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
ابو عمران فيمن رضى من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
اني قد عدمت بالفروان بغبتكم واما بملكوس فبها حاذقا ورعا
قد لغني وعرفت ذلك منه يقال له وجّاج بن زلوى فسر به فربما
ظفرت عنده بدعيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله فنزل
به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران فاختر له وجاج من اصحابه
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة فوصل
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فعزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم بهزموم وجعلوا ما
اتخذوا من اموالهم مغنا فلم يزل امرهم يفوى واستعملوا على
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين فقيم
بيهم متورع عن اكل لحماهم وشرب البنانهم لما كانت اموالهم
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
سموها ارتننى وامرهم ان لا يشع بناء بعضهم على بناء بعض
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفموا عليه اشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه
بفيه منهم كان اسمه الجوهر بن ستم مع رجلين من كبرائهم
يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكوا بعزولة عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثاث وخرق فخرج مستغيثا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى فقيه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فقد بئس ان الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين قاموا عليه وقتل خلفا كثيرا ممن استوجب القتل عنده بحراية او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطلب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد المخالفة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لعبرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم برار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صعبا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للعدايسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرفها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل قد قد موه امام الصب بيده الراية بهم يلعبون ما وقع منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن بر امامهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انقيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالهما يامره به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الخوي اوجبته على قال له عبد الله اني لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفت الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه البغية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرية وهلاكه هلاكهم ٥ وغزا المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا بغزوهم في جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على مدينة سجلماسة ونخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحبا اليهم فندب عبد الله المرابطين الى غزو زناتة ثانية بابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا الى ساحل البحر بامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة ايام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركي حوله نحو عشرين الف نخلة كان بناء ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة سجلماسة في مابتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له نامدولت حصن فيه مياه ومخل كثير ويشرب عليه جبل فيه معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثيف من سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة مع احمد بن عامد جنوا بامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر محاصروه في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس مكرور وكان النعاوهم هناك بموضع يسمى تبغريلى بين ناليوين
وحبل لمنوبة وقتل يحيى بن عمر رحمه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يذكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنيين عند
اوقات الصلوات وهم يتحامونه ولا بدخله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درفة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للمرابطين
بعد كفة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فاسم العمارة مدينة كبيرة فيها اسواق
وتحل كثير واشجار الحناء وهي في العظم كشجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي
منفنة المباني حسنة المنازل ومساكن ما بينها وبين تجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متباغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفف كثير كان للرجل منهم الف خادم
واكثر باستباح المرابطون حريمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها بئاً
 وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلاً من العرب المولدين من اهل
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زبارة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اغاث سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمس وخمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريبلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
تجلماسة واعمالها والسوس كله واغاث ونول والعجاء وما يذكره
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسعارة بعطشوا فشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

أمرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احببوا بين بدي تحببوا
ووجدوا الماء بادي حبر فشربوا وسفوا واستغفوا اعذب ماء واطيبه
ويدكرون انه نزل منزلا نفرت منه بركة ماء وكانت كثيرة
الضباع لا بسكن نفيتها باذا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
لها ركز وهم الان لا تعدم طايعة منهم احدا للصلاة الامن صلى
رأى عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
بصل وراة وكان عبد الله نكاحا للسنة بتزوج في الشهر عددا
منهن ويطلقهن لا بسمع بامراة حسنة الا خطبها ولا يتجاوز
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شد فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المحتلطة وزعم ان ذلك يطيب
بافها ويحله وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
دعوتهم وباب عن سالف ذنوبه قالوا له قد اذنبت ذنوبا كثيرة
في شبائك فيجب ان بقم عليك حدودها ونظهر من اثمها فيضرب
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب
مثلا وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه
في رباطهم وان علموا انه قتل فتأوه سواء انهم تايبا طايبا او غلبوا
عليه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغني عنه رجعتة ومن تحلب
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فانتد
ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعا قبل
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك
لا بد قد فرطت في سالف عمرك بافض ذلك . اكثر عوامهم يصلون

بعبير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في
المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة البطر
باخذونها وينبغونها على انفسهم ومما يجعظ من جهل ابن ياسين
ان رجلا اختصم اليه مع ناجر غريب عندهم فقال التاجر في
بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عبد الله
بضربه وقال لقد قال كلاما فظيعا وفولا شنيعا يوجب عليه اشد
الادب وكان بالحصرة رجل فبروانى فقال لعبد الله وما تنكر من
مفائته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن
النسوة اللاتي قطعن ابديهن في قصة يوسف ﴿ حاش لله ما هذا
بَشَرًا اَنْ هَذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ فربع الضرب عن ذلك الرجل ﴿
وامير المرباطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر
ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومقامهم بالعجرا وجميع فبايل
العجرا يلتزمون النفاق وهو بون اللثام حتى لا يبدو منه الا
مخاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل
منهم ولله ولا حيمه الا اذا تنفب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم
القتيل وزال فعاذه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار
ذلك لهم الزم من جلودهم وهم بسمون من خالف زبهم هذا من
جميع الناس ابواه الذبان بلغتهم وطعامهم صبيغ اللحم الجاب
مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد
غنوا به عن الماء ينبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم
مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العجرا في المتهم
بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في
مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يغمر ولا يصبر على ذلك الضغط
لحظة لشدة

ومما في هذه الصحراء من الحيوان اللطيف وهو دابة دون البعير لها فرون
دقان حادة لذكراتها واناثها وكلما كثر منها الواحد طال مريه
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرن واغلاها ثمنها ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فريها لكبير سنها ومنع
البجل علوها ودواب الغنك اكثر شيء في هذه الصحراء ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانبة خلعاها خلف
الصان الا انها اجهل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلعا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب البهم من سابر
البلاد ومن غرابب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من الحانة
الكبرى ومنه وبين تجلماسة مسبرة عشرين يوما تحبر عنه الارض
كما تحبر عن سابر المعادن والجواهر وبوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض وبقطع كما بقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تاتفتال
وعليه حصن مبنى سجارة الملح وكذلك بيوتهم ومشارفهم وغرفهم كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانة وسابر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متسايرون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تحمله الرافى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايون وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحب بهمي اكثر شيء عندهم
في ذلك البحر وهي معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في محار
ظهورها بيوت صيد فيها كالقارب وسندكر من كبر السلاحب بطريف
تيرق ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسي والطريق منها الى نول على ساحل البحر لا يعارقه مسيرة شهرين يمشى العبر في ارض اكثرها صعي ينبو عنه الحديد وبكل فيه المعاول وانما يشربون في طريقهم من فلاب يجتفرونها عند جرر البحر وتبص ماء عذبا وادا مات لهم مبد في طريقهم هذا لم يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على البحر فيسرونه بالحطام والخشب او ينفذونه بالبحر ⑤

ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ⑤

المصافون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خلة واقرب بلاد السودان منهم صنعانة بن اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة ايام ومدينة صنعانة مدينتان على ضفتي النيل وعمارتها منصلة الى البحر المحيط وبلى مدينة صنعانة ما بين الغرب والقبيلة على النيل مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من الجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى ولهم وارجابي بن رابيس باسلم وافام عندهم شرابع الاسلام وجميعهم عليها وحفف بصايرهم فيها وتوفي وارجابي سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة باهل نكرور اليوم مسلمون وتسبر من مدينة تكرور الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون اسلموا على بدى وارجابي رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى يحارب كبارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم اهل مدينة فلنبو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفي اوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والمسلح وحلف الحاس وارر لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له محابي حيوان في الماء يشبه العيل في عظم خلخته وبنطيسته وانياه يسمونه فبوا وهو برعى في البرارى وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل بحرك الماء على ظهرة فيفصدونه بمزاريف حديد فصار في اسافلها حلف قد شدت فيها الخبال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها ويعوض ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طبا على الماء تجذبه واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السريجات ومن هناك تحمل الى الابان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها مسرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل بعلمبو مدبنة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان ان يحبر صاحب السرفة في بيع السارن او قتله وحكمهم في الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى بلد زافوا وهم صنف من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم دا عرب ودنب راسه كراس البختى وهو في مغارة بالمغارة وعلى فم المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية ويعلفون نعيس الثياب وحر المتاع على ذلك العريش ويضعون له جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى العريش تكلموا كلاما وعبروا صعبا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولادهم جمعوا كل من يصلح للمملكة وفريوهم اليها وتكلموا
بكلام بعلمونه فتقدموا لخدمته منهم فلا نزال تسلمهم رجلا رجلا
حتى ننكر احدهم بانها فادا بكرته ولت الى المغارة ومنعها ذلك
المذكور باجده ما بعدر عليه من السر ليحجب من دمه او عرويه
اشد ما بعدر عليه شعراب فيكون مدة ملكه اهرم بعدد ناك
الشعراب لكل شعرة سنة لا يحطهم ذلك بزعمهم ونلمهم بلاد
العرويين وهي مملكة للعرويين على حداثها ومن غريب ما فيها بركة
يجمع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلع شيء في قفونة الداء
والعوى عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى عمرة وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن ابدنهن قبل ذلك
يوم ثم استعمل ذلك الدواء وبطوب عليهن كلهن ولا يكاد يكسر
وفد اهدي اليه بعض ملوك المسلمين المجاورين له هدية بعينه
واستهداه شبا من هذا النبات بعاوضه على هديته وكتب اليه
بقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وفد خبث عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تفدر على امساك نفسك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكني قد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب

ذكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنن وولي سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى وولهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرثرا للمسلمين وعى في احمر عمرة فكان بكم

ذلك عن اهل مملكته وبربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
فيقول هذا حسن وهذا فبيح وكان وزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلعزون للملك بما يقول فلا تعبه العامة وبسى هذا خال
مكافئين وتلك سمرنهم ومدهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في انه
ولا يعطع على صحبه اتصاله به وتفكافئين هذا شديد الشوكه عظم
المملكة مهذب السلطان ومدبنة غانة مدينان سهلبتان احدهما
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الامعة والمودنون والراتبون وفيها
فهاء وحجة علم وحوالها اثار عديدة منها يشربون وعليها يعقلون
الخضراوات ومدينه الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
والمساكن بينهما منصلة ومبانهم بالحجارة وخشب السنط والملك
قصر وقياب وقد احاط بذلك كله حائط كالسور وفي مدينة الملك
مسجد يصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس
حكم الملك وحول مدينه الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها
تحرنهم وهم الدين فيقيمون دينهم وفيها دكاكبرهم وقبور ملوكهم
ولنلك العباب حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرويه ما فيها
وهناك تجون الملك فاذا سجن فيها احد انقطع عن الناس خدرة
ونراجة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر
وزرائه ولا يلبس المحبط من اهل دين الملك غيره وغيره عهده
وهو ابن اخته ويلبس سابر الناس ملاحب الفطن والحريير والديباج
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاهم ونساوهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه
الطراطير المذهبة عليها غمام الفطن الرفيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فبة وبكون حوالى الغبة عشرة ابراس بثياب مدهبة
ووراء الملك عشرة من العلمان يحملون الحجب والسيوب الحلالة
بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضعروا رؤسهم على الذهب
وعلبهم الثياب الربيعية ووالى المدينة بمن يدى الملك جالس في
الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الغبة كلاب
منسوبة لا تكاد تغارنى موضع الملك تحرسه في اعتافها سواجير
الذهب والبضة بكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم
بنذرون بجلوسه بطمل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منفورة
فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا
التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاعما سلامهم
عليه تصعيفا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكير وادا
سات ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في
موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في
تلك الغبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانيته التي كان ياكل
فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا
من كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الغبة وجعلوا
فون الغبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا فونها بالتراب
حتى تانى كالجبل النخم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى
ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح وبغربون
لهم الخمر وملكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد
وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل
المتاع عشرة مثاقيل وابطل الذهب في بلاده ما كان بمدينة غباروا
وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة
بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاده

الندرة من الذهب اشتصباها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثرت الذهب بأيدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر النخم وبنى مدينة غياروا والنبل اثنا عشر ميلا وبها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
وبها من المرضى عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع ١٥ فاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة
سأه فندى اربعة ايام واهل سامفندى ارمى السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة بومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تادموت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلاوته حمضة نافع للحمومين ومن هناك الى خليج من
النبل يقال له زوجوا مسيرة يوم نخوضه للجمال ولا يعبره الناس
الا في الفوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة
جلبلة لا يسكنه مسلمون ولا كنهم يكرمونهم ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم البيلة والزرافات ومن
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهى جيشه مايتى اليه
منهم رماة ازبد من اربعين الباء وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدرعون مرتين في العام مرة على ثرى
النبل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى
معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابفوا الانثى وعندهم
شجر نحتك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان العجم المعروفون بنونغمارته

وتم حجار التمر الى البلاد وما وازاها من ضعة النبل الثانية مملكة
كبيرة ازبد من مسرة ثمانية ايام سعة ملكهم دو وهم يقاثلون
النشاب ووراءه بلد اسمه ملل وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمي
بذلك لان بلاده اجديت عاما بعد عام باستسفا بفرابنهم من
الدمر حتى كادوا يعنونونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده
سبع من المسلمين بفرأ الفراء ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما
دهم من ذلك فقال له ابها الملك لو امنت بالله تعالى وافررت
بوحدا نبتة وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافررت برسالته واعنفدت
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان
نعم الرجعة اهل بلدك وان مجسذك على ذلك من عاذاك وناواك
ولم يزل به حتى اسلم واخلص نيتة وافراه من كتاب الله ما تيسر
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به
الى ليلة جمعة فامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي
والملك عن يمينه ياتم به بصليا من الليل ما شاء الله والمسلم
بدعو والملك يومئذ بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي
فامر الملك بكسر الدكاكير واخراج السخرة من بلاده وصح اسلامه
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون بوسموا ملوكهم
مذذاك بالمسلماني ومن اعمال غانة المضاربة اليها بلد سمي سامه
وبعرب اهله باليكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون
عراة الا ان المرأة تستمر برجها بسيور تضعبرها وهن يوبرن شعر العانة
ويجلفن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه راى منهن
امراة وقبت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلمت بكلام لم
يعهم فسأل الترجمان عن مقالتها فذكر انها ثمنت ان يكون شعر

لحينه في عانتها فامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والبكم لهم
حذق بالرماية وهم يرمون بالسهم المسمومة وبورثون الابن الاكبر
مال الاب كله وبغرى مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه نارم
وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة
كوغنه وبينها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون
وحواليها المشركون واكثر ما يتجهز اليها بالملح والودع والنحاس
والقربون والودع والعربيون انعم شيء عندهم وحواليها من
معادن التبر كثير وفي اكثر بلاد السودان ذهبها وهناك مدينة
الوكن وملكها يسمى فمريين يسمى وبقال انه مسلم يخفي اسلامه
وببلاد غانة قوم يسمون بالهنيهي من ذرية الجيش الذي كان
بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل
غانة الا انهم لا ينفكون في السودان ولا ينفكونهم بهم بيض
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعامان
وببلاد غانه حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير
ذلك عمد امينهم الى عود فيه حراقة ومرارة ورقة وصب عليه من
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه بري
وهنى بذلك وان لم يرمه وبغى في جوفه صحت الدعوى عليه ومن
الغرايب ببلاد السودان شجرة طويلة السان دفيغته يسمى تورزى
نبيت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع
منه الثياب والاكسية ولا تؤثر النار فيما صنع من ذلك الصوب من
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر العفيه عبد الملك ان اهل
اللامس بلد هناك ليس لهم لباس الا من هذا الصنم ومن هذا
الجنس حجارة بوادي درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحك بالبد
فتلين الى ان تاتي في فوام الكتان فبصنع منها الامرة والعيود للدواب

فبلا توتثر النار في شيء من ذلك وقد صنع معها كساء لبعض ملوك
 زناتة بسجل ساسه واخبرني الثقة انه شهد باجرا قد جلب منه
 منديل الى جردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين
 وان النار لا توتثر فيه وارة ذلك عبايا بعض موفعه من جردلند وبديل
 له فيه غناه وبعث به جردلند الى صاحب فسططبنينة لبوضع في
 كذبستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسططبنينة التاج
 وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عند
 ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فزاد بهامنا ويكون له النار
 غسلا وهو كقوب الكتان ٥

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس نسير في طريق معمورة
 بالسودان الى موضع يقال له اوغام بحرثون الدرة وهو عبشهم ثم
 نسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي
 النيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
 بسمون مداسة وبازائهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسير
 من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة نيرتي ويجمع في سوف .
 هذه المدينة اهل غانة واهل نادمكة وتعظم السلاح في نيرتي
 وتتخذ في الارض اسرابا يمشي فيها الانسان ولا يطيقون استخراج
 واحدة منها الا بعد شد الحبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
 واخبرني العفيف ابو محمد عبد الملك بن محاسن الغرقة ان فوما
 عرسوا في طريق نيرتي والارضة هناك تاني على ما تجده وتبعد ما
 وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغرايب ان
 ذلك التراب ثمر ند والماء هناك غير موجود على ابعد حبر فلا
 توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارتاد كل
 واحد من القوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدر احدهم فيما ظن الى

حجرة كبيرة بانزل عليها وفر بعيرين كانا معه فلما هب من يومه
سحرا لم يجد الحجرة ولا ما كان عليها بارناع ونادى بالويل والحرب
باجتمعوا اليه يستأمنونه عن خطبه فاخبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
لاخذوا للمتاع وبقيت الحجرة فنظروا باذا اثر سلحفاة ذاهبة من
الموضع وافتتحوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
حسبها حجرة ٥ ومن تبرق يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغمارة وهم قبيل من
البربر في عمل تادمكة ويجاذبهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
غانه الى سبعين وثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
يحب النيل الى بوغرات فيه قبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
واخير العفيه ابو محمد عبد الملك انه راى في بوغرات طائرا يشبه
الخطاب يعهم من صوته كل سامع اجهاما لا يشوبه لبس فتل الحسين
قتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكر بلا مرة واحدة قال عبد الملك
سمعتة انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تبرق ثم تسير
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
بناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
تنبتة الارض من غير اعمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من القطن والنوى
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حمراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأولهم

فايغات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجار ابتتهن تحمله الى منزلها ٥ وان اردن من
نادمكة الى الفبروان فانك تسير في الحراء خمس يوم الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكائن اي حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الفبروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلعة ابي طويل
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الحراء والماء فيها على مسيرة اليومين والثلاثة احساء وخدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وبغدامس
دوامس كانت تجنا للكهنة التي كانت بابرقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نبوسة سبعة ايام في الحراء وبين
نبوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في مجابة اربعة ايام الى الماء ثم في مجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه المجابة الثانية معدن لجارة تسمى
ناسي التسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والباض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرخايب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر بجلى
وبثغب حجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت وبثغب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينحر الابل على معدنه وينضج دمه فحينئذ يظهر
ويلفظ وفي بونو معدن للتاس انسمت ايضا ومعدن هذه المجابة

افضل وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه العجاجة الى عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبات بتزود الرمان الماء والخطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار السائر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذي يتصل بسجلماسة وهو الذي يكون فيه العنك والثعلب الذهبي وهو اخر حد ابريقية واذا سار السائر من بلاد كوكوا على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلدهم فذعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة يتألهون له ويحجونه وبين تادمكة ومدينة كوكوا تسع مراحل والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى فندا وزعيم كزي السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك بقدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكير كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرقص النساء السودانيات بالشعور الجتلة المسترسلة ولا يتصرفي احد منهم في مدينته حتى يعرج من طعامه وبغذ في بافيه في النيل فيجلبون عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولي منهم ملك دجع اليه خاتم وسيب ومعجب يزعمون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويزعمون انهم اتوا سمو كوكوا لان الذي يبعثهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك ازور وهير وزويملة يبعثهم من نعمة طبلهم زويلة زويملة وتجارة اهل بلد كوكوا الملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكوا وبين توتك وتادمكة ست مراحل ٥.

ذكر نمد من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معترفاً
في موضعه من هذا الكتاب

ذكروا ان رجلاً شيخاً خرج مع امراته وكانت شابة يويد فلعة
حامد ومحبته في بعض الطريق فتى شاب كلب بتلك المرأة وكلعت
به فتواطيا على ان بدعى كل واحد منهما زوجة الاخر وسفطا
الشيخ بلما وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهم من
امرهما ووصف له حاله معهما فوقع حامد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل
محبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما محبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى للكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى تمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
فارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئاً من ذلك ثم قال
للشاب قم فارسد الكلب ثم اربطه بلما هم بذلك نجح الكلب
وانكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلفك عليه
وامر بضرب عنف العتي وذكر ان رجلاً كان له امراتان وكان
كلبا باخترتهما نكاحا فغالت له الاولى ان هذه التي تكلب بها
نخونك وانها تبجر مع غلام لها باستعمل الركوب والسقوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محمولا لا يغلب عضوا بزعمه
فاجتمع اهله ونسأوه اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هزيع
من الليل فعزم عليهم وصوبهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتثاقل حتى كانه مغشى عليه فبرأ امراته فد
خرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركتني بلا

عشاء ففالت حسنى عمك شعبي بهذا الرجل فلا تلمني فانت
للنفس وهو الولد بصوت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مفجعه بما كان الا حتى الغد حتى تنادي في ذلك الموضع
واصبحا فثاروا الى العدو وراى هذا السافظ الحامل على نفسه
والانعة من تخلفه بلبس سلاحه وركب جرسه وحمل ذلك المنهم
فيمن حمل من انباعه معهم السلاح فلما برروا الى عدوهم امر ذلك
المنهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصرف الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
لها لكن الذى للنفس لم يسم فاني اما انا للولد فعلت انه قد
سمع مفالتها ففالت ارسلني الى اهلي فقال اذهبي فلما ابطات عليه
اتي اهله فقال ما مال امراني لا نعود الى منزلها فقالوا له انا لا نفدر
على صوبها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى اقتدت
منه بجميع ما حمل اليها في صداها وما نكف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حفي فان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصه بفررها اهله واستبانوا الزينة
فيها فقتلوها فبلغ بسباسته الى التشعي منها يعبر بده وخلص
من عشيرة امرانه واسترجع جميع حقه ٥ وشبيه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبر انه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امرانه باستعمل سبرا بعيدا وذكر ذلك
لفقيهه فتجهر معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يصطوره الى الانصراف وعزم عليهم في النبوذ
لطبتهم بكر راجعا حتى ان بعض الشباب مساء باخبي فيه جرسه
وسلاحه واتى اهله متسترا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

٠طلع منه على ممرله امنا ان نعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه
وركب فرسه وانى المنزل فلما علم به اهله ازناعوا واخبوا ذلك
العاهر في بيب من الدار ودخل رب المنزل غير مكثرت واعتذرى
رجوعه بعذر فبلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كمل فربته
اليه فقال احضرى ضييعك قالت وهل لى من ضييع قال نعم هو
داك في البيت الكذا فناكرته فعام اليه باسخرجه وقال هلم الى
طعامنا فقال له ما لى الى الاكل من حاجة وانى الى الموب احوج لما
مالنى من هذه العصيكة قال لا ناس عليك فقد ابتتن من هو
خبر منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
مسليا لم يره برب ثم افبل على امراته فقال لا نعيى مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويعلمن بهواهن والمعصوم من الناس فلبل
وعندى من الستر لامرك والطى لخبرك ما يسرك وقد علم انه
لم يملك على ما صنعت الاهوى غلب عليك غيه وانا نارك بينك
وبين هذا الذى احببتيه تنكحينه وتتشعين منه جهارا من غير
ربة على ان تسترطى لى شرطا ونعقد لى على نفسك عقدا تلتزم به
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلى الى جامر بك وهو حاضر فتخرجين الى متزينة في ثياب
تشع وتتكلمين معى في امرة وتتشكين سوء عشرته يستحمله
الغبرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
نفسك وترنيع عنى الربى في امرك باختيارك لى على هذا الذى قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافته الى الشر وفلة
ملكه لنفسه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

محبتي لها ومعاشرتي اباها فسألوها باثنت حيرا ووصعت بحاملة
وبرا فقال اسئلوها ما مالها انريد المعام عدى فسألوها فقال اني
اكرهه وابعض فربسه واحب بعده ولا اجد من نفسي معينا على
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محبته فعرفت بي عن
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تنركوني معه بان ذلك يفناني الى
الحمام وبعضى في الى انواع السقام وقد تبرأت اليه من جميع حقه
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفها بما
انقص جمعهم حتى ملك امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
من حقا وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
حلت للازواج دكان الغادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكثت
معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على
هذا فلما انصت بعثت الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا
على منزلها بتلفته في فمض بصعها ويتم بحسبها تشكوزوجها
وهو فاعد مع جماعتها فلما رأى ذلك لم يخالك غيرة ان فام اليها
وطعنها طعنة كانت فيها بنفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
بفعلوه واختلب العريضان وزحف بعضهم الى بعض بكادت الحرب
نبيهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يبرا في بعسه ولا في ماله
مقدار فلامه وحدثوا ان حمادا قال ما تداهي احد فطعني ولا
خدعني الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكيف كان ذلك قال
نعم ان صاحبنا كان لي بالعبروان شاة معي نشاة واحدة لم يعرف
بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطته بنعسي وجعلته فحل
اسي فلم يزل على ذلك حتى صرف الى ما انا فيه بعفدته فجعلت
ابتفده بلا امدر عليه ولا اجد سببا للوصاء اليه فلما ان عتبت
على اهل باغابة وشننت عليها الغارات لم انشب صبيحة ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا الله باللامس فقلت ما بالك ومن
انت فقال انا جلال بن جلال فاذا به صاحبي المطلوب قد حبسه
عني نسكاً وغلب على هواه ورع يماكه فظهرت البشري بمكانه
والجذل بشانه ولو شبع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
واونسه وهو كالواهان فسالته عن امره فقال انه قد بنته فيمن
بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لجئت دماء
اهل بلدك لحرمته عندى فقال انعدر غالب والمحروم خائب قال
حماد ثم امرت الغواد فاحضروا جميع ما كان في حبوشهم من
النساء وعرو فيهن بنده قال فامرت بسترها وجاهها مع ابيها
فرفعت صوتها فابله لا والله يا حماد لا رجعت مع ابي ولا رجعت
مع الذي عصمتني قلت فما تريدني وملك قالت اني لا اصلح الا للملوك
ولا حاجة لي في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
لها وظن انها قد فتنت وفسدت عليه قال حماد فعلت لها ومن اين
لا تصلح الا للملوك قالت لان عندى علم لا اشارك فيه ولا يدعه
غيري قلت الا اربتنا شيئاً من ذلك فعلى نعم نامر بعند انسان
وحضر امضى سبب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأتيرة ويعود بيد
حامله اكل من فايحه قال حماد الذي يجرب هذا فيه لمعور قالت
اوبتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا قالت باني اريد ان يجرب
ذلك في فتكلم على سبب اختاروه ومدت عنفها بضربها السبب
نميرة ابان راسها باستيفظت من غيلتي وعلمت انها تداهت على
وكرهت العيش بعد الذي جرى لها وعليها واستبان لابيها من
ذلك مثل الذي بان لي فجعل يلقي نفسه عليها ويترع في دمها
اسبعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
واختيارها للوت على ما نزل بها في وبنو ورسيعان من البربر اذا

ارادوا مباشرة الحرب فعربوا بدح بعرة سوداء للسماريج وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح السماريج ويعكسون اوعيتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للسماريج فاذا غدوا للفنال توفعوا حتى يروا
روابع الرمح ويقولون قد جاء السماريج اولياؤكم لنصرتكم
فيحملون عند ذلك ويمتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا بخطيهم
وجماعتهم بعنفد ذلك غير مستترين به وهم اذا اضاجوا الضيب
جعلوا من طعامه للسماريج ويزعمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتهول عن ذكر اسم الله عند شيء من ذلك ۞

بسم الكتاب

بسم الله

الوهاب

۞

فهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادرار ان ورا ١٩٤	انار فبس ٤
ادلنت ١٠٩	امة ٥٣
ادنة ١٤٤	ايواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجد ابية ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتقني ١٩٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجراي ووشان ١٥٦
ارزلس ٢١	اجرسيب ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٦ ١٦٣
ارشقول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٤٨
ارطه ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٤٧
اربود ١٤٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٩٧	الاختبن ٤٤
اربش الواحات ١٤	الاحوار ٣١ ٨٣

الاغیر ۱۱۳	ازجوناں ۱۵۱
اغری ۱۵۱	اززان ۵۵
اغرم ان یکامس ۱۱۲	ازرافید ۱۲
اغزر ۶۶ ۶۶	ارمرین ۱۲
اغات ۸۶ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰ ۱۶۱	ارور ۱۵۶ ۱۱۳
اغات ایلان ۱۵۳	استوره ۶۳
اغات وربکہ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰	اسی ۱۷
اغنی ۱۵۵	اسدواناب انی علی ۱۶۰ ۱۶۱
اجتس ۱۱۴ ۱۱۵	اسعی ۸۶
اجریغیہ ۲۲	الاسکندریہ ۸۴ ۶۶
افصر الاجریغی ۵۳	اسلن ۶۶ ۸۱ ۸۶
اجبعن ۱۶۰	اسجبر ۱۰۶
افرتندی ۱۵۷	اشبرنال ۱۱۳
افزرنہ ۶۵ ۶۶	اشعار ۶۳
افطی ۶۲	جمل اشعار ۱۰۶
افلہ ۸۱	الاشہب ۱۱۱
افلیبہ ۴۵ ۸۴	الجبل الاشہب ۱۱۱ ۱۱۴
افولس ۱۰۸	اشمر ۶۰ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۶
اکدال ۶۱	اشبر زبری ۶۶
اکری ۶۱	اصادۃ ۱۱۴
اکسرابغ ۱۵۲	الاصنام ۱۴۱
الالندری ۸۳	اصلی او اصلۃ ۸۶ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳
اللامس ۱۶۶	اطرانلس ۶ ۸ ۱۱ ۸۵ ۱۶۲
الوکن ۱۶۶	اطرانلس الشام ۶۶

الاولدية ۲۴	فصر الیان ۱۱
اوراس ۵۰ ۷۳ ۱۴۴ ۱۹۰	نهر الیان ۱۰۱
اورب ۴۰ ۱۰۸ ۱۱۷	الیلی ۱۰۶
اوزفور ۶۵ ۱۵۵	ام عرو ۳۹
اوشیلاس ۷۹	امان تیسن ۱۵۹
اوغام ۱۵۹ ۱۸۰	امان یسیدان ۵۹
اوقتمس ۴۰	امزغاد ۱۵۹
اوکار ۱۷۴	امسکور ۱۴۷ ۱۵۲
اوکارنت ۱۵۷	امسلاخت ۱۳۶
اولیل ۱۷۱	امطلوس ۱۶۴
اوی ۸۹	امغاک ۱۴۷
اویات ۱۰۳ ۱۱۵	امفدول ۸۹
ایاس ۷	اماس ۷
ایجلی ۱۶۱ ۱۶۴	انبار ۱۷۹
ایزل ۱۶۴	انبندوشت ۸۵
ایزمام ۱۴۳	الاندلسیین ۸۵
ایشفار ۱۰۶	الانصاریین ۴۹ ۵۴
ایطالید ۴۳	انطاکیه ۸۱
ایونی ۱۷۱	انطالیه ۸۹
باب الفصر ۷۷	انب الفناطر ۸۲
باب المحوس ۷۱۲	انب النسر ۵۴
باب الیم ۱۰۵	اوجله ۱۲ ۱۴
باجد ۵۶ ۵۷	اودرب ۲۰
بادس ۲۲	اودغست ۱۵۹ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۸

بشليقة ٥٩	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	ماسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	ماشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل ماشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٩٤	ماغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	مانكلابين ١٩٤
البفر (عفة) ١٤١	ججائة ٩٢ ٨٩
البفر (وادى) ٩٠ ٩٧	ججاية ٨٢
بغوية ٩٠	البحليين ١٩١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الرومى ١٠٢
بلاط خجد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٩
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٩٥	برفة ٤ ٥ ٦
بليونش ١٠٦	برفجانه ٩٧ ٩٩
بنزرت ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البرزكانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيوس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهنت ١٣٦ ١٣٨	بشر بن ارطاه ١٤٥

٧٥ ٧٦ تاجموت	١٤ بهنسى الواحات
٧٦ تاجنة	١٥ بورت لب
١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ تادمكة	١٤٣ بوره
١٩٣ تارجا	١١ بوصى
١٠ تارغين	٨٦ بوصبى
٥٩ نارفا ان وودى	١٨١ بوغرات
١٠٨ تارمليد	١٩ بوفبر
٧٧ تارنى	٨٤ ٨٢ ٥٤ بونه
١١٨ تازا	٤٥ بونة الجديدة
١٩١ تازرارت	١٨٢ بونو
١٣٣ تازغدر	٨٥ ٢٠ البيت
١٥٧ تازقى	٨٥ قصر البيت
١٥١ تاجدالت	٨٦ بيت المقدس
١٤٧ تاسغمرت	٥٥ بير الازران
٨٣ تاسفدة	٨٦ بيروت
٧٩ تاسفدالت	٨٦ البيضا
١٢٤ تاسلمت	٥١ بيطام
١١٢ تاشت	٨٨ ٨٧ تاجريت
٧٥ ٧٦ تاغريبىت	٩٠ ٨٨ تابريدا
١٤٣ تابدة	٥٣ تابسلكى
١٣٣ ٨٨ تايرجنيت	٧٦ تاتش
٧٧ تافنى	١٧١ تاتفتال
١٠٨ تابوغالت	٨٨ تاجرة
٧٨ تافدمت	١٢ ١١ تاجريت

تاویرست ۱۴۴	نامیروپ ۱۵۳
تاوریس ۱۰۶	تاکراکری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتبرغ ۹۰
تاوری ۱۹	تالیوبن ۱۶۸ ۱۶۴
تاوینب ۸۰	تاجات ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۰۴ ۱۵۶ ۱۶۳
تبسا ۴۹ ۱۴۵	تامدولب ۱۶۱
تبیفریلی ۱۶۸	تامدیب ۵۳
تدرمیت ۹	تامرما ۱۰
تدمبیر ۸۱	تامرورت ۱۶۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامزغران ۶۹
ترغۃ ۱۴۸	تامسلب ۵۴
ترقا ۱۶۰	تامستی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	تامعلب ۶۶
ترنغه ۱۷۳	تامعلب ۱۴۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکاب ۱۳۶
ترهفته ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تامقلل ۷۶
تسول ۱۴۲	تانسالم ۱۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکرور ۱۷۲	تاهرت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۶ ۹۰ ۱۴۳
نکوش ۵۳	تاویرت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرق	١١٤٣ ١١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ نلمسان
١٠ تيرى	٢٩ مهاجر
١٧ تيزيل	١٩٥ غاماناوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ عسامان
١١٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩ تيطاوان	١٢ عسى
١٠٧ تيطسوان	٦١ بنانين
٥٣ تيعاش	١١٩ نندفس
١٠٨ نيفساس	٨١ ٧٥ ٦٩ ٦٩ ٦١ ٥٩ ندس
١٣٩ تيمغن	٦١ تنس الحديثة
٨٥ تبني	١٥٦ تنودادن
تيهت مطلبه ناهرب	١٥٦ تنوين ان وجلبد
١٥٥ تدومتين	٨٩ تنيس
١٣ التينة (مرسى)	٧٤ ٧٣ ٧٢ نهوذة
٤٧ ولد جابر	٣٩ التوبة
٩ جادوا	٥٤ بوبوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ نورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
١٣ جبال الرحمن	٨٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٤٠ جبل ابى خباجه	١٥٦ تونين ان وجلبد
٨٤ جبل اذار	٦٣ ٥٣ تيجس
٣٩ جبل الصياداة	١٥٢ تيكمامين
١٧٢ ١٩٤ جدالة	٨٩ تيدارمياس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ نيروت

جمونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٦١
جونس الصابون ٧٥	جربة ١٩ ٨٥
جبل ابى جبل ١٠٦	جرسيف ٨٨ ١٥٢
جناينة ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	حرماط ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٢
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العابدة ١٢
الجهنبيين ١٤٦	جزاير برطانتش ١٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٦٥ ٦٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحة ٨٤	الجزاير المولفة ٨٦
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيجل ٦٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشبول ٧٧ ١١ ١٤ ١٤
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة عمر ١٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرباء ١٥
حاميم (جبل) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعو ١٠٨
حبله (محرس) ٣٠	جفار ٤٤
حبیب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحجامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٤٨
حجر عبدون ١٥	نير الجمالين ١٥٦ ١٩٣

الخطارة ١٤٩	حجر المسر ١١٢ ١١١ ١١٠
خبائنص ٨٤	حدود ١٥١
ابى خباجة ٤٠	حسان (قصورة) ٦
الخليج (نهر) ١٠٨	حبيل ابى حسن ٩٠ ٩١
ابن ابى خليعة ٨٣	الحسبى (سوف) ١٠
خندق السراى ١١٢	دى حصين ١١٤
خندق العول ١٤١	ابى حليمه ٤
خندق المعزة ١١٢	دات الحمام ٣
خولان ١٠٩	ابو حمامه ٥٤
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ٤٩ ٦٤ ٩١
دار الامبر ٨٨	الحمرء ١١٠
دانية ٨٢	جزء ٦٤ ٦٥
داى ١٢٤ ١٥٤	دنى جيد ١٨٠
دبغوا ٨٩	الحنا ١٧
الدجاج (مرسى) ٦٤ ٦٥ ٧٢	حناوة ١١١
الدرارة ٢٤	الحنية ٣
درعة ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨	حبيى ٨٩
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خراب ابى حليمه ٨ ٤
درن ١٤٧ ١٤٠	خراب الغوم ٤
درقة (ابريقه) ٥٧	الخرز (مرسى) ٥٥ ٨٣
درقة (واد) ١٥٤	ابن خروب ١٠٩ ١١٠
درقى ٨٥	الخروبه ٨٣
بنى دعام ٧٥	الخصراء ٧١ ٧٨

راس الرملنة ٨٥	دكة ٥١٤
راس الشعراء ٨٥	دلالا ٢٣
راس فنان ٨٥	دلانية ٨٩
راس الكرمان ٨٩	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس الحجاب ١٩٣	الدمدم ١٩٣
راس الملاحه ٨٥	الدمنة ٢٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشمة ١٠٩ ١١٣
الراشدة ٧	دمباط ٨٩
الراهب (مرسى) ٧١	دبهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنمل ١٠٩
ردات ١١١	الدواميس ٢٥
الرصافة ٢٨ ١٠٨	الدبك ٢٩
الرصاص ٢٩	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٨٢
رمادة ٢٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الروان ٢٥	رازوا ١٨
الروانة ١٢٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرومل (واد) ٢٩	راس اوتان ٨٥
الروملة (بحر) ١٠٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الروملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٢	راس الحمراء ٨٣

الروم (مرسى) ١٣	قصر الزيت ٢٥
رومية ٢٢	الزيتون ١٩ ١٢٥
الرجافة ٢٠	الزيتونة ١٩ ٨٥
ريهان ٨٤	الزيتونة (مرسى) ١٣ ١٢٤ ١٣
الرئيس ١٤	زيدور ١٧
زاجفوا ١٨٣	زبز ١٢٨
زالغ ١١٤	زيعيزى ٥٣
زانة ٥٧ ٥٤	زيدان ١٢
زاوى ٥٥	ابوزينى ١٩ ٨٠
الزجاج ١١	بنى السابري ٧
الزراذبة ١٢٩	سافية ابن خزر ١٢
الزرقاء ٨٥	سامعندى ١٧٧
زهونة ١١٤	سامه ١٧٨
زغوان ٢٤ ٢٥	سباب ١٠
زغوع ٥٥	ابوسباع ١٢
الزفان ١٠٤	سبته ١٠٢ ١٠٤ ١١٣ ١١٥
بيرابن زلجا ١١	سبهي ١١
زلهي ١٢	سبوا ٨٧ ١١١ ١١٢ ١٢١ ١٢٧
زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢	سبوس ٥٤
زهجوة ١١٤	سببية ٢٩ ١٠٨ ١٢٩
زواغة ١١٧ ١١٤ ١٥٤ ١٧٧	سببية (مرسى) ٨٢
زواغة جراوة ٤٠	مجلسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥
زويلة فزان ١٠ ١١	١٥٩ ١٥٣ ١٩٧ ١٩٨ ١٧١ ١٧٢
زويلة المهدية ٢٤ ٣٠	سداك ١١١

برج ابى سليمان ٤٤	سد. واغ ١١٤
بنى سمرة ١٠٤	السراريل ٢٨
ابن سفان (فصر) ١١ ٧٩ ٨٩ ١٤٣	سرب ١٢ ٢ ١٥
سنتربة ١٤	سردانبة ٣٢ ٥٣
سجنعوا ١٤٧	سردانية (جربة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٩ ١٤٤	سرش ٤٨
سوانى المريج ٤٠	سسهور ١٠٧
سويجين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٨	سطيسبى ١١ ١٦
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطعة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطى ١٦
سوسف ١١٤	سغمارة ١١٢ ١١٦
سون ابراهيم ٧٢	سغافس ١٩ ٢٠ ٨٥
سون الحسينى ٢٠	سعد ٨١ ١١٤
سون حمزة ٧٤ ٧٥	سغفوا ١١١
سون كتمانى ١١٠ ١١١ ١١٤	سغدة ٧٣ ٧٣
سون كرام ٧١	سغوما ١١١
سون لميس ١٤٧	السكه ٩٩
سون ماكسى ٧٥	سله ١١
السيخ ١١٧	فصر السلسلة ٣٩
سبرات ١٠	سلفطة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٩	سلوم ٨٥
شاط ٩٩	سلى ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٩
الشجرة (مرسى) ٨٣	عين سليمان ٧٠

عنى الصبحى ١٥ ١١	نشر شمال ٨١
مخاى: ١٧٣	شريك ٣٤ ٤٥
الصدور ١٤٢	شروس ٩
صدنة ١٠	الشعاب (مسجد) ١
صرصرى ١١	شعبة ١٤
صطبى ١٦	شعشاون ١٥٤
صغروى ١٤٦	شغة التيس ٨٥
ابو الصغر ١٣	شغة العليل ٨٥
صنعانه ١٧٢	شغبناربة ٣٣
صور ٨٦	الشغر ٨٦
الصيادة ٣٤	شكل (جندق) ٣٧ ٤٦
صبدا ٨٦	شكلة ٣٩
طافه ١١٧	شلب ١٤٣ ١١
طبرف ٨٥	شلوبينه ٨٩
طبرفة ٥٥ ٥١ ٨٣	شلوبينية ٤١
طبنة ٥٠ ٧١ ١٤٤	الشماس (قصر) ٤
طرانى ١٤٧	شغت بول ٨١
طرفاء ٢١	شغوة ٨٢
طرفله ٤٠	الشهباء ٨١
طريقى ٢٠	ابو شيار ١١٤
طربى ١٠٥ ٨٥	مخ الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١٢٢
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١١ ٢٥
طنجة ١٤ ١٥ ١٨ ٢٩ ١١١ ١١٣	صبرو ١٥

عبد طولف ٥٢ ٧٢	عين اريان ٥٣ ١٢٤
طونيانة ٩١	عين اسحف ١٢٢
ابو طويل مطلية قلعة	عين الاوفات ٣٣ ٨٢
ابو طويل (نهر) ١٢٤	عين التينة ١٢٤
الطباطر ٢٣	عين جفار ٢٤
الظالمه ٥٣	عين الخشب ١١٢
عبد الخالف بن سي ١٢٥	عين ابي زياد ٨٥
عجرو ٨٩	عين الزيتونة ١٩
عجيسة (جبل) ٥٩	عين ابي سباع ٢٤
عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦	عين سليمان ٢٠
عدوة الغرويين ١١٥ ١١٦	عين الشمس ٥٦ ١٠٨
عسلان ١٦	عين الصبحي ٢٦ ٧٥
العفة ٨	عين الطين ٨١
عفة الافارق ١١٢	عين عبد السلام ٢٢
عفة النفر ١٢١	عين العزال ١٢٤
عقبلة ٨٥	عين فروج ٨١
العلويين ٧١	عين الكتان ١٢٤
عمارة (مرسى) ٨٥	عين كمدى ٢٩
ابن عمر الاغلى ٨٢	عين مخلد ٢٠
العنبر بلد ٢٤	عين مسعود ٢٠
عندة ٥٧	عيون اشفار ٢٣
العوج ٢ ٨٦	الغابة ١٧٥
بنى عوتجة ١٣٢	الغابة (نهر) ١٢٤
جبل عيسى ١٢٤	غابف ١٩

ج الصارى ١١٥	غانة ١٤٩ ١٤٤ ١٤٨ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٧
ج العرس ١١٥ ١٠٧	١٧١ ١٧٩ ١٧٨
نحص نزار ١٥٤	غدامس ١٣ ٤٨ ١٠٢
نحص يمللوا ١١٤	الغدير ٥٤ ٢٠
ج ١١٨	غدير البخامين ٤٠
البرس ١٢٤	غدير برغان ٥١
برطناتش ١٠٩	غدير واروا ٥٩ ٧٤
برغان ٥١	غرفتدل ١٧٧
العفرون ١٥	غزة ٨٩
برميول ١٠٨	الغزة ٢١ ٢٩ ٧٥ ١٤٣
البروس ١٠	غساسة ٤٠
البروبيي ١٧٤	ابو الغصن ٢٠
بزان ١٣	غارة ١٠٠ ١٠٨
بضالة ٨٧	غمر ٨٣
بكان ٧٤	غياروا ١٧٧ ١٧١
بجاز بكان ١٠٨	غيس ٤٠
بندی ريجان ٤٥	الغيطنة ٣١
بندی شكل ٣٧ ٤٤	الباروج ١٢
الغنطاس ٣٤	جاس ٨٨ ١٠٩ ١١١ ١١٣ ١١٥ ١٢١ ١٢٩ ١٤٧
بنكور ١٥٥	١٥٥ ١٥٤
الجهين ٥٤	بنى بتركان ١١٤
قابس ١٧ ١٩ ٤٥	ج تازا ١٤٢
قابطه بنى اسود ١٩	ج الحمار ٤٧ ٧٥
قاربه ٢١	ج زبدان ٥١

فصل الامير ٨٤	فاساس ٣١ ٥٠
الفصل الاول ١٠٤	الغالة ١١٣
فصل المجامين ٨٣	قالة السيني ٨٥
فصل الخير ٢٤٩	فنان ٨٥
فصل الدرق ٨٥	فب منت ١٠٦
فصل رباح ٢٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٨٥ ٤	فباب معان ٤
فصل الزيت ٤٥	الغبة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زيدان ١٢	فبطيل قديمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	فبودية ٨٥
فصل ابن سنان ٧١ ٧٤ ٨٩ ١٤٣	فرار الامير ١٥٢
فصل الشمس ٤	الغوشي ٨٥
فصل ابي الصفر ٨٣	فرطاجنة ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	فرقة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	فرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	فريه الصغالبه ٩٣
فصل البلوس ٨١	فرراوة ١١٤
الفصل القديم ٢٨	فرزونة ٦٥ ٦٦
فصل الكاهنة ٣١	فسطيلبة ١٤ ٢٨ ٢٩ ٦١ ٧٥ ١٤٨ ١٨٢
فصل ابي معد ٤	فستطينة ٦٣
فصل منصور ٦١	الفصبة ١٥
فصل ميمون ١٢	الفصل ١٥ ١٠٦
فصل قعصة ٤٧	العصر الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل احمد ٤٥

فنفارة ١٩٢	عصير البيت ٨٥
الفوريتين ٨٢	بير ابى الغبار ٢٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥٢	فصنة ١٢ ٢٧ ٧٥ ١٢٨
فوسرة ٢٥	الفل ٨٣
فومس ٢٢	فلسانة ٢٤ ١٢٢
الغبروان ٢٣ ٢٢ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٢ ٥٥	القلعة ٧٧
٢٣ ٢١ ٧٥ ٨٩ ٧٩ ٨٩ ٨٩ ٨٠ ٩١	قلعة ابن جاهل ٧٧
١٠٩ ١٢١ ١٢٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	قلعة جرماط ١٢٢
فيدر ٧١	قلعة حماد ١٨٢
فيس ١٢٧	قلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ١٩	قلعة دلول ٢٤
فيطون بياضة ٢٧ ١٢	قلعة الديك ٢٩
كاربيوا ٨٠	قلعة ابى طويل ٢٩ ٥١ ٥٣ ٥٢ ٥١ ١٨٢
كانم ١١	قلعة مغيلة دلول ٢٩
كبدان ٢٠	قلعة هواره ٢٩
كتامى (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٢	فلجنة ٢٩
بنى كترات ١٠٩	فلون ١٥
كدال ١٢٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٢٠ ٢٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٢ ٩٤ ٩٤ ١٢٢
الكدية البيضاء ٢٠	فلجة ٨٩
كدية الشعير ١٢٩	فلارية ٨٣
كدية البول ١١٩	فلونية ٧٥
الكراث ٨٣	فلبانية طنجة ١٠١
كرام ٢١	فلطير ٨٥

لجم ٣٠ ٣١ ٣١	كرت ١١١
لربس ٤٣ ٤٦	كردى ٦٩
لغنت ٨١	كرزقة ١٢
لكاى ١٣٦	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتوتة ١٩٤	الكرماں ٨٦
جبل لمتوتة ١٩٧ ١٩٨	كروشم ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٣٤	كرنعلت ١٩١
لمبس ١٤٧	كرنابه ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفماربه ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفاى ١٤٦
لورطه ٨٦	الكمايس ١٠
اللوز ٥٠	الكنبسة ٨٦ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لبية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياة ١٠٦	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المديون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوين ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللاذفية ٨٦
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسب ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١٤١	لبدة ٩ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	ماسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٣٦	ماسينه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٤٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون (مرسى) ١٤	بنى ماغوس ١٢١
مدكون ١٢٤	ماكسن ٤٥
المدينة ٤٧ ٤٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدينة السحر ١٢	متنة ١٠٨
المدينة ٤٥	مترارة ١٠٨
مديره ٨٢	متيجه ٧١ ٤٥
مديونه ١٢٥	الهجابه الكبرى ١٧١ ١٢٤
مذكود ٧٥	راس الهجابه ١٦٣
مرج ابن هسام ١٤١	مجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العروف ١٠٨
مرامر ١٥٤	مجانة ٤٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٢٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثانية ٨٣	مجة ٣١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ١١١ ٤٢
مرسى الدار ٤٠	ملى ١١٤
مرسى الدجاج ٤٢ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاص ١١٦
المرسى المدفون ٨٤	مخيل ٤

مرسى الراهب ٨١	بنى مسارة ١٠٨
مرسى الروم ٨٣	المستعبي ١٤٦
مرسى الزيتونة ٨٣ ٧٤ ٧٣	مستغانم ٧٩
مرسى سبيبة ٨٢	مسطاسة ٩٠
مرسى الشجرة ٨٣	مسكور ١٤٧ ١٥٢
مرسى عمارة ٨٥	مسيانة ٥٠ ١٤٥
مرسى الغابة ٨٣ ٥٨	مسوس ٥
مرسى ماريغن ٨٧	المسيلة ٥٩ ٥٠ ٧١ ٧٢ ١٤٣ ١٤٤
مرسى ماسني ٨٠	بلاد المصامدة ١٧١
المرسى المدبون ٨٤	مصكاك ٨٧
مرسى معبلة ٨١	المصلي ٩٠
مرسى ملوية ٩٠	بلد مصمودة ١٠٨
مرسى مغبغ ٨٣	مضيف مكناسة ٧٥ ٧٦
مرسى موسى ١٠٥	المطبعة ٤
مرسى جبل وهران ٨١	مطماطة ٧٥ ٧٦
مرغاد ١٥٦ ١٧٣	المعشون ٣٩
مرماحنة ١٤٥	مغار ١١٤
مروان ٣٧	بنى مغراوت ١٠٧
مريسة ٨٩ ٩٤	متمداس ٥
بنى مروان ٩٠	مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٦ ١١٧ ١٥٤
مربة بجانة ٨١ ٧٢	مغيلة ابن تجمان ١٤٧
مزاته ١٤	مغيلة دلول ٧٩
المزعة ٩٠ ٩٩	مغيلة الفاظ ١٤٧
المزى ١٣٧	المغيرة ٥٧

مفة ٥	المفانش ٢٩
مقدمان ٢٠	المناول ١٠٧ ٢١٣
مقدول ٨٧	منزل باشوا ٢٥
مقدونية ٣٨	منزل كامل ٢٩
مقرة ٥١ ١٢٢	المنستير ٣٧ ٨٢
المفطم ١٧٠	منستير عتمان ٣٧ ٥٥
مكناسة ٨٨ ١١٧	المنصورة ٢٥
مكلاقة ١٢٧	المنكب ٩٩
الملاحه ١٧٠	المنى ٢
ملاق ٢٩ ٥٣ ١٢٥	منيع ٨٣
ملالى ٨٥	المنبة ٢٨
ملشون ٥٢	المهديه ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٢
الملعب ٣٩	المهماز ٧٧
ملكوس ١٧٥	مواجه الشباطين ١٢٢
ملل ١٧٨	مورطانية ٢٢
ملوثة ١٠٨	موزبة ١٢٣ ١٢٤
ملوبه ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١٢٧ ١٥٢	موسى (مرسى) ١٠٥
مليانة ٩١ ٩٩	ميلة ٧٣ ٧٧
مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢	مينة ٧٧
مليلى ٥٢	مينى الاندلسيين ٨٧
ممالوا ١٢٢	مينى الزجاج ٨٧
مطور ١٢٩	ابو ميني ٢
المنادية ١٣٧	ميورقة ٨٢
حمل المنارة ١٠٥	نالى ١٢٣

هار ١٤٣	نبرش ١١٣
هراس ٩١	النثرة ٨٣ ٨٥
هرفلة ٨٤	حجرة ١٥٩ ١١٥
هرك ٩٠ ٩٩	ددرومة ٨٠
الهروية ١٥	نزار ١٥٤
الهرى ١٤٩ ٥٩	نهر النساء ١١٤٤
هزرجه ١٥٣	نسانب ٩١ ٩٥
هسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ١٠٨
ابن هشام ١١٤١	نغزة ١٢٣
هل ١١	نغزاوة ١٤٧ ١٤٨
هنب ٧٩	نغطة ٨٤ ١٤٨
الهنهين ١٧٩	نغاوة ١٠٨
هنبن ٨٠	نغوسة ١٨٢ ١٤٠ ١٥٩ ٤
هواره ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢١٤	نغيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٤٠
هور ٨٢	نعاوس ٥٠
هيري ١٨٣	نكرة ١١٥ ١٠٩
الواحاب ١٥ ١٤	نكور ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣
الوادى الملح ٢٩	نموشب ٨٥
وادى الجمال ٤٨	النهرين ٥٤
وادى الرمل ٤٩	نهر راس ١٠١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٨
بنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النوبة ١٥
وارجلن ٧٧ ١٨٢	نول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٩٢
وارجين ١١٤٢	النيل ١٧٣ ١٧١

الواردية ٨٦	ولج الحنا ٧٧
بنى واريين ٦١ ٦٩	ولد جابر ٤٧
وازفور ١٢٤	ولهاصة ١٥٥
واطيل ٦٩	بنى وليد ٩٠
وانزمين ١٥٧	ولبلى ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١٢٢ ١٥٥
وانسيين ١٢١ ١٥٤	ولبلنى ١١٨
واولكس ١١٤ ١٥٠	وهراى ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١
وجدة ٨٧ ٨٨	وبطويان ١٥٧
ودان ١١ ١٢	ويافام ١٠٧
بنى ورتدى ٩٤	وبى هيلون ١٥٦
ورداجة ٥٦	بنى ياروب ٦١٤
الوردانية ٨٠	بجاجى ١١٤ ١٢٩
ورزازات ١٥٢	بنى برارة ١٤٨
ورزيغة ١٥٥	بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠
بنى ورسيعان ١٨٨	يرسنى ١٧٧
ورططة ١١٤	بنى يصيلتنى ٤٩ ٤٤
ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤	يكسم ١٤٤
بنى ورياغل ٩٠	يلل ١٤٣
الوريطسى ١٤٥	يملوا ١٥٤
وريكه مطلبه اغات	بنى يفتسى ١٦٤
وشتاته ١١٦	اليم ١٠٤
وفور ٨١	اليهودية ٨٥



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص ١٨٠ الكتاب

خطا	صواب	تحقيق	سطر
ناحروفت	ناجروفت	١٢	٩٤
يفربون	يفربون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٤
وجهها	وجهها	١٨	١٢
انا وعلام	وانا غلام (حايز)	٤٥	٣
فلعة	فلعة	٧٩	١٩
عجرة	عجرة	٧٠	٧
شاطى	شاطى	٧٩	١٩
فرطناش	فرطناش	١٠٩	١٢
ما بعدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادى نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادى المناول ثم الى وادى نكرة (الصواب)			
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بحانة	بحانة	١٤٥	١٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٤

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idrécides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse

DE SLANE .

Alger, 20 juillet, 1857

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus. précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *بعرى*; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Egypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane,

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904-5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostancer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Téhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieux dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1° le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2° Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Egypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrîzi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrîzi, le Varron de l'Egypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

étaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaïyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets. les Arabes, les troupes berbères, et les *Morcelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1051-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilnessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A

MONSIEUR LE COMTE RANDON

MARECHAL DE FRANCE

SENATEUR

GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ECLAIRÉ

EST DÉDIÉ

COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE.

PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur Général de l'Algérie





